

الفصل الثانی

حکومات العرب القحطانية

أقدم حكومات قحطان : جرهم - خزاعة - قضاة - لخم وجذام والنساسة -
كندة - الاوس والخزرج

١ - المحكمات الاولى (١)

أصل العرب القحطانية من اليمن ولا ندرى على وجه الصحة الزمان الذى قامت فيه أولى حكوماتهم . غير أن المتواتر أن أوائل قحطان أدركت أو اخر عاد وحمود ونازعتها السلطان وورثتها بعد زوال سيطرتها وفناء حكمها . وبـ كن ارجاع تاريخ أولى الدول القحطانية الى بضعة آلاف من السنين غير أننا هنا لن نذكر من هذه الدول إلا ما كان له علاقة مباشرة بموضوعنا ومن أجل ذلك فالتالين نذكر شيئاً عما علم من أخبار دولة المعينيين - أقدم الحكومات العربية التى وصلت اليها أخبارها من الآثار التى خلفتها فى معين وظفار وحضرموت - كما أننا نذكر أخبار الدولة السبائية التى لها اسم عظيم فى التاريخ العربى وفى بعض التاريخ اليهودى الخالص بسليمان بن داود ، ونكتفى هنا بالإشارة الى أن

(١) ورد ذكر معين وسبأ فى كتابات سترابو . ثم اكتشف جوزيف ها ليني كتابات صخرية عديدة فى الجوف ، ونجران وحل العلماء معظمها فعلم منها الشيء الكثير عن تاريخ معين وسبأ والآثار التى تركوها . وفى القرآن الكريم سورة باسم سبأ جاء فيها ذكر بلقيس وغناها وذكر سيل العرم الآية ١٥ - ١٨ ويظن المستشرق غلا يزرا ان دولة سبأ قامت ما بين ٨٥٠ - ١٥٠ قبل الميلاد . وأما دولة حمير فالمعتقد أنها قامت على اثر زوال سبأ عام ١٥٠ قبل الميلاد ودام حكمها الى قرب عصر الرسالة .

ملك سبأ قد اتسع نطاقه الى أن كاد يشمل كافة أنحاء الجزيرة العربية ومن ضمن ذلك المملكة التي نحن الآن بصدد دراسة تاريخها .

وسنُفعل كذلك أخبار الدولة الحميرية وملوكها بالرغم عن امتداد سيطرتهم على كافة أنحاء الجزيرة وفرضهم الجزية على طسم وجديس في نجد^(١) والمالقة في الحجاز لان تاريخهم يدخل ضمن تاريخ اليمن . وبناء على ذلك فاننا نشرع في درس أطوار الحكومات القحطانية التي قامت في أنحاء البلاد التي تتألف منها المملكة الحالية . وقد لانكون مخطئين اذا حسبنا أن مدة هذه الحقبة من التاريخ العربي تمتد من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد الى أوائل القرن السابع بعده أى الى عصر الرسالة .

٢ - جرهم^(٢)

لا يعلم الزمن الذي حلت فيه جرهم الثانية في مكة . وتعرض لنا في هذا الباب ثلاث روايات : الاولى : ان اسماعيل حينما نشأ وشب وجد نفسه وسط الجراهمة فصاهرهم وأقام بينهم^(٣) والثانية ان جرهما جاءت من اليمن الى الحجاز فوجدت اسماعيل فيه^(٤) والثالثة وهى التى نراها أقرب الى الصواب ؛ ان قدوم جرهم الى الحجاز كان قبل قدوم ابراهيم بولده اسماعيل على زمن المالقة وأنهم كانوا فى الأودية التى بأطراف مكة الى أن حُفرت بئر زمزم فانتقلوا الى المكان الذى فيه مكة^(٥) .

أما قدوم جرهم الى مكة فيعزى الى سببين الاول ان يعرب بن قحطان حينما فاز وقومه على عاد وثمود واستولى على بلادهم ، وعلى بلاد المالقة أرسل اخوته .

(١) انظر البحث عن طسم وجديس فى الفصل الاول .

(٢) هى جرهم الثانية التى اشرنا اليها فى الفصل الاول

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ ، ابن هشام ص ٧١ ، الطبرى ص ١٣٢ .

(٤) ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ ، ابن هشام ص ٧١

(٥) رواية ابن عباس فى ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ والطبرى ص ١٣٢

جرهما إلى الحجاز لانتزاع السلطة لأنفسهم من أيدي العماليق^(١). والثاني أنه حصل تنافس شديد بين القحطانيين من حمير وسبأ وجرهم كما يقع دائماً بين المقيمين في مكان واحد من التنافس في حب الظهور والزعامة وطلب الرزق والسيطرة على الآخرين، أدى إلى تكاتف قحطان على أبناء عمومتهم من جرهم ونفيهم ونفي أحلافهم بنى قيطون من البلاد اليمنية. فراحوا إلى الحجاز وحلوا به وانزعوا حكمه من أيدي العماليق^(٢).

وحدث جرهم وكبيرها مضاض بن عمرو في أعلى مكة وقيطون وكبيرها السبديع في أجباد من مكة. وكانت جرهم تُعشر ما يدخل مكة من أعلاها وقيطون تعشر ما يدخل من أسفلها^(٣).

وتزوج اسماعيل ابنة مضاض ورزق منها اثني عشر ولداً. وكان اسماعيل يلي أمر مكة إلى أن توفي فولبها اثنان من أبنائه نابت ثم قيصار ويقال العكس. ثم انتقل الأمر بعدهما إلى جدتهما مضاض بن عمرو الجرهمي وبقي أمر ولاية البيت في أولاد اسماعيل.

وتنافس الحيان اليمنيان بعد إقامتهما في مكة وأدى تنافسهما إلى القتال. فالتقى الفريقان جرهم وقيطون في فاضح فغلب القيطونيون وقتل كبيرهم^(٤). وظل حكم جرهم في مكة إلى زمن عدنان فضعف أمرها بدليل ملجاء بمناسبة غزو بختنصر للعرب في ذات عرق فان قائد العرب في الموقعة لم يكن جرهمياً وهذا دليل على ضعف جرهم إذ ذاك. وروى الطبري أنه بعد عودة معد إلى مكة خرج إلى ريسوب فاستخرج أهلها وسأل عن لقمان ولد الحارث بن مضاض الجرهمي وهو الذي قاتل دوس العتق فأفنى أكثر جرهم على يديه فقبل له بقي جرشم بن جلهمة

(١) سديدو ص ٢٢ وابن خلدون م ٢ ص ٣٠ - ٤٧.

(٢) اخبار عبيد ص ٣٩٨ ولم يذكر المؤرخون وقت جلاء العماليق عن الحجاز.

(٣) ابن هشام ص ٧١.

(٤) ياقوت مادة مكة.

فزوج معد ابنته معانة فولدت له نزار بن معد^(١) وذكر اليعقوبي ان اضمحلال سلطة جرهم عن مكة كان من أيام ادد والد عدنان^(٢).

وساء أمر جرهم في مكة بعد ذلك وضاعت أحوالهم فظلموا الوادين إليها واستحلوا مال الكعبة فأكلوه ، فنقم عليهم جيرانهم من نسل عدنان بطون كنانة ومن قحطان خزاعة واحتربوا معهم الى أن أجلوهم عن مكة في أوائل القرن الميلادي الثالث وبناء على ذلك فان مجموع اقامتهم في مكة تبلغ الواحد والعشرين قرنا .

قال ابن اسحاق « فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة ويحجر الركن فدقهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكها حزنا شديدا »^(٣) وقال عمرو شعره المشهور الذي منه :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسر بمكة سامر
وكانت جرهم حنيفة على سنة ابراهيم الخليل ولم تبد الاوثان كسائر العرب
إلا أنها في عصورها الاخيرة تحولت الى شكل تقليدي بعيد عن جوهر الدين الخفيف ولبابه .

وقد أدرك أحد الجراهمة المسمى عبيد بن شريفة الخليفة معاوية بن أبي سفيان وحديثه عن أخبار المتقدمين ودون ذلك برواية ابن هشام في كتاب التيجان^(٤).

٣ — خزاعة

جاءت قبيلة خزاعة الى الحجاز من اليمن قبيل سيل العرم ، ولجيئها قصة مشهورة^(٥) وكان رئيسها يوم هجرتها عمرو بن لحي مزيقباء ونزلت في مر الظهران^(٦) أول الأمر ، ثم انها بمعونة بطون عربية أخرى من نسل عدنان حاربت جرهم

(١) الطبري م ١ ص ٢٩٣ .

(٢) اليعقوبي م ١ ص ٢٥٤ .

(٣) ابن هشام ص ٧٢ .

(٤) للاستاذ محمد الدين الخطيب بحث طويل عن عهد جرهم بمكة نشره في الزهراء جمع فيه خلاصة ماورد عن هذه الحقبة من تاريخ مكة .

(٥) ابن هشام ص ٧ وابن خلدون م ٢ ص ٢٤٨ و ٢٥٣ .

(٦) ابن خلدون م ٢ ص ٢٥٣ ومر الظهران هو وادي فاطمة .

وتغلبت عليهم واستولت على مكة كما مر . ثم حصل نزاع بين خزاعة و بطون كنانة أدى آخر الأمر الى قسمة المناصب الحكومية بين أفرادها فكان الحكم وما الى ذلك من مناصب السؤدد والرفعة في خزاعة والمناسب القضائية والدينية في أيدي كنانة من العدنانية . ودامت الحال بينهما على هذا المنوال ما شاء الله أن تدمر الى أن كثرت بطون كنانة واشتدت عصبيتها فنازعت خزاعة ثانية السؤدد والمجد وتمكنت بزعامه قصي بن كلاب في أواخر القرن الرابع للميلاد (٤٤٠ ميلادية) من الاستيلاء على مناصب الحكم في مكة ونوال سداثة البيت والعناية بشؤون الحج دون خزاعة (١) . وذكر ياقوت أن ولاية خزاعة على مكة ٣٠٠ سنة (٢) .

٤ — قضاة

يختلف النسابون في نسب قضاة ، ويدعى بعضهم أنها من عدنان والحقيقة أنها يمانية (٣) اضطرت تحت تأثير العوامل المختلفة الى ترك ديارها الاصلية في اليمن وذلك حوالى القرن الميلادى الثالث والهجرة الى أنحاء أخرى في بلاد العرب (٤) وكان نزول بطون قضاة بعد هجرتها من اليمن على ساحل البحر بين عك (٥) وجة على ساحل تهامة وحصلت بين من نزل منهم في هذه الارض وبين مجاورهم من عدنان حروب وفتن وغزوات كما يحدث في زماننا الحاضر بين قبائل البادية ويغلب على الظن أن أسباب الهجرة البدوية في غالب الاحيان تنشأ إما عن اجلاء

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٤ — ٣٣٥ وابن هشام ص ٧٤ — ٧٥

(٢) ياقوت مادة مكة .

(٣) جاء في صيغ الاعشى م ١ ص ٣١٥ ما يأتى : والصحيح أن أم قضاة وهى جكرة ، مات عنها مالك بن حمير وهى حامل فتزوجها مد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه فتبناه فنسب اليه انظر أيضا ابن خلدون م ٢ ص ٢٤٧ .

(٤) ذكرت الهجرات العربية التي جعلت قبيل خراب سدة أرب وبعدة بالتفصيل في ابن خلدون والطبرى وغيرهما ومنها هجرة الازد وغان وقضاة .

(٥) اطلق في الاصل على قبيلة حميرية ثم قل الاستعمال حتى صار علما للبلاد التي كانت فيها



١٢ - السيارات تجتاز نفود السر بكل صعوبة



١٣ - واحة ترّبة

قبيلة لقبيلة أخرى وإما عن ضيق سبل المعاش والسير في الأرض للتحري عن منتجمات ومراع للانعام ، وإما عن الرغبة في الغزو والفتح . ولذلك فاننا نجد بطونا من قضاة قد انتقلت من اليمن الى الحجاز وأقامت فيه . وأهم بطون قضاة جهينة وبلي^(١) القبيلتان اللتان مارالت ديارهما نفس الديار التي احتلها آباؤهما الاقدمون ممتدة من ينبع الى قرب العقبة شمالا ومن ساحل البحر الى سلسلة جبال الحجاز شرقا . ويقال ان أصل تقيف من قضاة ، وهناك عدة بطون من قضاة كان لها أهم الأثر في الزمان الذي نبش الآن في تاريخه ، منها تنوخ من الازد من قضاة كانت ما بين نجد والحسا ثم انتقلت الى العراق فالشام حيث لا تزال بقايا منها موجودة الى يومنا هذا ومنها سليج التي كانت معروفة باسم الضجاعة في الشام . ومنها كلب فانها أنشأت دولة مستقلة في دومة الجندل حتى تبوك وتباء^(٢)

٥ — فحم وجزام والغساسنة

اشتهرت هذه القبائل في الاماكن التي سكنت فيها بعد رحلتها نهائياً من اواسط الجزيرة وليس من برناجنا ادخالها هنا الا ان كونها من الدول اليمنية التي هاجرت من اليمن وأقامت في بعض جهات عسير والحجاز ونجد قبل انتقالها الى الحيرة والشام يجعلنا نشير اليها اشارة بسيطة لاسيما لان الدولتين الكبيرتين دولة الروم ودولة فارس اللتين كانتا مصابقتين لها استعملتا لها لبسط نفوذهما على سكان الجزيرة العربية وفرض السيطرة عليهم . فللناذرة اللخميون من البطون القحطانية التي هاجرت أثناء سيل العرم في القرن الثالث الميلادي الى جهات نجد ثم ذهبت شمالا الى أن استقرت في الحيرة وأنشأت هنالك دولة المناذرة ربيعة فارس وعميلة

(١) ذكر صاحب صبح الاعشى ١٠ ص ٣١٦ ان المشهور من قضاة سبعة احياء : بلي وجهينة وكنب وعذرة وبراء ونهد وجرم .

(٢) انظر تفصيل خبر قضاة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٩ .

في اخضاع بن والاه من العرب^(١) والفساستنة من قحطان أيضاً انتقلوا من اليمن الى جهات الحجاز وعسير ونزلوا في مكان فيه ماء يعرف بفسان^(٢) فمروا بعد رحيلهم عنه به . وكان قدومهم الى الحجاز في نفس الزمن الذي جاء فيه الازد وقضاة الاوس والخزرج .

٦ — كندة

نزلت كندة بعد رحيلها عن اليمن في جهات البحرين وهجر ، غير ان ازدياد شوكة المناذرة أبناء عموماتهم في جهات العراق وأطراف نجد والبحرين الشمالية وضغطهم عليهم حملهم على هجر البحرين الى حضرموت حيث أقاموا وقتاً غير قصير^(٣) . ومعلوم أن التنافس بين البادية والتنزاع على المراعي والمياه يؤدي حتماً الى الضغائن لاسيما في سنوات الجنب والقحط . ولذلك فإن كندة لم تستطع أن تقيم طويلاً في جوار حمير في حضرموت ووقعت بين الفريقين حروب انتهت باخراج كندة منها ونزولها في نجد ثانية . ويذكر المؤرخون لصيرورة أمراء كندة أمراء على كافة نجد وقبائلها العدناني منها والنحطاني أسباباً كثيرة أهمها نزاع قبائل نجد على الرأسة وعدم اتفاقها على سيادة فريق على فريق فاتفقت الكعكة على تملك واحد من غيرها وراجعت القبائل حسان بن تبع ملك اليمن فولى عليها زعيم كندة ونزل في بطن عاقل^(٤) . وعظم شأن الحارث بن عمرو ابن حجر حفيد مؤسس دولة كندة وخضعت له العرب ونافس لها في الحيرة منافسة جعلت له المكان الاسمي في عيون القبائل فطلبت منه أن يولى عليها من يريده من أبنائه فأرسل اليها أمراء أمرهم على أسد وغطفان وعلى بكر بن وائل

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٥٤

(٢) المسعودي ٢٩٨ وابن خلدون م ٢ ص ٥٠

(٣) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٢١٤

(٤) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧٢

أسرها وعلى قبائل قيس عيلان وواحداً منهم على تغلب والنمر وقد استولى هذا الملك أيضاً على الحيرة بموافقة قباز الفارسي^(١) الذي غضب على اللخمين غير أن حكم كندة للحيرة لم يطل واختلف الناس بعد موت الحارث قتيلا من قبل كلب وقاموا على الأمراء من أبنائه وأخصهم حجر والد امرئ القيس الشاعر الشهير. والمظنون أن مدة حكم هذه الدولة لم يطل سوى مئة عام أو أزيد بقليل. فقد بدأت عام ٤٥٠ للميلاد تقريباً وتوفي امرؤ القيس الشاعر حوالى عام ٥٦٠ للميلاد قبل ولادة الرسول ﷺ بوقت قصير، وكانت ولادته في بلدة مرات بقرب نفود السر.

٧ — الاوس والخزرج

من القبائل القحطانية التي هاجرت من اليمن بعد سيل العرم من كهلان رهط ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ابن أخي عمران أمير كهلان في اليمن^(٢). وقد ارتحل هذا الرهط ونزل في يثرب وكان منه الاوس والخزرج^(٣). ومن المتعذر تعيين زمن وصول هذين البطينين الى المدينة كما أنه من المتعذر معرفة من السابق للاستقرار فيها أم اليهود من بنى قريظة والنضير؟

ويقول صاحب الاغانى ما يفهم منه أن الاوس والخزرج نزلوا على اليهود الذين كانوا هنالك من قبل بزمان طويل وكانت الحال بين الجانبين في أثناء اقامتهم الاولى حسنة، ويقول السهمودي مؤرخ المدينة « وقد وجد الاوس والخزرج

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧٢

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٢٨٦

(٣) من أغرب ما سمعت أثناء زيارتي لمدينة انقرة في صيف عام ١٩٣٢ ان مجلس التاريخ التركي فيها وجد من الدلائل والبراهين ما جعله يعتقد اعتقاداً جازماً بان هذين البطينين من الاصل الطوراني ! وقد كان محدي، وهو من أشهر رجال تركيا الحديثة، يتكلم بجملة زائدة وتفة عطية فيما يقول.

الاموال والآطام بأيدي اليهود والعدد والقوة معهم فمكثوا ماشاء الله ثم سألوهم أن يعقدوا بينهم جواراً وحلفاً يأمن به بعضهم من بعض ويتنعمون به من سواهم فتحالفوا وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زماناً طويلاً وأثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد وخافت قريظة والنضير أن يغلبوهم على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف^(١) ودخل اليهود بين الحين الى أن تمكنوا من إيجاد نار العداوة والفتنة بينهما فأمنوا بذلك شرهما معا وحصلت بين الاوس والخزرج وقائع عديدة أهمها يوم بعاث وجاء الاسلام والمنافسة بين الجانبين باقية والعداوة بينهم وبين اليهود لم تخمد.

(١) رقا، الوقاس ٨٢

الفصل الثالث

الحكومات الاسماعيلية والعدنانية

الاسماعيليون - الانباط - الحكومات العدنانية
حكومة مضر

١ - الاسماعيليون

أصل ابراهيم من بلاد ما بين النهرين ^(١) ، هاجر منها الى فلسطين ومصر
ثم قدم في وقت من الاوقات الى الحجاز وترك فيه ابنه اسماعيل من جاريته هاجر
المصرية ^(٢) فشب اسماعيل وتزوج من جرهم كما ذكرنا و زق اثني عشر ولداً
كان منهم جذم العرب العظيم عدنان .

وقد ولي اسماعيل زعامة مكة وولاية البيت وخلفه فيهما اثنان من أولاده
ثم انتقلت الزعامة الى جرهم وظلت في أيديهم - مع بقاء أولاد اسماعيل ولاية
للبيت - الى أن كثرت بطون اسماعيل فاتفقت كنانة العدنانية وخزاعة القحطانية

(١) أوضحنا في النبعة ١٣ من الفصل الاول من هذا القسم ان أصل الكلدانيين من
جزيرة العرب هاجروا الى ما بين النهرين في العصر القديمة وانشأوا فيها دولتهم المملوكة .
فابراهيم اذن ليس بغير عن الحجاز وعودته اليه من قبيل عودة المهاجر الى بلاده الاصلية .
(٢) ذكر الطبري ان ابراهيم جاء الى مكة ثلاث مرات : الاولى ترك فيها هاجر وطفلهما
اسماعيل والثانية بعد ان أدرك اسماعيل وتزوج من جرهم زيجته الاولى والمرة الثالثة بعد زواج
اسماعيل بزوجته سيدة بنت مضاخ الجرهمي وفي هذه المرة رفق ابراهيم واسماعيل القواعد من
البيت . ذكر هذا في م ١ ص ١٣١

على انتزاعها من جرم كما أوضحناه في موضعه من هذا الكتاب .
وقد سبق لنا أن أوضحنا أيضاً أن نجم عدنان السياسى أخذ يتألق من العصر
الذى هاجم فيه بختنصر العرب في ذات عرق ، وقد كان هذا النفوذ بادية بدء
نفوذاً دينياً أساسه حرمة العرب لولادة البيت من نسل اسماعيل وكون الدين دين
ابراهيم جد العدنانية ، ثم حينما ضعف شأن جرم ازداد نفوذ كنانة لانها شريكة
خزاعة في طرد جرم ولذلك رأيناها تقسم الوظائف الحكومية معها وتنال منها
قسماً غير قليل .

والمعلوم من تاريخ هذه الحقب البعيدة ضئيل جداً لا يمكن الاعتماد عليه ،
غير أننا ورثنا منه آثاراً مهمة جداً هي : (١) البيت ، (٢) بئر زمزم ، (٣) مقام
اسماعيل ، (٤) المناسك والمشارع التي قبلها الدين الاسلامي الخفيف .
وما يقال عن تاريخ تلك الأزمنة يقال عن تاريخ نسل اسماعيل وانتشار
فروعه وهجرتها الى الشمال والشرق والجنوب .

٢ — الانباط

يقال ان الانباط من أصل نابت بن اسماعيل ، كانوا في مكة وأطرافها ثم رحلوا
عنها الى الشمال بسبب دواع غير معلومة وأقاموا أول أمرهم في ديار نمود (١) ، ثم
توغلوا في الشمال الى أن استولوا على بلاد مدين وبلاد الأدوميين ، وأنشأوا
لأنفسهم مملكة عظيمة ذات مدنية باهرة كانت عاصمتها البطراء في وادي موسى
ولا ندرى زمن هجرتهم من الحجاز الى هذه البلاد غير أن المظنون كونهم استقروا
في مواطنهم الجديدة زمن غزوات بختنصر للاسرائيليين والعرب وقد ورد ذكر
قيدار أبناء عم نابت في سفر أرميا .

(١) واقعة في وادي القري من الملا الى نبوك في شمال الحجاز .

ذكر الرحلة دوتني والمستشرق موزيل ان الكتابات والنقوش وآثار البناء التي عثرا عليها في مدائن صالح والعلا وبلاد مدين والغواقة هي من أثر الأنباط نظراً لحداثة عهدها وكونها باللغة النبطية .

ولم يرد في كتب العرب شيء عن الانباط الذين قصدهم . وانما ذكر المؤرخون قوما يسمون بالانباط كانوا في صدر الاسلام في جهات العراق . ولا ندرى الصلة بين هؤلاء وأولئك أي صلة اسمية أم ان هنالك روابط عرقية تجمعها ومع اننا لا ندرى بالدقة ما كان من أمر الانباط قبل حلولهم في بلادهم الجديدة ولا ما كان من حروبهم التي أسفرت عن استيلائهم على البلاد وطرد سكانها الاصليين منها فان التوراة ذكرت حروب الادوميين لاسرائيل واتفاقهم مع يختصر ضد الاسرائيليين والعرب فكان من جراء ذلك على ما يظهر أن نعم العرب عليهم لمخالفتهم لعدوهم واهتبلوا الفرصة الملائمة للتنكيل بهم وتم لهم ذلك على ما يظهر على يد الانباط حوالي القرن الرابع السابق للميلاد . ودامت دولة الانباط الى أن أزالها الفاتحون الرومان عام ١٠٦ بعد الميلاد .

وقد عرف العرب بعد الاسلام مدينة الانباط الكبرى البطراء وسموها الرقيم^(١) .

ورد ذكر الانباط باسم الاسماعيليين في مواضع عديدة من تواريخ المصريين والبابليين والاشوريين والفرس والاسرائيليين . فقد ذكر ديودورس الصقلي أن الملك سزوستريس فرعون مصر الذي حكم حوالي عام ١٣٠٠ قبل الميلاد كان يخشى العرب^(٢) ولذلك أنشأ خطوط دفاع عظيمة في صحراء سيناء لصد هجماتهم^(٣) . وذكرهم سنحاريب واشور بانيبال وبلسيس كما ذكرهم زونوفون وسترابو الا أن

(١) انظر ياقوت والبكري والمتنبي

(٢) نفتقد ان الاشارة هنا للعالمية وليس للانباط لان رحلة الانباط من الحجاز تقع بعد معارك يختصر فهي متأخرة جدا عن هذا التاريخ .

(٣) كريشتون ص ١٠٤

ذكرهم الحقيقي يبدأ على زمن الاسكندر وخليفته بطليموس ثم تكررت الوقائع بينهم وبين الرومان وانهى الامر بغلبتهم .
وأكثر أسماء ملوك الانباط أسماء عربية صريحة منها الحارث وعبادة ومالك والذي عرف من تاريخهم يدل على تمدنهم ورفيهم ، فقد شادوا القصور وعمرؤا الآثار وسكوا النقود باسمهم واستوزروا الوزراء ، وعلى الاجمال كانوا مملكة مستقلة لها جميع خواص الملك ومميزاته (١) .

٣ — حكومات قبائل عربنا

أدى تكاثر نسل عدنان وتوالده الى نشوء قبائل عديدة اقتسمت البلاد العربية فيما بينها . وصارت القبيلة حكومة مصغرة أساس كيانها السياسى الوحدة العصبية والمنافع المتبادلة فى حماية الأرض ودفع العدوان عنها . ولم تنجح هذه القبائل فى انشاء المدن وتأسيس الممالك بل كان اجتماعها اجتماعاً بدوياً القصد منه التعاضد والتآلف ضد العدو فى مراتع القبيلة وحدهم هجمات المغيرين عنها .
وأهم حكومات هذه القبائل أوردته العلامة الحكيم ابن خلدون (٢) فى كتابه وقد نلصنا عنه أخبار الحكومات القبائلية الآتية :

الاولى : حكومة أنمار التى أنشئت على أثر رحيل قبيلة أنمار من نهامة الحجاز الى سراة عسير بين الحجاز واليمن وبقي من آثارها قبيلتا خثعم وبجيلة (٣) .
الثانية : حكومة إياد بن نزار بن معد فأنها تنازعت السلطة فى الحرم وما

(١) فى تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان بحث طويل عن الانباط ومملكتهم وزقينهم من صفحة ٦٨ — ٨٣ وكتب المستشرق موزيل مجلدا ضخما عن رحلاته فى بلاد الانباط اسماء العربية الحجرية Arabia Patrea

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠ وما يليها .

(٣) انظر بحث القبائل العربية فيما تقدم .

جاوره مع ربيعة ومضر واضطرت آخر الامر الى الرحيل عن الحجاز الى جهات العراق^(١) ووقعت بينها وبين الفرس وقائع كانت آخرها على يد الملك سابور ذي الاكتاف فانه استلحمهم وأفناهم .

الثالثة : حكومة ربيعة ، وهي من أعظم الحكومات العدنانية وأقواها . فقد تذازعت السلطة وقتاً طويلاً على الحجاز مع حكومة مضر ، ثم انها بعد نزوحها عن الحجاز استولت على أماكن عديدة في الجزيرة منها نجد والبحرين وهجر . وهذه الحكومة هي أولى الحكومات العدنانية التي نجحت في رفع نير الحكومات القحطانية عن نجد بزعامه كليب سيد وائل .

ومن بقايا ربيعة التي ما تزال الى يومنا هذا عظمة الجانب منيعته قبيلة عذرة بكاملها ، ومنها آل سعود الذين منهم الملك عبد العزيز آل سعود ملك البلاد العربية السعودية .

الرابعة : حكومة مضر التي آثرنا ذكرها في نبذة مستقلة ويكفيها شرفاً أن منها الرسول الأعظم ﷺ .

٤ - حكومة مضر

استقلت قبائل مضر بعد نزوح ربيعة بسائر الحجاز ، وانتشرت فروعها وأفخاذها في أطرافه . وكان منها حيان مشهوران بخنديف وقيس عيلان وغالب الحيين بدورعاة إلا من كان في مكة وأطرافها . ولذلك فان تاريخ حكومة مضر يكاد ينحصر في مكة وما كان فيها وفيما جاورها من الاحداث .

(١) ذكر ابن خلدون ان ايدا حينما رحلوا عن الحرم قلموا الحجر الاسود ودفنوه في بعض المواضع فاستدلت خزاء عليه وارجم الى مكاته م ٢ ص ٣٣٣ .

وقد ازدهرت مكة على أيام حكومة مضر وأصبح لها شأن عظيم ما زال لها الى يومنا هذا ويبدأ تاريخها الفعلي بقيام قصي بن كلاب على حكومة خزاعة واستئثاره دونها بمقاليد الحكم وبولاية البيت .

أما قيام قصي فالتواتر في كتب العرب عنه هو أنه في أيام خزاعة كان لمضر ثلاث خصال الاولى : الاجازة بالناس يوم عرفة . والثاني : الافاضة بهم غداة النحر من جمع الى منى . والثالث : نسء الشهور الحرم ^(١) . غير أن قصياً تمكن من التقرب الى حليل كبير خزاعة وتزوج ابنته وصار له عنده مقام جعله يؤثره على ولده ، فأوصى له بولاية البيت من بعده . وروى في ذلك خبر آخر هو أن قصياً اشترى المفتاح من أبي غبشان بن حليل بزق خمر ، وولى قصي البيت وقر بمكة وجمع قريشاً حوله وأقطعها مواضعها التي كانت لها حين ظهور الاسلام .

قال ابن خلدون : « فصار له (أى قصي) نواء الحرب وحجابه البيت وتيمنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها . فاتخذوا دار الندوة ^(٢) إزاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع المأ من قريش في مشاوراتهم ومعاقدهم ، ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايتهم لما رأى أنهم ضيف الله وزوار بيته ، وفرض على قريش خراجاً يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا يردفونه به ، فحاز شرفهم كلهم . وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء له ^(٣) . »

فبعد وفاة قصي خلفه في أمور الحكومة ابنه عبد الدار ، وفي أمور الدين ابنه عبد مناف . ونشأ بن نسل الفريقين تنافس شديد أدى الى قسمة الوظائف .

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٣ .

(٢) كانت موضع مقام الخنفي مقابل السكبة من الشمال .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٥ .

الحكومية هذه على بيوت قریش المختلفة وجعلت السقاية والرفادة لبنى عبد مناف كما جعلت الحجابة واللواء لبنى عبد الدار .

وقد حفرت زمزم على عهد عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وكانت 'جرهم' طمرتها يوم خروجها من مكة ، كما ذكرناه في موضعه . وفي زمانه حصلت غزوة الحبشة على مكة بقيادة أبرهة ودلالة أبي رغال الهذلي . فأهلكها الله في وادي النار ما بين مكة وعرفات . وفي تلك السنة ولد سيد الكائنات ﷺ عام ٥٧١ للميلاد المسيحي .

وقد جاء الاسلام وحكومة مضر في مكة على النحو الذي أسلفنا ولم يكن لها في أطراف الجهات الا نفوذ ديني يخالطه بعض السلطان الدنيوي .

الفصل الرابع

غزو الأجنب للبلاد

استقلال العرب الدائمى - المصريون - بابل واشور - الفرس
الاغريق والرومان - اليهود - الاحباش .

١ - استقلال العرب الدائمى

ظلت هذه البلاد فى غالب عصورها بعيدة عن مداخلة الاجنبى ، مستقلة تمام الاستقلال فى شؤونها لا يهددها فاح ولا يذتهك حرمانها غالب . وقد قضت طبيعة تكوينها بأن تكون مصدراً للفاتحين والغزاة ، ومنبعاً لتغذية البلاد المجاورة لها بالسكان الذين تبعهم بين فترة وأخرى . وفضلاً عن ذلك فإنه لا يوجد فيها ما يشتهى الفاتح الاجنبى الحصول عليه أو يأمل فى نواله .

وهذه القاعدة أصبحت حقيقة ثابتة تصدق على جميع أدوار البلاد التاريخية وأطوارها الاجتماعية . نعم اننا لا ننكر وجود محاولات عديدة قام بها الفاتحون الاقدمون بقصد استعبادها أو نوال خيراتها الا أن محاولاتهم ظلت عقيمة لم تثمر للقائمين بها ما حلموا به ، أو طمعوا فى الحصول عليه ، ولم يدم فتح الأجنبى لصقع من أصقاعها الا برهة يسيرة مرت مرور السحاب .

هنالك فتح واحد اجتماعى وعرقى - يصح من حيث نتائجه أن ندعوه فتحاً بياً بالرغم عن أن حقيقته تختلف عن الفتوح المهددة - ذلك هو الفتح الامماعبلى

الذى تمكن فى البلاد وبعث لها منه الأقوام العدنانية . غير أننا اذا نظرنا الى أن مهد الساميين فى جزيرة العرب ، وان الكلدانيين من العرب البائدة الذين هاجروا فى أزمنة ما قبل التاريخ من بلاد العرب ، الى العراق ، وان إبراهيم الخليل قد أرجع ابنه اسماعيل الى مهد آبائه وأجداده ، فاننا عندئذ لا يمكننا أن نعتبر قدوم اسماعيل الى مكة فتحاً فهو لم يحضر بقوة السيف وانما جاء مهاجراً الى وطنه الاصلى وترك نسله فيه .

٢ — المصريون

بارغم عن امتداد سيطرة فراعنة مصر الى معظم الانحاء المجاورة لهم ، فانهم لم يتمكنوا من فتح هذا القسم من بلاد العرب ولا اخضاع أهله الى سلطاتهم . ذكر الدكتور بروكش^(١) أن الغزوات بين المصريين وعرب الجزيرة كانت متقابلة منذ عهد مينا الاول مؤسس الحكم الفرعونى . وقد قللنا حين بحثنا عن العالقة ما ذكره يوسيفوس اليهودى عن هجوم الرعاة على مصر واستيلائهم على الوجه البحرى منها وانشاءهم حكومة فى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد عاصرت ست عائلات من العائلات الفرعونية . وبعد طرد الرعاة من مصر شرع المصريون فى تجريد حملات تأديبية على سائر العرب المجاورين لهم بقيادة أحسن مؤسس العائلة المصرية الثامنة عشرة حوالى عام ١٧٠٠ قبل الميلاد ، وتمكن تحتس الثالث فى القرن التالى من فتح أعالي البلاد العربية . وروى ديودورس الصقلى أن الملك سيزوستريس كان يخشى غزوات العرب

(١) مجلد ١ صفحة ١٦٠

على مصر فانشأ سلسلة من خطوط الدفاع في برية سيناء وكان ذلك حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وأعظم الفراعنة توغلا في بلاد العرب وعيسى الثالث ، فانه غزا بلاد العرب من شمالها وجوز عليها حملة بحرية من البحر الاحمر أيضاً ، وكان غرضه من ذلك اخضاع العرب أولاً وتأمين طريق القوافل من المحيط الهندي الى مصر ثانياً .

٣ - بابل واشور

غزا الملك كدرلومر ملك عيلام شمال الحجاز على زمن ابراهيم الخليل وقد أشرنا الى هذه الغزوة من قبل في النبذة العائدة لمدين والعائلة (١) .

وفي القرن التاسع قبل الميلاد غزا الملك تيلات بلصر الاشوري شمال بلاد العرب ونكل بالقبائل العربية الموجودة هنالك (٢) .

وبعد ذلك بنحو قرن حمل سرجون الثاني على العرب المقيمين في شمال الحجاز ونكل بهم لاعتدائهم على المستعمرات التي كان يحميها في فلسطين ، وتقل قسماً منهم الى قرب عسقلان وأسكنهم فيها وفي السامرة (٣) .

وحينما خلفه سنحاريب في الملك سار على خطته في تأديب العرب الذين كانوا يهددون طريق القوافل . وتقل زيدان في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام أخبار غزوات آشورية قام بها بعد ذلك الملك أسرحدون واشوربانيبال في جهات خليج فارس وخليج العقبة في القرن السابع قبل الميلاد .

وقد اقتصر الحملات البابلية الاشورية السالفة الذكر على تأديب القبائل

(١) انظر سفر التكوين ص ١٤ عدد ٦ والنبذة عن العائلة ومدين .

(٢) نقل زيدان عن دولنسون ص ٩٧

(٣) انظر ما قلناه في النبذة الخاصة بشموذ .

العربية التي كانت في أطراف الجزيرة من شمالها ولم تتوغل في داخل الصحراء حتى كان زمن بختنصر فانه تقدم بقواته الى الحجاز حتى بلغ ذات عرق / مهل أهل العراق للاحرام ووقعت بينه وبين العرب بقيادة عدنان جد العدنانية حرب شديدة دارت فيها الدوائر على العرب الآن نتائجها بالنسبة للاشوريين لم تكن مهمة أيضاً. ولم يعرف مؤرخو العرب من غزوات بابل وأشور الاغزو وبختنصر^(١) هذا ، لان أخبار الغزوات الاخرى لم تعلم حتى الازمنة الاخيرة بعد العثور على قطع الآجر الذي دونت عليه أعمال الفاتحين الاشوريين في خرابات بابل ونيوى .

ذكر الطبرى^(٢) غزوة بختنصر وكيفية حصولها فقال : انها بدأت بحجز المذكور للعرب الموجودين في بلاده وحجسه لهم في العراق . ثم انه بعد انتهائه من خراب هيكلي اليهود في بيت المقدس توجه الى الجنوب لغزو بلاد العرب ، فوصل الى ذات عرق حيث التقى بقوات القبائل المجتمعة بقيادة عدنان . وأسفرت المعركة عن انكسار قوات العرب فارتحلوا هاربين الى حضورا ، ولحقهم بختنصر اليها . ولم يقع بين الفريقين قتال فانصرف الاشوري الى بلاده دون طائل . وكان ذلك مقدمة لتسلط معد بن عدنان على سائر العرب واستئثاره بزعامتهم دون جرمهم والعلامة .

٤ — الفرس

بعد استيلاء قورش الفارسي على مملكة آشور وجد نفسه مجاوراً للقبائل العربية المستوطنة في بادية العراق وما والاها . قال ابن خلدون في حديثه عن اردشير « ثم رجع الى أمر العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق الاولى تنوخ ومنهم قضاة.. والثانية العباد الذين كانوا يسكنون

(١) انظر الطبرى م ١ ص ٢٩١ وابن خلدون م ٢ ص ١٠ .

(٢) » » م ١ ص ٢٩١

الحيرة وأوطونها ، والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم » (١)
وقد استعمل ملوك فارس هذه القبائل العربية في حروبهم العديدة في سوريا
ومصر وبلاد اليونان . ولكن العرب شقوا عصا الطاعة على الفرس زمن سابور
ابن ازدشير . فكان من نتيجة ذلك أن جهز سابور حملة عظيمة لتدوينهم في
بلادهم ومواطنهم . فتقدم من مشارف العراق الى البحرين ووصل الى الحسا
والقطيف وديار ربيعة في قلب نجد عند وادي اليمامة .

وسمى سابور هذا ، ذا الاكتاف لانه كان يخلع أكتاف العرب الذين
يقعون تحت طائلة يده . قال ابن خلدون نقلا عن السهلي « انه كان يخلع أكتاف
العرب ولذلك لقبه العرب ذا الاكتاف وأنه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين
وأنه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن
تميم : ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقاً فليس قتلك إياهم بدافعه وتكون
قد اتخذت يداً عندهم يفتفع بها ولدك وأعقاب قومه (٢) » .

ولم يتوغل الفرس بعد سابور في بلاد العرب لخفاطرها وكثرة مفاوزها
ولكنهم كانوا يستعملون عرب العراق المجاورين لهم ضد اخوانهم عرب الجزيرة
وكانوا يحكمون هؤلاء بأولئك .

٥ - الاغريق والرومان

لم يحاول الاغريق فتح بلاد العرب . ويروى أن الاسكندر المكدوني كان
ينتوى ذلك فلم تمهله منيته . وكانت حال خلفائه في مصر وسوريا غير مساعدة
لهم على زيادة التوغل في البادية .
وظل الرومان بعيدين عن العرب الى أن اتسعت رقعة ملكهم بافتتاح مصر

(١) ابن خلدون م ٢ ص ١٧٠

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ١٧٣

وسوريا وضمها الى روما فجاوروا الانباط في شمال الجزيرة ثم حاربوهم واستولوا على بلادهم في البطراء ومايو اليها من المقاطعات في شمال الحجاز عام ١٠٦ بعد الميلاد .

لم يحاول الرومان الايغال في داخل البلاد العربية حتى زمن الامبراطور اغسطس قيصر أوكتافيانوس . فقد طمع أحد ولاته على مصر المدعو أليوس غالوس بما كان يسمعه عن خيرات بلاد العرب وكثرة ذهبها فجرد عليها حملة عظيمة قادها بنفسه وكان مرشده فيها بعض خونة العرب من أنباط الشمال . وقد جهل مؤرخو العرب أخبار هذه الغزوة فلم يذكرها أحد منهم . واورد سترابو صديق القائد غالوس تفاصيل الحملة على الوجه الآتي :

أتم غالوس معداته للرحيل بعد جهد وتعب عظيمين ، فانه أنشأ عمارة بحرية مؤلفة من ٨٠ سفينة كبيرة و ١٣٠ ساعة وجعل فيها عشرة آلاف روماني والف نبطي و ٥٠٠ اسرائيلي . وتحركت العمارة من السويس يرشدها سيليوس النبطي أحد قواد عبادة ملك الأنباط فوصلت الى المويلج بعد أن خسرت عدداً غير قليل من السفن والرجال . ثم سارت الحملة براً فوصلت بعد مسيرة ثمانين يوماً الى نجران واحتلتها بعد حرب شديدة . وسار أليوس غالوس من نجران مدة ستة أيام أخرى فوصل الى بلدة مأرب وحاصرها وافتتحها عنوة بعد أن قتل من أهلها ما يقرب من عشرة آلاف ، وقد بلغه حينما كان في مأرب أن على مسيرة يومين مدناً عامرة يخرج منها المر والليذن . فعزم على فتحها غير أن الغربة وطول مدة السفر والفاقة أنهكت قوى جنده وظهر التذمر بينهم فاضطر الى العودة الى نجران وسار منها الى الحجر (مدائن صالح) فوصلها في ٦٠ يوماً ، وانطلق من الحجر الى شاطئ البحر ثم اجتاز الى العدو المصرية في ١١ يوماً أخرى . وقد لقي

غالوس وجنده من المصاعب ما جعله يعتقد أن الدليل النبطي خانه فاستصحبه معه الى روما حيث حوكم وأعدم بسبب خيائنه^(١).

ويختلف المؤرخون في البلدة التي وصلت اليها حملة اليوس غالوس ، ولكن يفهم من كتابات سترابو وبليني ووصفهما لمصاعب الطريق وطولها والمسافة التي استغرقها السير اليها أنها مدينة مأرب في الجوف بلاد المعينيين .

ويوجد من يروى خبر وصول غالوس بحملته حين العودة الى أواسط نجد بقرب بلدة سدّوس وأنه أحدث فيها أثراً رومانياً ظلت بقيائه الى العصر الأخيرة ثم لاشاه السكان .

ويروى أيضاً أن الحملة مرت بقرب الطائف في طريقها الى الجنوب واطلقت اسم غُرْنَيْت على جبل الشفا تشبيهاً له بشكل التاج .

٦ — اليهود

اليهود ثلاثة أدوار مثلوها في الجزيرة ، الدور الاول : هجرة قبائل شمعون ، من فلسطين الى شمال الحجاز^(٢) قبل عهد الملك داود ، ثم تلى ذلك فتوح الملك سليمان بن داود في قلب الجزيرة وجنوبها . قال ابن خلدون : « وفي الاخبار للمؤرخين أنه (يقصد سليمان) تجهز للحج فواقى الحرم وأقام به ما شاء الله ثم سما الى ملك اليمن وسار اليه فواقى صنعاء من يومه^(٣) . »

وزاد ابن خلدون على ذلك فقال : ان علماء بني اسرائيل ينكرون وصوله الى الحجاز واليمن واتما ملك اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبأ .

(١) كريشتمون ص ١٠٧ - ١٠٨ وهو غارت ص ١٢ - ١٤ .

(٢) أخبار الأيام الاول اصحاح ٤ فقرة ٣٨ - ٤٣ .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٩٨ .

الدور الثاني : هو الذى كان على عهد الفتوح البابلية والاشورية فى فلسطين
فقد نشأ عن الضغط على اليهود وعن تخريب بلادهم وتدمير هيكلهم على يد الملك
يخنصر، وسبى أكثرهم الى بابل ، ان قسما منهم هجر البلاد الفلسطينية الى الحجاز
وتوطن فى ربوعها الشمالية .

والدور الثالث : يبدأ من احتلال الرومان لفلسطين فى القرن الميلادى الاول
فقد نشأ عن ضغط الرومان على اليهود وعن تخريب الهيكل وتدميره ، وعن اغراق
عدد كبير من اليهود فى بحيرة لوط بأمر القائد الرومانى تيطس فى السنة ٧٠ بعد
الميلاد ، ان قبائل يهودية عديدة رحلت الى الحجاز وسكنت فى جوار اليهود
الاولين الذين هاجروا فى الدور الثانى . وقد استقرت القبائل اليهودية الجديدة
فى يثرب وخيبر وتيماء وأنشأت فيها القرى والآطام والقلاع وأصبح لها شأن يذكر
فى الحوادث السياسية التى سبقت ظهور الاسلام والتى حدثت فى صدره . وحينما
جاء الاسلام كانت القبائل اليهودية المشهورة هى خيبر والنضير والمصطلق وقرىظة
وقينقاع . وذكر السهمودى فى كتابه وفاء الوفا ان عدد القبائل اليهودية يزيد
عن العشرين^(١) .

وقد كان لليهود أثر واضح فى ادخال الديانة الموسوية الى قلب الجزيرة وكان
من جراء ذلك نقمة النصرانية الناشطة الى الفتح والتوسع تحت قيادة امبراطرة
الرومان على بلاد العرب وتخريض الاحباش على غزو اليمن وفتحه والتجهيز على
الحجاز لفتح مكة وهدم الكعبة كما سنبينه فى النبذة الآتية .

٧ - الامم السامية

الصلات بين الجزء الجنوبى الغربى من جزيرة العرب وبين الحبشة والعدوة

(١) ٥٥٠ (١٦) و٥٥٠ (١٦) ١١٦

الأفريقية قديمة وقوية مما . وكان من قوتها وقدمها ما حمل كثيرين من العلماء على الاعتقاد بأن مهد الساميين في الحبشة^(١) . وقد اعتنقت الحبشة النصرانية ومنها انتقلت على الغالب إلى اليمن في وقت كانت اليهودية عاملة فيه على التوسع والانتشار . فاصطدمت الديانتان اصطداماً أدى إلى مداخله الحبشة النصرانية ربيبة روما في شؤون اليمن فافتتحه القائد أرياط باسم النجاشي^(٢) .

وتولى حكم اليمن بعد أرياط ، أبرهة الأشرم الذي أراد أن يصرف العرب عن بيت الله بمكة إلى كنيسة بناها في صنعاء وحينما رأى أن العرب لن تنصرف إلى كنيسة القليس ، حلف ليسيرن إلى البيت ليهدمه^(٣) . وسار أبرهة بمن عنده من الجند في اليمن فأصلح مكة وقد حاربه في طريقه إليها كثيرون من العرب منهم ذو نفر الحميري ونفيل بن حبيب الخنعمي في قومه شهران وناهس فأسر الأول واستأجر الثاني دليلاً يرشده^(٤) .

وحينما وصل إلى الطائف خرجت إليه ثقيف ترجوه أن يترك لها صنمها اللات مقابل إرشاده إلى مكة فقبل منها ذلك وراقه من ثقيف أبو رغال الخثائن حتى وصل إلى مكان اسمه المغمس^(٥) فمات فيه وقبره ترجمه العرب .

وأرسل أبرهة سريةً نهبت أموال قريش فثارت ثائرة قريش وكنانة وهذيل وعزمت على حربه . ثم علمت أنها لا تقدر عليه فتركت ذلك . وبعث أبرهة إلى

(١) انظر بحث أصول السكان في القسم الثاني من الكتاب

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٦٠ والطبري م ٢ ص ١٠٦

(٣) الطبري م ٢ ص ١١٠ وابن خلدون م ٢ ص ١٠٦

(٤) الطبري م ٢ ص ١١١

(٥) قال ياقوت مجلد ٨ ص ١٠ المغمس موضع قرب مكة في طريق الطائف ... مات فيه

بو رغال وهو على ثلثي فرسخ من مكة

أهل مكة انه لا يريد بهم شرا ولكنه يريدهم البيت . فلم تقو قريش على مجابهته
وتركت الامر لله واعتصمت بالجبال .^(١)
وسلط الله على الاحباش أعاصير قوية وسيولا وأبائيل قبل دخولهم الى مكة
فأهلك منهم خلقاً عظيماً وخاف الآخرون ففروا يتلمسون طريقهم التي قدموا
منها وانتهت الغزوة الحبشية بنهاية فجيرة ونالت قريش بسببها مكافأة عظيمة . وفي
تلك السنة ولد الرسول الاعظم ﷺ .

الفصل الخامس

احوال العرب في الجاهلية

الحالة الدينية - الحالة الاجتماعية - الحالة السياسية

١ - الحالة الدينية

كان أهل الجاهلية قبيل الاسلام يدعون أنهم على دين ابراهيم الخليل ، وهو الدين الحنيف الذي دعاهم اسماعيل أبو المدفانية اليه ثم جاء النبي ﷺ مجدداً له . بيد أنهم كانوا بعيدين عن نواحي شريعة ابراهيم ومهلين ما أتت به من مكارم الاخلاق والدعوة التوحيدية الخالصة لوجه الله ، فكثرت معاصيهم وانحرفوا وسطاء يتقربون بالزلفى اليه عن طريقهم كما قال الله تعالى في القرآن « مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى » فانقلبوا عبدة أصنام ليس لهم من ديانة ابراهيم إلا بعض المراسم والمناسك مثل الحج والطواف والسعى والوقوف بعرفة أو بمزدلفة ورمى الجمار والنحر ، وكانوا يعظمون الكعبة ويتبارون في تزيينها وتكريمها ، ونصبوا عليها بعض أصنامهم وعلقوا عليها غرر قصائدهم وكان منهم أفراد قليلون يوحدون الله توحيداً خالصاً على طريقة ابراهيم دون أن ينغمسوا في عبادة الاوثان والاصنام .

وانتشرت الديانة اليهودية بين قسم منهم في أوائل القرون الميلادية عن طريق

مهاجرة اليهود الذين حلوا في يثرب وشمال الحجاز وكان لها أثر واضح في الحياة الدينية في العصور التي تقدمت البعثة ، حتى أن أحد ملوك التبابعة الحميريين وهو ذو نواس هاد وهوّد أكثر أتباعه .

وأما الديانة النصرانية فقد جاءت الى بلاد العرب عن طريق الحبشة وطريق الرومان ، ولكنها لم تنل من قلوب العرب مبلغاً عظيماً لبعدها تعاليمها عن طراز المعيشة التي ألفوها والتي هي خاصة مخصوصة بهم لا يستطيعون الابتعاد عنها . وأما أصنام العرب فانها كثيرة وكان لكل قبيلة صنم تتقرب به الى المعبود . بلغ عدد ما كان في الكعبة من الاصنام على ما يقال أكثر من ثلاثمائة وستين صنماً وأشهرها عند العرب اللات والمزنى ومناة وأهلبل الأ كبر وودّ وسواع : يَنْوُث وَيَعُوق ، ورافق عبادة الاصنام ما ينشأ عادة بين الوثنيين من عوائد ومفاهيم أصبحت على توالي الازمان جزءاً متكاملاً كانوا عليه من اعتقاد وجرت هذه العوائد مجرى الخرافات الدينية وأثرت في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية تأثيراً بالغاً جداً .

٢ — الحالة الاجتماعية

كان السلطان السائد في الحياة الاجتماعية في الجاهلية سلطان القوة القاهرة المستندة على قوة العضل والمصيبة . وكان يخفف من حدتها وصرامتها الرهبة والوجل من بعض التقاليد والعادات المشتركة بين الدين والخرافة ، وتدعمها المصيبة الجنسية وما تستلزمه ضرورات الاجتماع البدوي من شرائط مخصوصة لا تقوم الا بها . ومن أبلغ الامور في تكيف الحياة الاجتماعية وطبعها بطابعها الخصوص ما كان وجوده ضرورياً من التنافس والتنازع على مادة الحياة في بلاد فقيرة مجذبة ، والرغبة في اكتساب المفاخر وحسن الذكر ، والاخذ بالثار وتجنب العار والفاقة والضعف ، وحب السؤدد والرياسة والكرم والشجاعة والنجدة ، ونصرة المظلوم

والوفاء والاعتراف بالجميل .

وأساس النظام الاجتماعى فى الجاهلية العصبية الجنسية والرحم . وفى بعض الحالات كان الخلف والموالة والتبعية نغنى عن ذلك ، وفى حالات أخرى كانت العقيدة وما هو فى معنى الدين سببا كافيا للاجتماع .

قال صاحب صبح الاعشى^(١) ان ما كانت عليه العرب فى الجاهلية قد يكون على وجه من ثلاثة وجوه : الاول ما يجرى بجرى الديانات ، والثانى ما يجرى بجرى الاصطلاحات والعادات ، والثالث ما يجرى بجرى انحرافات والاوهام . وقد جاء الاسلام بإبطال ذلك كله ونذكر منه أشهره :

فالبكاهة طريقة للاخبار عن أمور غيبية ماضية أو مستقبلية .
والزجر والطيرة انتواء العمل الذي يماثل حركة اصطلاح على أنها المقصودة بحركة طائر أو غراب .

والميسر والقдах ضرب من ضروب القمار كانوا يقتسمون به لحم الجزور التى يذبحونها بحسب القдах .

والازلام نوع من الطيرة تعمل بواسطة القдах التى يكتب عليها ما يقصد عمله أو ضده .

والبحية والسائبة والوسيلة والحامى امور خاصة بالحيوانات وخصوصا الابل اذا تم لها امر معين مثل ولادة بطون معينة او بلوغ سن مخصوصة .

ونكاح المقت وهو زواج الرجل زوجة أبيه .
ومنهارمى البعرة على الزوجة التى يموت بعلمها ، ومنها قتل البنات خشية العار أو الاولاد خشية الفقر .

ومنها الهامة وهى طريقة خاصة بأخذ النار . ومنها تصفيق من يضل فى البادية .
ومنها ضرب الثور وتعليق كعب الارنب .

(١) صبح الاعشى م ١ ص ٣٩٨

ومنها استعمال طرق مخصوصة في اضاءة النيران للدلالة على نوع هو المقصود منها بالذات ونيران العرب ثلاثة عشر منها المزدلفة التي توقد لهداية الحاج من عرفة الى مزدلفة ، ونار الحلف والاستمطار والطرد والحرب والصيد والقرى والغداء . ومن أهم عادات العرب المناظرة وانشاد الشعر والمفاخرة .

ومنها الاجتماع في مواسم مخصوصة في أسواق معلومة يقيمونها في أما كن معينة لتبادل السلع وحل الخصومات وقول الشعر وفداء الاسرى . وأهم الأسواق : دومة الجندل (١) وذو المجاز (٢) والمجنة (٣) وعكاظ (٤) وهو أشهرها .

ومن عادات العرب التي أبطلها الاسلام النسب أي تأخير شهر من الأشهر الحرم الى شهر حل أو الغاؤه جملة .

ومنها عدم التقيد بمحدود في الزواج والتبني والتسرى .

٣ — الحالة السياسية

كانت الاقطار المجاورة للبلاد العربية خاضعة لنفوذ ثلاث حكومات قوية قاسرة : الروم وهم متسلطون على الشام ومشاركه حتى شمال هذه البلاد ، والفرس وهم متسلطون على العراق وماجاورها من البلاد العربية ، والاحباش وهم متسلطون على اليمن . وكانت حالة تلك الاقطار السياسية في تضعف وانحطاط لا مزيد عليه وعرب الجزيرة مذنبون تنقادهم الالهواء والاغراض ، مرة يدخولون في أهل العراق ومرة في أهل الشام ، ولم يكن لهم في أواسط جزيرتهم ملك يدعم استقلالهم أو مرجع يرجعون اليه ويعتمدون وقت الشدائد عليه ، وكانت أحوال القبائل

(١) الجوف في وادي السرحان .

(٢) موضع سوق برفة على ناحية جبل كبكب .

(٣) سوق بموضع مر الظهران أي وادي فاطمة بقرب مكة .

(٤) قال ياقوت عن الاصمعي : نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبين مكة ثلاث يال .

مفككة الاوصال تغلب عليها المنازعات القبائلية والاختلافات العنصرية والدينية ولهم في الحجاز حكومة لحماية الحرم والمحافظة على أصنام العرب وأوثانها وتسهيل الحج. وخدمة الحرم والبيت ولكنها كانت ضعيفة لا تقدر على حمل العبء كما وضع يوم غزو الاحباش . وقد شعر كثيرون منهم بضعفهم السياسى وحاجتهم الى مدبر قدير يقوم على تعهد كيانتهم ودفع العدوان عنهم . وظهر ذلك الشعور على أنه يوم غزو أبرهة الحبشى للحرم المكي حين اجتمعت العرب من جميع الأقطار ، لافرق بين العدناني والقحطاني وحدث كبتها تحت زعامة شيخ قريش المسيطر على الحرم رد عادية ذلك الفاتح عنهم .

وقد كان من أثر ذلك ظهور رغبة القبائل لتناسى الاحقاد القبائلية ، وترك النعرات المختلفة والتمسك بمجمل العروبة المكين . فذهب وفد من قريش بزعامة عبد المطلب الى اليمن لتهنئة اخوانه الخيريين بخلاصهم من ربة الاحباش وشكر الفرس على ما قدموا من مساعدة للوصول الى ذلك الغرض .

أما حكومة قريش في مكة المكرمة فكانت في الحقيقة خليطاً من الزعامة ائدينية والصدارة الدنيوية والحكومية . حكمت بين العرب ونشرت نفوذها عليهم باسم الزعامة الدينية وحرمة الكعبة والحرم الشريف . وحكمت في الحرم وما والاها بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين الى البيت وتنفذ حكم شريعة ابراهيم فيه . وحكمت على مكة بصفتها سادنة البيت ومسؤولة عن تسهيل سبيل الناس الى الحج . وكانت لها من الدوائر والتشكيلات الحكومية ما يشابه في عصرنا هذا الوزارات والادارات والمصالح . فكانت هناك سدانة الكعبة يتولاها حى من أحياء قريش وهناك رئاسة دار الندوة التى تشبه في وقتنا الحاضر مجلساً من المجالس الادارية والبرلمانية . وهناك وظائف متعددة : من قيادة الجيوش ، وحمل

اللاء ، والعناية بالحاج من سقاية ورفادة ، الى دائرة لحل المنازعات القضائية والحكم بين الناس في مصالحهم وغير ذلك من الوظائف .
واذا استثنينا هذه الحكومة وجدنا أن سائر عرب المملكة كانوا في حال من التفكك السياسى والتشتت الاجتماعى يستحيل معه دوام الامر الى ما شاء الله وكان الناس كشأنهم في جميع أوقات الشدائد يقتشون عن مخرج يلجئون منه ويأملون في حصول تبدل في حياتهم ينجيهم من شرور ما هم فيه . وتم ذلك لهم ببعثة سيد المرسلين ، صلوات الله عليه .

فصل السَّابِعُ

حمد ﷺ والاسلام

د. ١٦٥ - من البعثة الى الهجرة - من الهجرة الى الفتح - من الفتح الى الروفة - الاسلام والقرآن

١ - الرور الاول من ولادته الى البعثة

ولد رسول الله ﷺ في ربيع الاول من عام الفيل ١١ الموافق لسنة ٥٧ من ميلاد عيسى عليه السلام . وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من قبيلة قريش من مضر وينتهي نسبه الى عدنان فاسماعيل وأمه آمنه بنت وهب . وقد توفي أبوه قبل ولادته ببضعة أشهر ولم يخلف له من المال إلا الشيء اليسير فنشأ يتيماً . ثم سلم الى احدى نساء بني سعد المسماة حليلة بنت أبي ذؤيب لارضاعه فبقي عندها الى السنة الرابعة (٢) من عمره . وكفله جده عبد المطلب منذ ولادته وحذب عليه حذباً شديداً وأحسن معاملته كثيراً ، ولما بلغ السادسة من عمره ذهبت به والدته الى المدينة فماتت بالابواء في أثناء عودتها (٣) . وتوفي جده عبد المطلب بعد ذلك بسنتين وأوصى به الى عمه أبي طالب ، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره أخذه معه عمه أبو طالب في تجارة الى الشام . وبعد ذلك بسنتين حصلت حرب الفجار (٤) وهي التي هتكت فيها حرمانات

(١) ابن هشام ص ١٠٠ (٢) ابن هشام ص ١٠٠ (٣) ابن هشام ص ١٠٥

(٤) ابن هشام ص ١١٦

الحرم والاشهر الحرم وكان مضرم نارها قريش وكنانة من جهة وقيس من جهة أخرى وقد حضر ﷺ هذه الحرب وكان ينبل فيها على عمومته . ورغبة من أهل مكة وما جاورها في عدم تكرار حرب الفجار ودوس حرمة الحرم والاشهر الحرم تداعت قريش بعد ذلك بقليل الى حلف دعى بحلف الفضول شهده ﷺ حين عقده في دار عبد الله بن جدعان النسي (١) وكان ﷺ يسعى دوماً للمحافظة على الحلف ومساعدة المظلومين بموجبه ولم يكن له غمل معين في أول شبابه الى أن بلغ الخامسة والعشرين فانه ذهب الى الشام تاجراً في مال لاحدى كرائم نساء قريش السيدة خديجة بنت خويلد اختارته للسفر مع غلام لها نظراً لما عرف عنه من الامانة والاستقامة . وبعد عودته تم زواجه بالسيدة خديجة (٢) اُشار اليها مع أنها تكبره بخمس عشرة سنة وظلت في عصمته خمسا وعشرين سنة الى أن توفيت قبيل الهجرة بقليل وهي أم أكثر أولاده وكانت من أفضل نساء زمانها وأعقلهن وهي من أول الذين آمنوا بالرسول وببعثته .

وحينما بلغ الرسول الخامسة والثلاثين (٣) من عمره حصل في السكبة ماجعل قريشا تفكر في هدمها واعادة بنائها وقد بنيت على قواعد اسماعيل بعد أن قصر منها من جهة الحجر بضعة أذرع . وحينما وصل البناء الى المكان الذي يوضع فيه الحجر الاسود في الركن الجنوبي به اختلفت عصابات قريش من منها يكون له شرف وضع الحجر في مكانه وحصل اختلاف في الرأي كاد يؤدي الى مالا يحمد عقباه . وأخيراً حُكِمَ الرسول فطلب رداء ووضع الحجر الاسود عليه واختار الرؤساء من العائلات وكلمهم بالامساك بأطراف الرداء فامسك كل منهم بجانب منه ورفع الحجر الى محاذاة مكانه وهناك تناوله الرسول ووضع بيده . وكان حكمه هذا مرضياً للجميع وأُجل به خلاف عظيم .

وتتلخص سيرة الرسول ﷺ الاجمالية في شبابه بامتياز به بالاخلاق الفاضلة

(١) ابن هشام ص ٨٤ (٢) ابن هشام ص ١٢٠ (٣) ابن هشام ص ١٢٢-١٢٦

والحديث الصدق والإمانة والعفة وكان لا يشرب الخمر ولا يتبع عوائد الجاهلية ولا يعبد الاوثان بل كان غاملاً بنفسه مفكراً في أحوال السكون جادا في طلب رزقه حاضاً على الخير باذلاً نفسه في سبيل عمل البر والصالح متعبداً تقياً يقضى كثيراً من أوقاته في التعبد والتهجد في غار حراء الكائن في جبل النور بأعلى مكة . وكان باراً باهله وزوجته وأولاده وعائلته كل البر .

٢ - الدور الثاني من البعثة الى الهجرة

رأى الرسول ﷺ ما كان عليه قومه من الجاهلية وعبادة الاصنام والشرك بالله ، وما كانت عليه حالة بلاده من فرقة وتشقت ، فاجتنب أعمالهم وفكر في اصلاح حالهم ، وعبد ربه في غار حراء حتى جاءته الرؤيا الصادقة حينما بلغ الأربعين من عمره (١) .

وبينما كان في أواسط شهر رمضان من السنة الحادية والاربعين لميلاده عليه الصلاة والسلام اذ جاء الوحي من عنده ربه وكان أول ما نزل منه « إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » (٢) فشرع في بث الدعوة الى الدين بصورة افرادية مبتدئاً بالاقرب اليه فكان من أول المسلمين زوجته السيدة خديجة وزيد ابن حارثة وعلي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة وغيرهم .

وظل ثلاث سنين (٣) يدعو الناس الى الدين بصورة سرية ويلقن أصحابه الآيات والسور حسب نزول الوحي اليه . ثم أمر بالجهار بالدعوة في سورة الحجر « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » فلم يبال به من قريش أحد ،

(١) ابن هشام ص ١٤٩ . (٢) ابن هشام ص ١٥١ .

(٣) ابن خلدون م ٣ ص ٧ وابن هشام ص ١٦١ .

الى أن شرع في عيب الأكمة والاصنام وسبها، وكان في عمله هذا جالبا لسخط قريش التي اعتادت عبادة الاوثان واتخذتها واسطة لرزقها ولسيطرتها على العرب وخيف على الرسول ﷺ من الاذى فاجاره عمه أبو طالب وهو سيد عشيرته فلم تجسر قريش على إيذائه وخفر جواره .

وجاء موسم الحج في ذلك العام وخافت قريش منبهة اهلها أمر محمد ﷺ فمرمت على عمل حاسم ضده غير أنها لم تفلح . وفي الحج عرض الرسول ﷺ نفسه على الوافدين الى البيت ، وكان من حق قريش أن تذكر أمر الرسول ﷺ الى جميع من مر بها فانتشر ذكره بين العرب ، وأغرت سفهاءها به وأصحابه وأدت كل قبيلة من دان بدين محمد منها الى أن اضطر بعد معرفته بعجزه عن حمايتهم الى أن يأمرهم بالمهجرة من مكة فهاجروا الى الحبشة ، حيث قبلهم نجاشيا ولم يسلمهم الى قريش حين وفد عليه منها عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة^(١) وظل بعض المهاجرين في الحبشة الى ما بعد الهجرة الى المدينة بوضع سنين . وقبيل هجرة الحبشة كان عضد الاسلام قد اشتد باسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب .

وحينا ضاقت بقريش الحيلة ورأت أنها لا تقدر على حمل أبي طالب على خفر جواره ورأت كibar المسلمين بزعامه جعفر بن أبي طالب قد هاجروا الى الحبشة ، قررت مقاطعة بني هاشم والمطلب مقاطعة تامة وكتبت بذلك صحيفة وعلقتها على الكعبة وظلت المقاطعة هذه وبنو هاشم محصورون في شعبهم أكثر من سنتين^(٢) والعداوة التي تبديها قريش تجاه الرسول ﷺ وأتباعه ما تزال على شدتها ، وأخيراً قام بعض قريش ليقبض عهد الصحيفة فوجدوا أن الأرضة أكلتها .

(١) ابن خلدون م ٣ ص ٩ وابن هشام م ١٧٠ - ٢١٠ .

(٢) ذكر ابن خلدون أن المدة ثلاث سنين م ٣ ص ٩ .

وفي السنة العاشرة للبعثة توفي أبو طالب وتوفيت بعده السيدة خديجة فشق الامر على الرسول ﷺ وقد يموت عمه عضداً قوياً وجواراً منيعاً كما أنه قد بزوجه أكرم العقائل وأصدق الزوجات ، واضطره الامر الى ايجاد من يجيره من قومه فذهب الى بطون ثقيف في الطائف^(١) فردته أقبح رد ، ورشقه سفهاؤها بالحجارة حتى أدموا عقبه فعاد الى مكة ، ودخل على المطعم بن عدى فاجاره ، وعرض الرسول ﷺ أمره على القبائل فلم يجره منها أحد^(٢) .

واتفق ان الخلاف بين سكان يثرب من الاوس والخزرج وهم اخوان وابناء عم اشتد كثيراً ولج الخصام بينهم وقام كل فريق ينشد حلفاء يعينونه على خصومه فجاء بعض الاوس الى مكة للاستعانة بقريش فقابلهم الرسول ﷺ ودعاهم الى الاسلام وعرض عليهم نفسه فرفضوه رفضاً شديداً وحينما عادوا الى المدينة حصل بينهم وبين الخزرج حرب شديدة عرفت باسم يوم بعاث ، وفي الموسم التالي جاء الى مكة جماعة من الخزرج فدعاهم الرسول ﷺ الى الاسلام فقبلوا الدعوة وكانوا ستة أشخاص وفي العام التالي جاء آخرون من المدينة وأسلموا عند العقبة وعادوا الى المدينة ومعهم مرشد من قبل النبي ﷺ^(٣) فكثرت المسلمون فيما بينهم وفي العام الذي بعده كثر عدد المهتدين من أهل المدينة وعرضوا على الرسول ﷺ حمايته من الاذى الذي كان فيه هو وأصحابه بمكة فعلمت قریش بالأمر فهددت أهل المدينة وخوفتهم من التورط في محالفة محمد ﷺ عليها .

غير أن كل ذلك لم يجد فتيلاً إذ أن الرسول ﷺ بعد الرجوع من الحج أمر أصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا الواحد تلو الآخر ، وعظم الامر على قریش وخافت أن يضيع الامر من يدها فتآمرت على قتله وتواعدت لذلك واختارت فتية من بطونها لحراسة بيته وقتله ان أراد الفرار ولكن الله رد

(١) ابن هشام ص ٢٢٥ - ٢٥٤ (٢) ابن هشام ص ٢٥٥ (٣) ابن هشام ص ٢٦٤

كيدهم في نحورهم فخرج الرسول ﷺ ومعه رفيقه أبو بكر الصديق واختبأ في غار ثور بأسفل مكة الى أن أضاءت قريش آثارها فخرجوا الى المدينة يقودها دليل اسمه عمر بن فهيرة ووصلوا قباء يوم الاثنين في الثامن من ربيع الاول لثلاث وخمسين سنة مضت على ولادته^(١). فتكون المدة التي انقضت من تاريخ شروعه بالدعوة وتلقى الوحي الى تاريخ هجرته ثلاث عشرة سنة. وبالهجرة فتح عصر جديد في تاريخ الاسلام.

٢- من الهجرة الى فتح مكة

اشتد عضد الرسول ﷺ بقومه الى المدينة اذ انضوى تحت لوائه جميع سكانها، ماعدا اليهود فانهم عاهدوه على نصرته وأقرهم على دينهم وأموالهم. وهاجز سائر المسلمين من مكة الى المدينة، ثم فرض القتال لحماية الدين والذب عنه. وبعد خروج المسلمين من مكة انتقمت قريش منهم بمصادرة أملاكهم فاحب الرسول ﷺ أن يقابلهم بالمثل فشرع في عرقله تجارتهم مع الشام. وأهم حوادث هذا الدور غزوة بدر الكبرى التي قادها ﷺ بنفسه وكان معه من المسلمين ٣١٤ رجلا ومع قريش ما يزيد عن الف. وبدأت الواقعة بخوف قريش على قافلة أرسلتها مع أبي سفيان بن حرب الى الشام وارساله نذيرا يدعو مكة الى اعاقته فالتقى الجمعان في بدر الى الغرب من المدينة بينها وبين ينبع وبدأت المناوشات بـروز ثلاثة فرسان من المشاهير من الجانبين فنصر الله المسلمين على المشركين والتحم الجمعان فكانت معركة من المعارك الفاصلة الحاسمة في تاريخ الاسلام بها أعز الله الاسلام وأدال من غطرسة قريش وجبروتها وقتل المسلمون

(١) ابن هشام ص ٢٩٠ - ٢٩٧

من كفار قريش ما يقرب من السبعين ومنهم أبو جهل رأس الفتنة وأسروا ما يقرب من ذلك العدد أيضاً . وكانت هذه الواقعة في رمضان من السنة الثامنة للهجرة (١) .

وحصلت بعد ذلك حروب ووقائع عديدة بين المسلمين وحلفائهم وقريش وحلفائهم من ذلك واقعة السويق ثم واقعة بني قينقاع من اليهود الذين خانوا العهد فأجلاهم الرسول ﷺ عن المدينة بعد حصارهم مدة . ثم ان قريشاً أرادت أن تفتقم لبدر وتسترعار كسرتها فيها ، فجمع رؤساؤها الجوع وجندوا الجند ودعوا الاحلاف الى نصرتهم وأمدتهم قومهم من الاغنياء بالمال وأعاتهم خليط من الناس من نهامة وكنانة وثقيف ، ووصلت جموعهم الى قرب المدينة ، ف وقعت بقرب جبل أحد واقعة شديدة بين الفريقين . ودارت الدوائر بادى الامر على قريش وأحلافها الا أن الرماة الذين وضعهم الرسول ﷺ في أعلى الجبل تركوا مواقعهم ولحقوا باخوانهم طمعا في الكسب والنهب فأغارت عليهم خيل قريش بقيادة خالد بن الوليد وتغلبت عليهم ، فاختلف صفوفهم وضعفت هممهم وأصيب الرسول ﷺ ببعض الجروح وكسرت ربا عينه وقتل عمه حمزة . وكان ذلك نصرا لقريش لما أصابها في بدر . وكان في وسع المشركين أن يقضوا على المسلمين إلا أن الله لطف بعباده فانكفأت قريش قانعة بالنصر الاولى الذي نالته (٢) .

ثم بعد أحد حصل في المدينة ما أدى الى اخراج بني النضير (٣) من اليهود منها نظرا لتفاههم وختلهم . وتوالت الوقائع بين المسلمين وقريش الى السنة الرابعة فقدم أبو سفيان إلى بدر قاصدا الحرب ولكنه نكص بدون حرب . وجاء الى

(١) انظر تفصيلها في ابن هشام ص ٣٦٩ وما يليها .

(٢) انظر ابن هشام م ٢ ص ٦٤ وما يليها

(٣) ابن هشام م ٢ ص ١٤٢

مكة بعض الذين أخرجوا من المدينة من يهودها وطلبوا نصرة قريش على المسلمين فاجابتهم قريش الى ذلك وبعثت الى القبائل تدعوها للحرب ، فخرجت قريش وأتباعها وغطثان وأتباعها وبنو مرة وبنو أشجع فكان مجموعهم يزيد عن عشرة آلاف عسكريا عند مجتمع السيول ، وكان المسلمون قد استعدوا للأمر وحفروا خندقا بينهم وبين المحاصرين وظل الحصار أكثر من عشرين يوماً الى أن عيّل صبر المسلمين . فرأى الرسول ﷺ أن يستعين في هذه الموقعة بالمطائلة فوقه الله إلى ذلك ووقع الخلاف بين الأحزاب وأصابهم ريح صرصر لم يجدوا معه بداً من فك الحصار والانصراف عن المدينة في شهر شوال من تلك السنة ^(١) .

ولما أمن الرسول غائلة الأحزاب عاد الى بني قريظة الخونة فحاصروهم المسلمون ٢٠ ليلة حتى جهدهم الحصار فاستسلموا للأقدار فحكم على جميع مقاتلتهم بالقتل ^(٢) . وبعد واقعة الأحزاب انضم الى المسلمين عظيمان من الفواد عمرو بن العاص وخالد بن الوليد .

وفي ذى القعدة من السنة السادسة خرج الرسول ﷺ الى مكة معتمراً لا يريد حرباً فوصل الى الحديبية وهي بئر بالقرب من الحرم المكي تعرف في الوقت الحاضر باسم الشمسي فتأهبت قريش للاقائه ظناً منها أنه يقصد حربها . فأفهمها الرسول انه قادم للعمرة فلم تركز الى هذا القول وصممت على المقاومة وأخيراً تم الاتفاق بين الجانبين على صلح عرف بصلح الحديبية ^(٣) كان من أهم شروطه رجوع الرسول وجماعته الى المدينة على أن يسمح لهم في العام المقبل بدخول مكة وأن تعقد هدنة بينهما لمدة عشر سنين ومن شروط الصلح عدم ايواء من يرد من قريش على الرسول وترك الحرية للقبائل في الانضمام الى أحد الجانبين وقد كان هذا الصلح سبباً في فتح مكة .

(١) ابن هشام ٢ ص ١٥٥ (٢) ابن هشام ٢ ص ١٦٧

(٣) ابن هشام ٢ ص ٢١٠

وفي المحرم من السنة السابعة غزا الرسول أهل خيبر من اليهود ففتح بلادهم حصناً حصناً وصالحهم على دفع نصف حاصل أرضهم^(١).

وفي تلك السنة اعتمر الرسول الى البيت عملاً بصلح الحديبية فأخلت قريش مكة ودخلها الرسول وقومه فاعتمرُوا وانصرفوا بعد وقت قصير الى المدينة.

ويعوجب صلح الحديبية كانت بطون خزاعة داخلة في عهد رسول الله وبطون بكر في عهد قريش وحصل بين الجانبين نزاع تداخلت فيه قريش مخلة بذلك بمعهدهما، فبلغ الخبر الى المدينة فعزم الرسول على فتح مكة فسار إليها سرّاً في رمضان من السنة الثامنة للهجرة ونزل في جهات وادي فاطمة فالتقى بأبي سفيان خارجاً يتجسس أخباره. فألقى القبض عليه وأحضر أمام الرسول فأسلم وأعلن الرسول ﷺ ان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ودخل المسلمون مكة من أعاليها ولم يحصل بينهم وبين الكفار الا مناوشات صغيرة وعفا الرسول عن أكثر سفهاء قريش وأمر بهدم دماء آخرين ودخل الرسول البيت فطاف به سبعاً ووقف بباب الكعبة وقال « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ». وفتح مكة تمت الغلبة للإسلام في غالب الحجاز ودخلت قريش في الاسلام وكان ذلك آخر ما عرف عن دولة الاصنام والاثوان في مكة وعد هذا الفتح قاضياً على الشرك في الجزيرة نظراً لمقام قريش الديني فاسلامها قضاء تام على كل ماعداه^(٢).

وبعيد فتح مكة حصلت واقعة حنين^(٣) بين بطون هوازن والمسلمين وكان المسلمون كثيرى العدد الا انهم غلبوا في أول الامر ثم انقلبت الواقعة الى نصر المسلمين.

(١) ابن هشام م ٢ ص ٢٢٢ (٢) ابن هشام م ٢ ص ٢٥٩

(٣) مكان الى الشمال الشرقي من مكة بين العلمين والضيق والجمرات والشرائع.

٤ - فتح مكة الى الوفاة

بعد انتهاء رسول الله ﷺ من أمر مكة ولى عليها عتاب بن أسيد وقفل راجعاً الى المدينة . وأعد في رجب من السنة التاسعة غزوة جديدة قادها بنفسه على تبوك^(١) وكانت هذه الغزوة آخر ماخرج له رسول الله ﷺ محارباً ثم حج حجة الوداع وألقى فيها خطبته المعروفة التي فيها عظة وعبرة للناس وأوصاهم بما يحمل بهم أن يتخلقوا به في معاملاتهم بعضهم مع بعض وفي حجة الوداع أعلن القرآن ان نزوله قد انتهى وكان ذلك قبل وفاته ﷺ ببضعة أشهر .

وبعد رجوعه من الحج مرض بالحمى في شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة وقبض عليه الصلاة والسلام في يوم الاثنين الواقع في ١٣ ربيع الاول من تلك السنة وكانت سنه حين وفاته ثلاثاً وستين سنة قمرية .

وحينما توفي كان الاسلام منتشراً في الحجاز وسائر جهات الجزيرة وقد طمس الله معالم الشرك والوثنية وانبثت الدعوة الى سائر أقطار الارض لا بلاغ الدعوة الى الجميع فمنهم من ذهب الى الفرس ومنهم الى الروم ومنهم الى المصريين . وقد آمن برسالة الرسول ﷺ كافة القبائل العربية ورأى ﷺ نجاح دعوته قبل وفاته واجتماع كلمة العرب على طرح الشرك والتوحيد بالله الواحد الاحد وتوحيد الزعامة السياسية التي تنطوي تحتها سائر الزعامات المحلية وصيرورة الامة بأكملها واحدة تدعو الى دين واحد وتخضع الى رئاسة عامة قادرة على التنفيذ .

٥ - الاسلام والفرقة السكرية

الاسلام هو الدين الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ لاسعادة الناس في الدارين .

(١) ابن هشام م ٢ ص ٣٣١

وأساسه التسليم الى الله الواحد الاحد واخلاص العبادة له والايان به وعدم اشراك
إله آخر معه . وقد بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
الله واقامة الصلوات في أوقاتها المفروضة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
لمن استطاع الى ذلك سبيلاً . وقد جاء الاسلام ناسخاً لكافة الشرائع السابقة وقاضياً
على معالم الشرك والوثنية في جزيرة العرب ومعداً آياها لليوم العظيم .
وقد أوضح الاسلام في القرآن الكريم وجاءت السنة النبوية متممة له ومفسرة
لبعض ما فيه من أحكام . والقرآن هو الكتاب الكريم المنزل من الله تعالى على
عبيده محمد بن عبد الله حوى جميع ما يلزم لسعادة الدارين - من أنواع العبادات
والعقائد والمعاملات . ويمكن تقسيم ما جاء في القرآن من الاحكام الى ثلاثة اقسام
الاول قسم العبادات والعقائد والثاني قسم المعاملات بين الناس وبينهم وبين اولى
الامر منهم والثالث قسم الاجتماع وما يلزم أن يتحلى به الانسان من مكارم الاخلاق
والصفات ليكون قادراً على أن يعيش مع الافراد الآخرين في هذه الدنيا على
احسن حال .

الفصل السابع

الخلفاء الراشدون

أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب

١ - أبو بكر الصديق

حصل بعد وفاة الرسول ﷺ خلاف بين المهاجرين والانصار في المدينة على من يتولى امامة المسلمين وأموارهم . اذ أن الرسول كان ذا وظيفتين إحداها الرسالة وإبلاغ الدعوة الدينية الى العرب وغيرهم وهذه قد انتهت يوم نزول الآية الكريمة اليوم أتممت النخ والثانية رئاسة المسلمين وتولى أمورهم الدينية والديوية والنظر في شؤون الحكومة . والخلاف حصل على من يتولى هذه . وتم الاتفاق في سقيفة بني ساعدة (١) من الخرج على مبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة فبويع بها من الجميع ما عدا أفراد تخلفوا عنها منهم علي بن أبي طالب الذي لم يبايع إلا بعد وقت .

ولم تكن مسألة الخلافة هي المسألة الوحيدة التي جابهت أبا بكر بعد وفاة الرسول فقد كان عليه أن ينفذ السرية التي جهزها الرسول قبيل وفاته برئاسة أسامة بن زيد الى جهات الشام كما أنه كان عليه أن يدافع عن الاسلام مما حصل فيه من ردة بين القبائل وظهور عدد من الادعياء بالنبوة وهذا الموقف الحرج كان يتطلب صلابه وحزمًا شديدتين فوق الله أبا بكر الى انفاذ أسامة قائلاً انه لا يحل عقدة

(١) انظر خبر السقيفة في ابن خلدون م ٣ ص ٦٤ .

عقدها رسول الله . وأنفذ أيضا السرايا العديدة تحت قيادة أكابر القادة من المهاجرين والانصار لاختضاع أهل الردة والذين شقوا عصا الطاعة من العرب ^(١) وقد نجحت مقدرة أبي بكر وحزمه وصدق عزيمته وإخلاصه بما قام به في هذه الآونة العصيبة من دفع أعداء الاسلام وذودهم عنه . وأهم الجبهات التي وجه اليها السرايا والقواد هي ديار بني أسد وطيء وغطفان ورئيسها طليحة ^(٢) في بزاخة فردهم الى الاسلام ثانية ثم أرسل الى تميم وكبيرها مالك ^(٣) بن نويرة اليربوعي في البطاح فهنزهم وقتل مالكاً ثم تلت ذلك حروب سجاح ^(٤) المشهورة فانها جمعت جموعاً عظيمة الا أنها اتفقت آخر الامر مع مسيلة الخنفي في وادي اليمامة فجاءهم خالد بن الوليد وقد ادعى مسيلة ^(٥) النبوة مفاخرأبني عمه مضر ولكنه هوى في المعركة وقتل وتفرقت جموع ربيعة وعادت الى حظيرة الاسلام . ووجه أبو بكر أيضا سرية الى اليمن ^(٦) لرد أهلها الى الاسلام بعد أن ارتدوا عنه بدعوة الاسود العنسي المدعى للنبوة فوققهم الله الى ذلك كما وفق سائر القواد الى الانتصار على أهل الردة ولم يمض وقت قصير حتى أصبحت حدود الرقعة الاسلامية شاملة لكل البلاد التي تتألف منها المملكة الحالية .

بعد هدوء الاحوال في داخل البلاد ورجوع كافة القبائل الى حظيرة الاسلام نظر المسلمون الى الديار المجاورة وشرعوا في فتوحها كما هو معلوم وليس من برناجنا الخوض في تفاصيل التاريخ الاسلامي وانما نذكر منه هنا ما يكفي لغرضنا الذي ينحصر في سرد الحوادث التي وقعت في البلاد التي تتألف منها المملكة ^(٧) وتوفي الخليفة أبو بكر بعد أن وطد دعائم الاسلام في الجزيرة وكانت وفاته بعد توليه الخلافة بستين وأربعة أشهر وهو في الثالثة والستين من عمره في ٧ جمادى الثانية سنة ١٣ للهجرة .

(١) انظر اخبارها في ابن خلدون م ٣ ص ٦٩ . (٢) المذكور ص ٧٠

(٣) م ٣ ص ٧٣ . (٤) م ٣ ص ٧٤ .

(٥) م ٣ ص ٧٨ . (٦) انظر أخبارها في ابن خلدون م ٣ ص ٧٨ .

أما إدارة المملكة فقد قسمها أبو بكر قبل وفاته الى ولايات عين لكل ولاية أميراً فكان في الطائف أمير وفي مكة أمير وفي البحرين واليمامة أمير والخليفة مقیم في عاصمة المملكة في المدينة ووالى مكة إذ ذاك عتاب بن أسيد وهو نفس الشخص الذى ولاه الرسول ﷺ عام الفتح وأمير الطائف عثمان بن أبي العاص ووالى البحرين العلاء بن الحضرمي .

٢ — عمر بن الخطاب

ولى عمر الخلافة بعد وفاة أبي بكر في المدينة بمهد مكنوب (١) استخلفه فيه وهو من مشاهير قريش في الجاهلية ومن اشدت بهم شوكة الاسلام يوم اسلامه ولد بعد مولد الرسول ﷺ بثلاث عشرة سنة . وقد أمضى في الخلافة عشر سنين وستة أشهر كانت غرة في جبين الدهر ودرة في تاج العمر لما بسط على الرعية من عدل وأقام من قسطاس وشاد من نظم وأدال من دول وممالك وفتح من بلاد . وهو منذ اسلامه لم يتخلف عن غزو قام به رسول الله وكان في خلافة أبي بكر المستشار الاول والمساعد القدير في تصريف شؤون الدولة وإدارة دفة الملك وقد تم على زمانه فتح فارس والعراق والشام وعاصمتها دمشق وحصص واجلاء الروم عن سائر سوريا وطرد هرقل ملك الروم منها والاستيلاء على بيت المقدس ونحن لو حاولنا ايفاء هذا البطل الهام والخليفة العادل حقه من الاطناب والثناء وذكر ما قام به في خدمة الاسلام من الاعمال الجليلة لاحتاج ذلك الى مجلدات لا يتسع لها هذا الموجز . ولذلك فالتنا فكنتى هنا بخلاصة عنه ذاكرين ما كان لعصره من الاهمية في الاجيال الاسلامية المقبلة .

فانه ثل عرش الاكسرة ، وهد أركان القياصرة ، واستولى على تراث الامبراطوريتين العظيمتين فارس والقسطنطينية وأدخل مصر ، وكانت ولاية

(١) ابن خلدون م ٣ ص ٨٠

رومانية في حوزة الممالك الإسلامية . ولم تخل سنة من سنى خلافته من فتح للإسلام جديد ، وعمل في سبيل توطيد دعائم الملك تليد . فهو الذى كان يشرف من المدينة على أعمال قواده الحربيين في فارس ، ويرسل اليهم النصيحة المفصلة يتبعونها في أعمالهم الحربية فينجحهم الله ويظفرهم بأعدائهم ، وهو الذى كلف سلمان وحذيفة بأن يجوسا في العراق لاختيار البقاع الصالحة لإشادة المدن عليها ، فاختارا موقعي الكوفة والبصرة^(١) فأقيمت فيهما المدينتان الباقيتان الى عصرنا هذا ، وقد شخص عمر رضى الله تعالى عنه الى بيت المقدس قبل فتحها لأن أهلها اشترطوا أن يكون تسليمها للمسلمين على يده فوصل اليها وكتب لأهلها عهد أمان سنة ١٥ للهجرة ، وأنشأ في بيت المقدس مسجداً فوق الصخرة مازال الى يومنا هذا^(٢) .

وفي زيارته لسوريا قسمها الى ولايات وولى أمراءه عليها وعاد الى المدينة . ثم خرج منها ثانية عام ١٧ قاصداً سوريا وكان فيها طاعون فلم يصل اليها وبعده زوال الطاعون رجع ثالثة اليها وقام ببعض التدابير الادارية فيها .

وعمر أول من أوجد وظيفة القاضي للفصل في معاملات الناس طبقاً للاحكام الشرعية ، وقد كان هو أول من ولى نوعاً من القضاء في المدينة على عهد سلفه أبي بكر وفي زمنه عين أبا الدرداء للقضاء في المدينة أيضاً ، وهو الذى وضع أول تعليمات خاصة بسير العمل في المحاكم والمحاكمات كتبه الى أبي موسى الاشعري يوم ولاه القضاء . وسيرة عمر مليئة بجلال الاعمال كما ذكرنا ، فقد كان مراقباً لعماله مانعاً إياهم عن الخروج عن مقتضيات المصلحة ساهراً على راحة الرعية رافعاً للظلم عفيفاً عن أموال المسلمين ، مقتصداً في نفقته الشخصية ، ميالاً للاستشارة في أعمال الحكومة ، متبعاً سنة الرسول بإيضاح الاحوال للناس في المجتمعات العامة ، بعيداً عن الزلفى غير مفضل ذوى قرباه على غيرهم . وقد توفى رحمة الله عليه ورضوانه

(١) ابن خلدون م ٣ ص ١١٠
(٢) م ٣ ص ١٠٦

قتيلا بمنجبر مملوك مجوسى الاصل اسمه فيروز أبو لؤلؤة طعنه ساعة كان يصلى صلاة الفجر فى المسجد وكانت وفاته ليلة الاربعاء فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ٢٣ للهجرة ودفن الى جانب رسول الله ﷺ وأبى بكر فى حجرة عائشة.

٣ — عثمان بن عفان

بويح عثمان بالخلافة بعد مقتل عمر بثلاثة أيام ويصادف ذلك يوم الاثنين فى ٢٩ من ذى الحجة سنة ٢٣ وهو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ، ولد بعد رسول الله بخمس سنين وكان من المسلمين الاولين وشب على الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة ، وكان صاحب ثروة جاد بالوفير منها لتجهيز الفقراء من محاربة المسلمين ، وتولى يوم الحديبية سفارة الرسول الى قريش .

وما كاد يتولى الخلافة حتى شعر بالازمات تتوالى عليه من كل جانب فهاج أهل الكوفة وقام أهل البصرة وضج أهل الشام وغضب أهل مصر وكان وهو فى المدينة يحاول إطفاء جذوة النيران المتقدة فلم يوفق الى ذلك وقد باشر عمله بالتحقيق عن مقتل عمر وعما إذا كان لاحد ضلع فيه واتهم الهرمزان الفارسى وغيره إلا أن الايدى المحركة لابي لؤلؤة لم تعرف .

ولم يغير رضى الله عنه أول ولايته شيئا مما كان على زمان سلفه فابقى أمراء مكة والطائف والبحرين على ما كانوا عليه وهم نافع بن عبد الحارث الخزاعى على الاولى وسفيان الثقفى على الثانية وعثمان بن أبى العاص الثقفى على الثالثة .

وقد حصلت بعض الفتوح على عهد خلافته منها : فتح الرى واذريجان وطبرستان وبلاد الخزر وخراسان وجزيرة قبرص ، وفى عهده انبثت أول عمارة بحرية اسلامية وكان العرب قبل ذاك يتهيبون البحر .

وأهم ماحدث أيامه الفتنة الداخلية التى أودت بحياته وكانت مقدمة لاختلافات

عظيمة في الاسلام قاسى منها في الازمنة التالية أهوالاً ومشاقاً عظيمة .
وقد تقم الناس على عثمان أموراً كثيرة رد هو عن موقفه تجاهها، من ذلك
عيب الناس عليه جمعه للمال وتقريبه ذوى قريبه ورد له للحكم بن أبي العاص وقد
كان الرسول ﷺ نفاه الى الطائف وتفضيل بنى أمية على غيرهم وهبته لاقاربه
دون سواهم وتسليمه الامر لمروان وغير ذلك من الانتقادات (١) .

وقد وفدت عليه الوفود من الاقطار الثلاثة وانصرفت عن المدينة عازمة على
الفتنة وادعى المصريون منهم أنهم صادفوا في الطريق كتاباً من عثمان يأمر عامله
على مصر أن يقتلهم وعدوا ذلك منه نكثاً لوعده فعادوا الى المدينة وعاد معهم
المتواطئون وإياهم من أهل الشام والعراق فحاصروه في بيته واشتد الحصار عليه
وهولاً يأتي بحركة سوى ارساله لعبد الله بن عباس الى مكة لكي يخبر الناس في
الخج بما كان من هؤلاء المفتونين إلا أن هؤلاء دخلوا عليه المنزل عنوة من بيت
بجواره فقتلوه (٢) في الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٥ للهجرة .

ويقول بعض المؤرخين : ان أسباب مقتل عثمان كثيرة ، أهمها وجود تنافس
بين كبار المسلمين في المدينة ، وحسبان كل واحد نفسه أحق من غيره بالامر ، ثم كون
عثمان ليناً مستسلماً سلم الامر الى نفر من قومه منهم مروان بن الحكم أساءوا التصرف
في الامور وأشاروا عليه بالمشورة السيئة . ومن ذلك مخالفة عثمان صاحبه عمر في
مماحه لا كابر قريش بترك المدينة والسفر الى أية جهة قصدوها فكان ذهابهم
سبباً لاجتماع الناس عليهم ونشرهم أخبار عثمان وان وصوله الى الخلافة كان بغير
حق . وكان أمير مكة يوم مقتل عثمان العلاء بن الحضرمي الذي كان من قبل أميراً

(١) ذكر المرحوم الاستاذ الحضرمي هذه الاسباب في محاضراته ٢ ص ١٠٩ - ١١٠

(٢) انظر تفصيلها في ابن خلدون ص ١٢١

في البحرين وأمير الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي .

٤ — علي بن أبي طالب

هو سيف الاسلام الغالب وبطله الظافر ولد في مكة قبل الهجرة بأحدى وعشرين سنة وقد ولي الخلافة بعد خمسة أيام من مقتل عثمان وزمان خلافته مليء بالثورات والفتن الاهلية فانه ما كاد يتسلم الخلافة حتى طولب بعقاب قتلة عثمان فظهر لمراجعيه عجزه عن ذلك مادام المتغلبون في المدينة ووعد بعقابهم بعد ذلك^(١) . ولم يقبل بعض كبار المسلمين ببيعته فمنهم من بايع مكرهاً ومنهم من ارتحل عن المدينة الى معاوية في الشام ، والى الأمصار الاخرى . وكانت السيدة عائشة قد خرجت قبل مقتل عثمان الى الحج بمكة ، فلما بلغها مقتله خطبت في المسجد الحرام بمكة في الناس وأعلمتهم بالحادث الجلل وأعلنت لم ضرورة المطالبة بأخذ ثأر دم عثمان ولحق بها طلحة وازبير وانصرف جميعهم مع من التف حولهم الى البصرة^(٢) . وكان من أمر علي بعد توليه الخلافة أن أصدر أمره بمنزل جميع ولاية عثمان وتعيين أمراء من قبله في مواقعهم فسافر هؤلاء ولكن أكثرهم رد على عقبيه دون أن يتولى امارته . وأعلن معاوية بن أبي سفيان والى الشام عصيانه على علي وأرسل اليه رسولا يطالبه بدم عثمان فلم يجبه وعزم علي على الخروج الى الشام لتأديب معاوية ومن معه من بنى أمية الفارين من المدينة فجاءته أخبار تجمهر السيدة عائشة ومن معها في البصرة فخرج اليها .

ولم يجد توسط المتوسطين في الصلح فحصلت موقعة الجمل التي قتل فيها

(١) ابن خلدون م ٣ ص ١٥١ (٢) ابن خلدون م ٣ ص ١٥٥

كثيرون من المسلمين وارجعت عائشة الى المدينة وقتل طلحة والزبير وغيرهما خلق عظيم .

ثم جهز علي يريد معاوية فالتقى الجمعان بصفين وبلغ عدد من قتل من الجانبين على رواية بعض المؤرخين تسعين ألفاً .

ثم كان التحكيم بين علي ومعاوية في دومة الجندل ، وكانت حيلة عمرو بن العاص لمحكم علي وأعلانه خلع علي وإثبات معاوية ثم كانت حادثة الخوارج وقتلهم في النهروان ثم تلى كل ذلك تأمر بعضهم على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ولكن ضربة الخوارج لم تقتل إلا علياً فقتل في النجف الأشرف يوم ١٧ رمضان سنة ٤٠ للهجرة وقد مضى عليه في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر تقريباً .

وكان مقتل علي من أكبر أسباب الشقاق بين المسلمين وانقسامهم الى شيع وفرق نرى بقاياها حتى الآن في العالم الاسلامي . وهو كرم الله وجهه على شرفه وقربه من الرسول ﷺ وفصاحته وشجاعته وخصاله العالية لم يكن يراعى ظروف الاحوال ولا مقتضيات الخارج والمداخل فكان صلباً لا تلين قناته ولا يقبل في الحق لومة لأثم يحاسب على الصغيرة قبل الكبيرة ولا يهمه الا اقامة حدود الله .

الفصل الثامن

الأمويون والعلويون وابن الزبير

الدولة الأموية - معاوية وخصومه - يزيد بن معاوية - ابن الزبير وعبد الملك
خلفاء عبد الملك

١ - الدولة الأموية

كان من نتيجة التحكيم الذي تم بين منسوبي علي ومعاوية في دومة الجندل (١) اشتداد ساعد معاوية بن أبي سفيان في الشام وضعف علي بن أبي طالب في العراق والحجاز وقيام فئة الخوارج بالنقمة على الجانبين وانتهاء الامر بقتل علي كرم الله وجهه بسيف عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ، فلما أصبح معاوية وحيدا وجه الجيوش لاحتلال المقاطعات الاسلامية واحدة واحدة ، منها سرية قدمت الى جهات تباه لاحتلالها وسرية بقيادة بسر بن أبي ارطاة الى المدينة المنورة فاحتلتها ، وتوجهت منها الى مكة المكرمة فاحتلتها أيضاً (٢) .

وانخذ معاوية من دمشق عاصمة للخلافة فانتقل بذلك المركز السياسي من الحجاز الى الشام وأصبحت هذه البلاد مقاطعة تابعة للخلافة بعد أن كانت مركزاً تتبعه المقاطعات ، وكان يتولى إدارتها من الأمويين أمراء ينفذهم الخلفاء من

(١) واحة الجوف
(٢) الطبري مجلد ٦ ص ٨٠

دمشق الى الجهات المختلفة ، فطورا يجمع الامير بين ولايتي مكة والمدينة وطورا يكون لكل منهما أمير ، وكانت حال الجهات الاخرى من هذه المملكة كذلك قد تتبع الحجاز وقد يتبع قسمها الشرق العراق وفيما عدا المدة التي كانت فيها الحجاز حكومة مستقلة أيام الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير فان ادارة الامويين للبلاد لم تتغير ^(١) .

ومما يجب ذكره زمن الدولة الاموية التي ظلت ٩١ سنة في الحكم ما حصل في هذه البلاد من الاحداث العظيمة منها واقعة الحرة واباحة المدينة للجيش الغالب ومنها حصار مكة ثم هدم الكعبة وبنائها من قبل ابن الزبير ثم هدمها مرة أخرى أيام الحجاج وإعادة بنائها على الشكل الذي كانت عليه قبل بناء ابن الزبير ، ومنها ماتم في ولاية عمر بن عبد العزيز وخلافته من أعمال اصلاحية في المدينة ومكة وفي الطريق بينهما .

٢ — معاوية وفصومه

كان المسلمون يوم مقتل علي واستئثار معاوية بالالفة ثلاث فرق : أهل الشام وهم أتباع معاوية وعدته ، وأهل العراق وهم أتباع الامام علي وأولاده ، والخوارج أعداء الفريقين . أما أهل العراق فقد سلط عليهم معاوية الحجاج وزبادة والمغيرة فأخلدوا الى حكمه القاهر عن كره وسلموا أمرهم اليه . وأما الخوارج فانه حاز بهم أيضاً ونال منهم ما يريد . وأما الحجاز فقد كان أسهل على معاوية من الاصقاع الاخرى وليه سلاً وولى عليه أمراء من أتباعه مثل سعيد بن العاص ومروان بن الحكم ، وكان غير مقيد بشكل معين في إدارة البلاد فقد جمع ولاية مكة والمدينة لمواحد كما أنه قسمها بين أميرين .

(١) لم يتم الحسن أيام خلافته قبل صلحه مع معاوية في الحجاز ومدة أخيه الحسين لا تزيد عن بضعة اشهر ايضاً . اما خلافة ابن الزبير في مكة فلها امتدت من عام ٦٤ الى عام ٧٣ هـ .



۱۴ — قصر شبرا في الطائف



۱۵ — قرية المهربا في واحة جبرين

واستتب الأمر لمعاوية عام ٤١ المسمى بعام الجماعة وسلم الحسن بن علي وأعلن تنازله عن الخلافة وأقام في المدينة بعد ذلك الى أن مات .

وقدم معاوية أيام خلافته الى الحجاز مرتين : احدهما من أجل أخذ البيعة لابنه يزيد بولاية العهد . فبدأ بأهل المدينة فبايعوا إلا ثلاثة نفر وهم : ابن الزبير والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ، فانهم انصرفوا الى مكة فلحقهم اليها وهناك قال منهم ما يريد . والثانية كانت سنة ٥٠ فخرج بالناس (١) .

وقد ولي إمارة المدينة لمعاوية ثلاثة سعيدي بن العاص ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

وولي إمارة مكة : عتبة بن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، وابنه عمرو بن سعيد ، وخالد بن العاص ، وعبد الله بن خالد بن أسيد (٢) ولا نعلم شيئاً راهناً عن ولاية معاوية في المقاطعات الأخرى من هذه البلاد .

٣ — يزيد بن معاوية

اهتم يزيد بعد توليه الخلافة عام ٦٠ (٦٨٠ ميلادية) بأخذ بيعة أهل الحجاز وبالاخص بيعة الثلاثة المخالفين . فكتب الى أمير المدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يفعل ذلك ففر الحسين بن علي وابن الزبير الى مكة من غير أن يبايعا . ويروى أن ابن الزبير كان يشجع الحسين على الخروج من مكة الى انصار أبيه في العراق لكي يستأثر بعد خروجه بحكم مكة ويعمل لنيل البيعة لنفسه لأنه علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين حياً .

وخرج الحسين الى العراق بالرغم عن مشورة الناس عليه بعكس ذلك . وحينما

(١) الطبري مجلد ٦ ص ١٣٤

(٢) خلاصة الكلام ص ٤

كان في الطريق جاءه رسول من والى المدينة يحمل كتاب أمان له ، فلم يقبل به وداوم في سيره الى أن نزل الثعلبية ^(١) فوجد أن أكثر قومه قد تفرقوا عنه ، واز أنصار أبيه لم ينصروه وسار الى العراق فاستشهد في عاشر المحرم عام ٦١ في كربلاء .

ثم شق أهل المدينة عصا الطاعة وخلعوا بيعة يزيد في ولاية عثمان بن محمد بن سفيان عام ٦٢ وحاصروا بني أمية في دار مروان بن الحكم ، ثم أطلقوهم بعد أخذ العهد عليهم بعدم اطلاع عدوهم على حالهم . غير أن ذلك لم يجدهم فتيلاً فان يزيد أنفذ أحد قواده المسمى مسلم بن عقبة المري فوقعت بينه وبين أهل المدينة وقعة في الحرة التي بقرب المدينة فتغلب عليهم وقتل عدداً عظيماً منهم ولم يكتف بفعله هذه فأباح المدينة لجيشه ثلاثة أيام بلياليها ففعل الجند فيها أفعلًا وموبقات عظيمة ظلت ذكرها معرفة في تاريخ يزيد .

ولما انتهى مسلم من أمر المدينة توجه الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير فمات في طريقه اليها قبل أن يبلغها . وقام على رئاسة الجند الحصين بن نمير فوصلها في أواخر المحرم عام ٦٤ وجمع ابن الزبير جموعه لحرب الجيش الأموي وخرج بمن معه لقتالهم فانهزم ولاذ بمكة وحاصر فيها ، وفي شهر ربيع الأول من تلك السنة نصب المهاجرون المنجنيق على أبي قيس ورموا به السكبة فاحترقت ^(٢) .

ولم يفك الحصين الحصار عن مكة الا بعد وفاة يزيد بن معاوية في منتصف ربيع الأول وولاية معاوية بن يزيد . ويروى الطبري أن الحصين قبل فك الحصار تكلم مع ابن الزبير في الخروج الى الشام ليبياعه فيها فرفض ابن الزبير ذلك ^(٣) .

(١) أحد المنازل على درب الحج من العراق بين المدينة وحيائل .

(٢) الطبري م ٧ ص ١٤ (٣) الطبري مجلد ٧ ص ١٧

٤ - عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان

لم يكن لخليفة يزيد ما كان له من الهمة والنفوذ والمقدرة على مجابهة الاخطار . ولم يدم ملكهما طويلا . فان معاوية توفي بعد بضعة أشهر من خلافته ، ومروان ابن الحكم كان أقرب الى الملاينة والمطالة منه الى العنف والشدة . فكان ذلك من جملة الاسباب التي هيأت لابن الزبير قيامه بأمر الخلافة في الحجاز وبعض العراق ومصر ، وانضواء غالب الرقعة الاسلامية تحت لوائه ، وقد خيل لكثيرين في ذلك البعصر ان أمر المسلمين صائرا لا محالة الى ابن الزبير وان الملك سيستقر في الحجاز ويعود اليه ما فقده على عهد معاوية وابنه .

وتوفي مروان بن الحكم عام ٦٥ وقام بأمر الخلافة من بعده ولده عبد الملك فألنى نفسه أمام مشكلات عديدة أهمها مشكلة ابن الزبير في الحجاز فجابه الاخطار بما علم عنه من اصابة الرأي ورباطة الجأش ، وسخر الله له أمراء أكفاء مثل الحجاج وعبيد الله بن زياد فتمكن بعد ثمانية أعوام من استخلاص الحجاز وقتل ابن الزبير واعادة الوحدة الى البلاد الاسلامية .

أمتدت سلطة ابن الزبير بعد فك الحصار عنه عام ٦٤ على الحجاز وولى أخاه مصعباً على المدينة ثم أرسله الى العراق فاستصفاه له من أعدائه . وظل متمتعا بسلطته التامة في الحجاز الى ان انتهى الخليفة عبد الملك من أمر العراق عام ٧٢ فوجه اليه قوة عظيمة بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي . فوصل الحجاج مكة في جمادى الاولى عام ٧٢ وحاصرها ورمى السكبة بالمنجنيق كما فعل الحصين بن نمير قبل ذلك بثاني سنوات وشدد الحصار على أهل مكة حتى ضاق الامر في وجوههم وخرجوا الى الحجاج يطلبون الامان وفيهم أولاد ابن الزبير نفسه . فيئس عبد الله من النجاح

ونخرج للقتال فغلب على أمره وصلبه الحجاج عام ٧٣^(١). وكان لابن الزبير من العمر ثلاث وسبعون سنة .

وفي خلافته هدم بناء الكعبة من الاساس على أثر التصدع الذى حدث من الحريق ورمى المنجنيق فى حصار عام ٦٤ وأدخل فيها حجر اسماعيل وفتح لها باباً آخر من جهة الغرب واستند فى ذلك على حديث روته له والدته عن السيدة عائشة . فلما قضى الحجاج على ابن الزبير كان بنيان الكعبة متصدعا أيضاً فكتب الى عبد الملك يستأذنه فى اعادة بنائها على الشكل الذى كانت عليه قبل بناء ابن الزبير فكان له ذلك . فقصر من جهة الحجر وسد الباب الغربى وجعلها على الشكل الذى نراها الآن عليه . وموت ابن الزبير عاد حكم البلاد العربية الى يد الامويين وثار أحد الخوارج المسمى بأبي فديك فى مقاطعة البحرين على عبد الملك فأرسل اليه جيشاً أدبه وطرده منها .

٥ — خلفاء عبد الملك

بعد القضاء على ابن الزبير عادت الحال فى ادارة هذه البلاد الى ما كانت عليه . يعين الخلفاء فى دمشق أمراء من قبلهم لادارتها ثم يعزلونهم حينما يبدو لهم ذلك وكان بعض الخلفاء يزور الحجاز فى خلافته كما حصل للوليد بن عبد الملك ولعمر ابن عبد العزيز وبعضهم لا يعلم عن موطن آبائه وأجداده الا ما يقصه عليه أمراؤه أو مذهبوه .

وتاريخ القسم النجدى من هذه البلاد غامض جداً فى تلك الادوار ولا توجد لدينا معلومات جلية نستطيع أن نعتمد عليها فى ذكر ما كان فيها من احوال غير

(١) الطبرى مجلد ٧ ص ٢٠٢ ومايلها

(٢) الطبرى ١٤ - ٧ ص ١٠٦

أن ادارة نجد كانت تتبع في الغالب اماره العراق أو اماره البحرين وادارة عسير كانت تلحق بالحجاز أو بالمين .

أما من وجهة الاعمال الاصلاحية فان عصر الوليد بن عبد الملك من أبهى الادوار التاريخية في الحجاز فانه عين ابن عمه عمر بن عبد العزيز أميراً على المدينة المنورة وجمع له اماره مكة أيضاً عام ٨٧^(١) فسار عمر في ادارة الامور على سيرة جده لأنه عمر بن الخطاب واتخذ أشهر فقهاء المدينة اذ ذاك مستشارين يرشدونه وينفعونه برأيهم .

وفي عام ٨٨ أمره الوليد ببناء المسجد النبوي وتوسيعه ليكون مائتي ذراع طولاً في مائتين مثله وان تدخل فيه دور أزواج النبي أيضاً ماعدا المقصورة التي فيها القبور الثلاثة وهي مقصورة السيدة عائشة^(٢) .

وأمره أيضاً ببناء الفوارة التي يشرب منها أهل المدينة وتسهيل السبل ما بين الحرمين وتمهيد الشايات الواقعة فيها^(٣) . وحج الوليد عام ٩١^(٤) . وعزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة بعد ذلك بسنتين وكان سبب قعته عليه على ما يقال تهاونه في أمر من هرب من أهل العراق الى المدينة فراراً من ظلم العمل في العراق وولى المدينة بعده عثمان بن حيان المري .

ولم يطرأ على حالة هذه البلاد أيام سليمان بن عبد الملك وعمر ما يستحق الذكر فان الحجاز كان راتماً في حالة من الرخاء لا يريد عنها بديلاً وكانت نجد والبحرين بعيدة عن الفتن والقلقل يتقلب على ادارتها الامراء دون أن يحصل في أيامهم ما يستحق الاهتمام .

وحصل في أواخر أيام دولة بني أمية على عهد الخليفة مروان الثاني انه بينما كان

(١) الطبري م ٨ ص ٦٤

(٢) الطبري م ٨ ص ٦٥

(٣) الطبري م ٨ ص ٦٦

(٤) الطبري م ٨ ص ٨١

الناس في الموقف بعرفة حجة عام ١٢٩ اذ طلعت عليهم أعلام وعثم سود على رؤوس الرماح ففرع الناس من ذلك وسألوا عنهم فقالوا انهم مخالفون لمروان. وحكومته وآله . وتم الاتفاق على عدم تعرض فريق للفريق الآخر في عرفة وعلى اتعام الحج دون أى خصام . وكان هؤلاء القادمون من الخوارج والاباضية فانصرفوا من مكة الى المدينة بزعامة رئيسهم المختار بن عوف الازدى^(١) وهرب أميرها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وأقام المختار وأصحابه في المدينة بضعة أشهر ثم انصرف منها في قومه الى الشمال فالتقى بقوات مروان في وادي القرى ومات مقتولا عام ١٣٠^(٢) .

(١) المسعودى ج ٢ ص ٢٠٣ والطبرى ج ٩ ص ٩٥
(٢) الطبرى ج ٩ ص ١٠٧-١١١

الفصل التاسع

العباسيون وملوك الطوائف

شأن البلاد على عهد العباسيين اجالا - الحوادث المهمة حتى ظهور القرامطة
القرامطة - ملوك الطوائف

١ - شأن البهرو على عهد العباسيين اجمالا

حينما كثرت مشاغل الخلفاء في العواصم التي هم فيها ، واتسعت رقعة الممالك الخاضعة لهم ، وكثر الادعاء والاضداد والاعداء ، اعملوا شأن هذه البلاد ولم يعمروها الاهتمام الا بقدر ما يحفظ لهم السيطرة على الحجاز ، ويمنع اعداءهم من الانتفاع به .

ولا مشاحة في أن العباسيين قاموا في الحجاز بما ثمر عديدة الا أن ذلك ظل محصوراً في الحرمين الشريفين والاما كن الموصلة اليهما . وأما الانحاء الاخرى فانهم اعملوا شأنها وتركوها على حالها البدوية فعادت للقبائل سيرتها الاولى : - نهب - وغزو - وقتل - وحروب ، إما فيما بينها وإما تعضيداً لامير على أمير . وكانت نجد خاضعة أكثر الاوقات لسلطان الامير العباسي في الحجاز . وقد فعل بهذا أبو العباس السفاح فانه عام ١٣٣ ولى خاله زياد بن عبد الله بن عبد المدان على المدينة ومكة والطائف واليمامة ^(١) ، وأبو جعفر المنصور فانه الحق ولاية البحرين بالحجاز .

(١) الطبري مجلد ٩ ص ١٤٧

وكان الغالب أن تجتمع اماره الحجاز لامير واحد إلا أن هذا كان تابعا لرأى الخليفة يفصلها حيناً الى امارتين في المدينة اماره وفي مكة والطائف اماره أخرى ويضمها حيناً آخر أو يضمها ويزيد عليها مقاطعات أخرى .
والمعلوم من تاريخ هذه الحقبة في البلاد العربية قليل جداً ومعظمه تاريخ قن العلويين ، وثورة القرامطة ، وانشاء بعض المآثر في الحرمين أو في الطرق الموصلة اليهما مما سنوجزه فيما يلي .

٢ — الحوادث المهمة من ظهور القرامطة

أول ما تذكره من الحوادث زمن العباسيين ما أمر به أبو العباس السفاح من انشاء بعض القلاع والخانات على طريق الحج المتسعة من السكوة ، ووضع الاعلام التي يستدل بها الحاج على طول الطريق في ابعاد مينة .
وحج أبو جعفر المنصور وأبو مسلم الخراساني في خلافة أبي العباس عام ١٣٦ وكانا على غير وفاق ولكن الحج انقضى دون حادث ومات الخليفة بينما كان الاثنان في الحجار .

وفي عام ١٣٩ أمر أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام بمكة المكرمة فزيد في شقه الشامي الى ما وراء دار الندوة وفي شقه اليماني الى أن انتهى الى المنارة التي في ركن باب بني سهم^(١) وحج المنصور عام ١٤٠ بعد اكمال الزيادة في المسجد ووزع الاعطيات والصدقات الوافرة على أهل الحرمين^(٢) .

وحج المنصور عام ١٤٤^(٣) وكان ناقما على محمد و ابراهيم ولدى عبده الله العلويين لعدم ظهورهما أمانه في حجة عام ١٤٠ وكان زياد أميره على المدينة

(١) الاعلام باعلام البيت الحرام ص ٦١

(٢) الاعلام باعلام البيت الحرام ص ٦٢

(٣) الطبري مجلد ٩ ص ١٨٠

كفلهما لديه . وسبب نقمته يرويها الطبري على وجوه عديدة ^(١) منها أنهما لم يحضرا لديه في حجته ، ومنها أنهما أعدا عدتهما لاغتياله في الحج ، ومنها اكتشافه أنهما في مخابرات مع بعض أعدائه في خراسان والعراق . فأمر بحبس بني هاشم في المدينة وعزل أميرها وآذى بني هاشم . ففر محمد المدعو بالنفس الزكية من وجهه الى الهند ثم عاد الى العراق ومنها الى المدينة وأطرافها وظل مختبئا الى أن أتاحت له الفرصة في العام المقبل لاثارة المدينة على المنصور والاستيلاء عليها ^(٢) .

فأراد المنصور أن يحل عقدة الخلاف بالمراسلة فكاتب محمداً ووعده بالعفو عنه ولكن هذا تمل بخمرة النصر الذي ناله في الحجاز فأغلظ في الجواب وأعد مدياته للكفاح . فأرسل المنصور عيسى ابن أخيه لحرب النفس الزكية في المدينة ولم يجد هذا استعداداته ولا خندقه الذي حفره ، ولا معدات حصاره ودارت الدائرة عليه فقتل .

وثار السودان في المدينة بعد ذلك في نفس السنة وآذوا الأمير وانتهى الامر بقتل رؤسائهم ^(٣) وحجج المنصور بعد ذلك عام ١٤٧ ثم حج عام ١٥٨ ولكنه توفي قبل دخوله الى مكة في بئر ميمونة ودفن في مكة ^(٤) .

وحجج المهدي في خلافته ما بين ١٥٨ — ١٦٩ عدة مرات وكان يكسو الناس ويحسن معاملة أهل الحرمين ويمدحهم بالاعطية والصدقات . وقيل انه أخذ خمسمائة نفر من نسل الانصار من المدينة وأقطعهم الاملاك الواسعة في العراق وجدد بناء الاعلام والخانات على درب الحج ووسع في بناء المسجد الحرام في مكة وأدخل فيه ذوراً عديدة من جهة المسمى ^(٥) . وحينما حجبت الخيزران زوجته ابتاعت

(١) الطبري مجلد ٩ ص ١٨٠ — ١٩٣

(٢) قصة خروج محمد في المدينة وقتله مفصلة في الطبري في حوادث سنة ١٤٥ مجلد ٩ ص

٢٣٥ — ٢٣٦

(٣) الطبري مجلد ٩ ص ٢٣٥ — ٢٣٨

(٤) الطبري م ٩ ص ٢٩٢

(٥) الاعلام ص ٧

أما كن عديدة في مكة وأنشأت فيها مساجد منها مولد الرسول في سوق الليل.
ودار الارقم في الصفا . ثم زاد المهدي في الحرم زيادة أخرى سنة حجة .

وفي خلافة المهدي ثار الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب في المدينة وتغلب على مكة المكرمة أيضاً واقتتل جمعه مع الجيش العباسي .
بقرب فخ قتل الدعي يوم التروية من عام ١٦٩ (١) .

وتمتع أهل الحرمين في خلافة هارون الرشيد بقسط واسع من الرفاه والرخاء وكان هارون يحج أ كثر الاعوام ويوزع الصدقات والاحسانات .

واقامت السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون ووالدة الامين بعد المياه الى مكة المكرمة وعرفة من وادي حنين ووادي نعمان . فلباه من حنين جلبتها الى مكة والمياه التي من وادي نعمان جلبتها الى عرفة وأدارتها حول جبل الرحمة وأمرت بعدها من هنالك حتى وصلت الى منى عند البئر المعروفة الآن ببئر الجن (٢) .

وفي حجة الخليفة هارون عام ١٨٦ كتب عهد ولديه وعهد كليهما على الآخر وعلقه على الكعبة (٣) .

وفي خلافة المأمون عام ١٩٩ حصلت في الحجاز فتنة اتباع ابن السرايا وتولى جماعته أمر مكة المكرمة والمدينة وفعلوا في البلاد أموراً من إتلاف المال وحرق الدور والأثاث ونهب ستائر الكعبة وما في المسجد من ذهب وما في الخزائن من ودائع (٤) .

وفي خلافة الواثق حصلت حوادث قبائل بني سليم وأشجع وهلال في المدينة:

(١) تاريخ القطبي ص ٦٨

(٢) رضم السيد عبد الله الزواوي رسالة صغيرة في تاريخ ابن زبيدة التي يقصد بها الإتيان
العين التي يستقي منها أهل مكة . والحقيقة أن العين المعتدة من منى الى مكة ليست من صنم زبيدة
بل أن السيدة المذكورة جلبت الماء الى مكة من عين حنين المسماة الآن بعين الزعفران ومدت
العين المعروفة باسمها من وادي نعمان الى عرفة ومنى فقط .

(٣) الطبري م ١٠ ص ٧٣-٧٩

(٤) الطبري م ١٠ ص ٢٢٨ - ٢٣٥

وأطرافها فوجه عليهم الوائق عام ٢٣٠ القائد بنو فظل يحاربهم ويقناده من زعمائهم الى أن قضى على فتنهم التي أسرفوا فيها في النهب والسلب والاعتداء على الآمنين . وفي عام ٢٣٢ سار بنو بأمر الوائق الى البصرة لقتال بنو نمير وبلهلة بقرب السر فأوقع بهم وأخذ منهم عدداً كبيراً من الأسرى^(١).

وقام دعوى علوى في مكة في خلافة المستعين بالله عام ٢٥٠ قهه ما في خزائن الكعبة من الاموال وقام لقيامه بعض العلويين في المدينة بعد ذلك ، إلا أن أمرهم انتهى بما ينتهي اليه أمر كل مفسد^(٢).

وفي خلافة المعتمد قام أحد أدعياء العلويين بالمدينة عام ٢٧٩ قهه ما في المسجد الحرام ومنع الناس من الخروج فظفوا محصورين لا يجسرون على الخروج مدة أربعة أسابيع .

٣ - القرامطة

أتبع الخلاف بين على ومعاوية ، وقتل الحسين في كربلاء ، واضطهاد أهل البيت ، انقساماً عظيماً في العالم الاسلامي ، وكثر عدد الشيعة لأبناء على والمعتقدين بأفضليتهم وتقدمهم واشتد حماس الجمهور في الدفاع عنهم كما كثر عدد الادعياء والوصوليين الذين استفادوا من إذكاء نار الحس لنيل مآربهم الخاصة وساعد على اشتداد الانقسام عمل الشعويين الذين لم يدخل الاسلام الى قلوبهم وكان جل قصدهم هدمه والقضاء عليه .

وأهم الدعوات الحزبية التي نشأت عن اضطهاد العلويين ، وتشيع شيعة لهم ما قامت به فرق الشيعة الامامية بسميها : السبعية اتباع محمد بن اسماعيل ؛ والاثنا عشرية اتباع جعفر الصادق . ولنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه الفرق.

(١) الطبري ١١ م ص ١٢ - ٢٣

(٢) القفطي ص ٩٨ والباري ١١ م ص ١٣٦

ولكننا أشرنا إليها للعلاقة الجامعة بينها ، وهي الحركات الهدامة المختلفة من
المماعيلية وفاطمية وقرمطية .

أما القرامطة فهم شيعة ينتسبون الى شخص يسمى حمدان قرمط ، يعانى
الاصل غالى في التشيع لاهل البيت ودعا الناس الى اتباعهم دعوة دينية خالصة
انقلبت فيما بعد الى دعوة سياسية بتأثير أبى سعيد الجنابى وهمته ^(١) .

ففى أواخر المائة الثالثة للهجرة تغلب أبو سعيد على شرق الجزيرة واستولى
على البحرين وهجر ^(٢) وخلع طاعة المعتضد العباسى وشن الفارة على الاصقاع
العربية ونهب قوافل الحجاج .

وبعد موته قام بأمر القرامطة ابنه أبو طاهر فهاجم الحرمين الشريفين من
مقره بالقطيف ودخل مكة المكرمة عام ٣١٧ للهجرة ، قهّب مكة وانتزع الحجر
الاسود من مكانه فى البيت ونقله الى واحة القطيف ووضع فى مسجد الضرار
لكى يصرف الناس اليه عن مكة . وظل حكم أبى طاهر للحرمين مدة تزيد عن
عشرين سنة كان الحجر الاسود خلالها فى هجر . وكان القرمطى على صلة بالفاطميين
فى افريقية الشمالية وينتسب اليهم ، فلما أمره الفاطمى باعادة الحجر الى البيت
نقم القرمطى على الفاطمى وقطع صلته به وأعيد الحجر الى مكة عام ٣٣٩ .

وزالت قوة القرامطة السياسية بعد أبى طاهر وانحصرت سلطتهم فى جهات
الحسا والبحرين مدة تقرب من قرن كامل ثم تلاشت نهائياً . وتوجد من بقايا
القرامطة فئة فى واحة القطيف حتى يومنا هذا .

٤ — ملوك الطوائف

عاد حكم مكة بعد زوال سيطرة القرامطة الى العباسيين فى بغداد إلا أن ضعف

(١) أنظر تفصيل امر القرامطة فى الطبرى جلد ١١ ص ٣٣٧ وخلاصة الكلام هـ ص ١٠
والمعتمد م ٢ ص ٤٨٤ وهو يسمى اباسيد بالجلبائى والمستشرق دى كوجيه الهولندى كتاب
عن القرامطة فى البحرين طبع فى لندن عام ١٨٨٦
(٢) تشمل الساحل الشرقى للمملكة العربية السعودية بما فى ذلك مقاطعة الحسا والقطيف وتشمل
جزائر البحرين

الخلفاء وانشغالهم بدفع المؤامرات في بلاطهم جعلت سيطرتهم على الحرمين ضئيلة جداً . وحينما استولى الفاطميون على مصر حاولوا مد سلطانهم الى الحرمين إلا أن ما عرف من صلتهم بالقرامطة جعل أهل الحرمين يمتنعون عن قبول الحكم الفاطمي ويفضلون عليه حكم العباسيين . وقد استولى الفاطميون على المدينة أول الأمر وكان فيها عائلتان تقتتلان بنو الحسن وبنو الحسين والسلطة في أيدي هؤلاء . ففي الوقت الذي توفي فيه كافور الاخشيدى عام ٣٥٦ ثار أحد الحسينيين . المسعى محمد جعفر على سلطة أبناء عمومته ورحل عن المدينة الى مكة واستولى عليها . وحين فتح العزيز لمصر دعا له على المنبر في الحرم المكي وولاه الولاية رسمياً وباستيلاء هذا الامير تبدأ شرافة مكة التي أفردنا لها فصلاً آخر في هذا القسم من الكتاب . وظل الحجاز من أيام الفاطميين الى حين فتح السلطان سليم العثماني تحت حكم أمراء من الاشراف يتبعون الملك الذي يكثر لهم العطاء ويميز لهم المنافع ، تارة يتبعون خلفاء بغداد وطوراً يتبعون ملوك الطوائف في مصر . وأعظم ملوك الطوائف نفوذاً وأكثرهم اصلاحاً في الحرمين السلطان نور الدين زنكي فانه حصن المدينة وأنشأ في أطراف البلاد قلاعاً وحصوناً تحميها من هجمات المغيرين من البادية وأمن السبل وعم المساواة والعدالة . وكان نفوذ الايوبيين عظيماً أيضاً ، فانهم منعوا الاشراف ورؤساء العربان وأمراءهم من الاعتداء على الحجاج وظلمهم . وكان الشريف الحسنى في مكة والامير الحسيني في المدينة خاضعين لحكم الملك المصري إلا أنهما كانا يتصرفان بأحوال أهل مكة والمدينة وفي شؤون الحجاج على النحو الذي يروق لهما . وقد بقيت من أيام المماليك آثار عمران عديدة في الحرمين منها ما لا يزال باقياً الى يومنا هذا ^(١) .

(١) من جملة الآثار ما خلفه المماليك المظاهر والسلطان قايتباي والغوري من المدارس والتكايا ودور الاحسان .

الفصل العاشر

آل عثمان

الفتح العثماني - حكم آل عثمان - عمل السلاطين المتقدمين - آل سعود والاشراف
والمصريون - استعادة العثمانيين قوتهم - دور السلطان عبد الحميد
الحكم الدستوري

١ - الفتح العثماني

ظلت الحكومة العثمانية مستولية على هذه البلاد بالفعل طيلة أربعة قرون
كانت سلطتها في خلالها في صعود وهبوط الى أن أزيلت تماما عام ١٩١٧ ميلادية
بعد ضرور أربع مائة سنة على استسلام البلاد للسلطان سليم العثماني فاتح مصر والخليفة
الاول من آل عثمان عام ٩٢٢ هجرية .

وبالرغم من قيام امارات محلية واسعة السلطة والنفوذ ، قبل الفتح العثماني وبمده
فان السلطة الرئيسية التي كان يستمد الامراء قوتهم منها زمن العثمانيين هي
قوة السلطنة وعظمتها . وكان النفوذ العثماني في الحجاز أقوى منه في أى قسم آخر
من البلاد ، فقد وجدت نواح كان العثمانيون قانعين منها - بالاعتراف بالسيطرة
الاسمية دون الفعلية ولم تطأها أقدام موظفيهم وجيوشهم وخرجت مقاديع عابدة
عن يد الدولة كما حصل في الحجاز أيام حكومة آل سعود الاولى ، وكما حصل أيام
حكومة محمد علي باشا ولكن الحكومة العثمانية امتنعت سلطتها ونفوذها في أواسط

القرن الماضي بشكل أوضح من كل وقت ونشرت سيطرتها الفعلية في الحجاز وفي الحسا وأنشأت تدير البلاد بشكل مباشر فعليّ قضى على نفوذ الامراء والحكام المحليين . وفي عام ١٨٧١ استولى مدحت باشا أيام ولايته في العراق على ساحل الحسا وبعض نجد . وفي أوائل القرن العشرين استولت جيوش الحكومة العثمانية على القصيم في أواسط نجد ولكن سلطتها تقلصت رويداً رويداً الى أن زالت تماماً على كل البلاد العربية زمن الحرب العمومية ١٩١٤ - ١٩١٨

ويمكن تقسيم حكم آل عثمان في البلاد العربية اجالا الى ثلاثة أدوار، الدور الاول دور السلاطين العثمانيين المتقدمين ذوى القوة والمنعة، والدور الثانى دور السلاطين الضعاف من العثمانيين المنهكين اما بالحروب في جهات أوروبا واما في صميم القصور وبذخ السرايات، والدور الثالث دور السلاطين المتأخرين زمن النهضة الحديثة في أوروبا والاصلاح في الممالك العثمانية من عهد السلطان محمود الى زوال حكم العثمانيين نهائياً . وتاريخ هذه البلاد زمن الحكم العثماني مندمج في تاريخ الامارات المختلفة التي كانت قائمة هنا وهناك من شرافات أو امارات بدوية أو امارات آل سعود وآل الرشيد .

٢ — عمل السلاطين المنقرمين

بدأ حكم آل عثمان في هذه البلاد باستلام السلطان سليم الاول مفاتيح الحرمين الشريفين في أواخر عام ٩٢٢ هجرية الموافق ١٥١٧ ميلادية من الشريف بركات . واقارده اياه في الشرافة وأول مآثر هذا السلطان انه رتب لاهل الحرمين صدقة ألحّب أمر بارسالها لم من مصر ويقال انه اشترى من ماله أرضاً في الديار المصرية جعل محصولها صدقة لاهل الحرمين ويقال أيضاً انه أول من أحدث الحمل الشامي وأول من كسا الكعبة من آل عثمان^(١) .

(١) خلاصة الكلام ص ٥١

ولم يطل زمن ملكه بعد فتح هذه البلاد خلفه ابنه السلطان سليمان القانوني .
عام ٩٢٦ هجرية وأعماله في الحرمين مما وصل إلينا أشهر من أن تذكر من ذلك .
إرساله للنبر الرخام البديع الموجود للآن في الحرم المكي أمام الكعبة ؛ ومن ذلك .
شروعه في عمارة المسجد الحرام المكي وتوسيعه على الشكل الذي بقي عليه إلى
وقتنا الحاضر ؛ ومنها بناء أسوار جدة ؛ ومنها إصلاح سقف الكعبة المشرفة
(٩٦٠ هـ) وأعظم من ذلك جميعاً الشروع في زمانه في جر مياه عين زبيدة من
مضى إلى مكة المكرمة بعد أن عجز الأول عن حفر القناة اللازمة لإيصالها من
بئر زبيدة (المعروفة الآن ببئر الجن) إلى أن تتصل بعين زبيدة (عين
الزعفران) وعين حنين المجرورة من حنين .

ومن أعمال السلطان سليمان وماآثره زيادة عنايته بأهل الحرمين وتخصيص
مبالغ كبيرة من الصدقات والاقواف لتوزيعها عليهم . وفي زمن سلطنته حاصر
البرتغاليون جدة فردهم عنها الشريف أبو نجي .

وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني عام ٩٧٤ فسار على خطة أبيه الإصلاحية فأكل
القسم الأعظم من بناء المسجد الحرام المكي وجعل سقف أروقته مفتولة بالحجارة
بعد أن كانت مسقفة بالخشب وأتمه بعد وفاته ابنه السلطان مراد الثالث .

وفي زمن حكم السلطان سليم الثاني المبحوث عنه أكل جر مياه عين نعمان
المعروفة باسم عين زبيدة إلى مكة واختلطت مياهها بمياه عين الزعفران (عين
حنين) في الأبطح في أعلى مكة .

وفي مدة حكم السلطان أحمد الأول (من عام ١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ) حصل خلل
في بناء البيت فاحب هدمه وإعادة بنائه فلم يوافق العلماء على ذلك وأشاروا عليه
بأن يكتفى بتطويق جدرانته بأطواق نحاسية مموهة بالذهب فأنها تغني عن الهدم
وتدراً خطر السقوط فعمل بما أشير عليه . وهو الذي بعث إلى الحجرة النبوية

بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة مختلف التحف والنفائس وأهمها على الاطلاق الكوكب الدرى المشهور .

وكان حكم آل عثمان اذ ذاك شاملا لكافة الحجاز حتى رأس حلى جنوبي القنفذة وأما نجد وسائر الجهات الداخلة في حدود المملكة الحالية فلم يكن لهم فيها نفوذ فعلى .

وفي زمن السلطان مراد الرابع فأنح بغداد (عام ١٠٣٢ - ١٠٤٩ هـ) أعيد بناء الكعبة على الشكل الذى هى عليه فى أيامنا الحاضرة . وسبب ذلك أنه حصل عام ١٠٣٩ هـ سيل عظيم دخل الحرم كما يحصل دائما بالسنوات الاخيرة ولكنه كان سيلا عظيما ملاً صحن المسجد على ارتفاع عظيم لم يذكر مثله ويقال انه بلغ طوق القناديل المعلقة فى الحرم وخرب كثيراً من الدور والابنية وانهدم الجدران الشامى واليمانى الى الباب وحصل من جراء ذلك قلق عظيم فنقلت الآفة من البيت ووضعت فى دار الشيبين ورفع الامر الى السلطان مراد الرابع فأمر بعد استفتاء العلماء بهدم الاقسام الاخرى من الجدران المبطنة والباقية فهدمت وأعيد بناؤها بعد عمل دام سنة وشهرين . وكانت المرة الاولى التى أعيد بناؤها فيها فى الاسلام بعد بناء قریش لها زمن الرسول (ﷺ) أيام الحجاج وإلى الخليفة عبد الملك بن مروان الاموى والباب الحالى فى الكعبة هو الباب الذى صنع زمن السلطان مراد (١) .

وضعت هيئة سلاطين آل عثمان بعد مراد لانهم بانشغالهم بالفتن الداخلية والحروب الخارجية أهملوا حكم البلاد وتركوا الاحكام فى أيدي الامراء المحليين . من أشراف وأمرأء ولم يعد يهم أهل البلاد من سلطاتهم إلا دوام إرسال المحامل الثلاثة من العراق والشام ومصر وإرسال الصدقات السنوية الى أهل الحرمين . ودامت الحال كذلك الى عهد السلطان محمود (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ) فقد

حصل إذ ذاك انقلاب فكري وديني عظيم في البلاد العربية بظهور الحركة الإصلاحية في نجد وانتشارها إلى الحجاز وسائر الاقطار العربية . واستولى سعود الكبير على البلاد التي تتألف منها رقعة المملكة الحالية كما منوضحه في مكانه المخصوص من هذا القسم . ولم يخرج منها إلا على يد محمد علي باشا وإلى مصر الذي يحسب استيلائه على هذه البلاد فترة تخللت الحكم العثماني وقضت عليه ودامت الحال كذلك إلى أن استعادت الدولة العثمانية البلاد من محمد علي وأعادتها إلى سلطتها حوالي عام ١٢٥٥ هـ (١٨٤٠ م) .

٣ - آل سعود والاشراف والمصريون

كان من جراء الحركة الإصلاحية الدينية والاجتماعية في البلاد العربية أن وقعت حروب ومناوشات عديدة بين الاسرتين الكبيرتين المالكتين تحت سلطان الدولة العثمانية : آل سعود والاشراف انتهت باستيلاء آل سعود على الحجاز وتوسيع رقعة ملكهم حتى شملت جميع الاراضي الداخلة في حدود المملكة الحالية .

وكانت الدولة العثمانية في حالة من الضعف والتضعف عظيمة ، فقامت في مصر حكومة مصرية عربية يرأسها محمد علي باشا وقامت في بمحكومة عربية يرأسها آل سعود وكانت ترميان إلى القضاء على السيطرة العثمانية وبعث الفكرة العربية فارتفعت الدولة من ذلك وأرادت أن تصيب هدفين بمجر واحد فرمت نجماً محمد علي باشا فجر عليها الجيوش والحملات العديدة تحت قيادة نجليه طوسون و ابراهيم ثم نمت قيادته هو فتمكن من الاستيلاء على الحرمين وعلى البلاد النجدية وبلاد عسير أيضاً وعوضاً عن أن يعيد هذه البلاد بكاملها إلى حظيرة السلطنة العثمانية شرع في ادارتها على وجه الاستقلال كما لو كانت بلاداً خاضعة لحكمه المباشر

منة تقرب من ربع قرن إلى أن أخرج منها عام ١٨٤٠ ميلادية وظلت مقاطعتا الوجه والعقبة تحت إدارة والي مصر إلى أواخر أيام اسماعيل باشا فاسترجعتها الحكومة العثمانية منه .

وكان من نتائج الحكم المصري ازدياد العلاقات بين مصر والحجاز وتبديل السلالة الشريفة الحاكمة بسلالة أخرى من العبادلة هي عائلة ذوى عون وأنشاء كثير من الآثار العامة مثل دار الحكم بمكة المكرمة ، والتكية المصرية التي أنشأها محمد علي باشا على أنقاض دار السعادة مقر الاشراف بحكام مكة . وكان من جراء ذلك أيضاً بعث روح جديدة في البلاد وفتحها للأفرنج وتقریبها إلى علمائهم والسير في الحكومة على نهج الحكومات الحديثة .

٤ — استعادة العثمانيين قوسطنطينية

شرعت الحكومة العثمانية في استعادة ما فقدته في الحروب المصرية من أملاكها العربية بعد انحلال قوة محمد علي العسكرية في سوريا حوالى سنة ١٢٥٥ — ١٢٦٥ هجرية (١٨٤٠ — ١٨٥٠ م) فاستولت أول الأمر على البلاد الحجازية ثم تقدمت إلى جهات عسير حيث كان أحد الاشراف المدعو حسيناً ذا سلطة في قضاء أبي عريش وقضت على امارته وتم لها الاستيلاء على عسير واليمن خلال عشر سنوات .

ولم ينقل الحكم الحقيقي في الحجاز رأساً من محمد علي باشا إلى الاتراك بل نقل إلى الشريف محمد بن عون . فاستمال القبائل اليه ووسع حدوده إلى الشرق حتى بلغ القصيم وفرض على آل سعود فوعاً من الجزية وتأميناً لبقاء نفوذه في نجد شجع قيام اماره آل الرشيد في حائل .

ولكن لم يمض على ذلك وقت قصير حتى انتزعت السلطة من يد الشريف ، ووضعت في يد والي العثماني واستيق محمد بن عون وأهله إلى القسطنطينية ونصب

مكانه الشريف عبد المطلب من فرع الاشراف ذوى زيد منافسى ذوى عون ، ولم تتعد قوات الدولة العثمانية حدود الحجاز الشرقية طيلة زمن السلطان عبد المجيد . وحصل فى الحجاز نفسه عدة قنن ضد حكم العثمانيين زمن هذا السلطان وذلك بسبب الفقرة الخاصة بالرقيق من الخط المهايونى الشهير الذى نشر لتعميم الاصلاحات فى البلاد العثمانية على وجه المساواة وكان من نتيجة هذه الفتنة أن عزلت الحكومة الشريف عبد المطلب وأعادت محمد بن عون الى الشرافة .

وقد اكتفت الحكومة العثمانية من آل سعود وآل الرشيد بالانتساب اليها واظهار التعلق بها اسماً ، وكان موقف ابن الرشيد أقرب الى موالاتها نظراً لاحتياجه اليها والى مساعدات حكماها فى العراق لمقاومة أعدائه من آل سعود والصبحا والمنتفك . وكان بين الاشراف وابن رشيد أول الأمر نوع من الصداقة ظلت بقاءه الى أواخر أيام آل الرشيد .

غير أن ماصبر عنه العثمانيون بادية بدء كان الحاجة فى النفس فلما اشتد ساعدهم أدالوا سلطة الاشراف وجعلوا الإهمية للوالى الذى بلغ به الأمر أنه كان يعزل الشريف الزيدى لينصب مكانه الشريف العونى .

وبلغت قوة آل عثمان مبلغها العظيم أيام السلطان عبد العزيز فانه تغلب على كافة أنحاء البلاد العربية بما فى ذلك اليمن والحساء ، فاستولى القائد مختار باشا على صنعاء عام ١٨٧٢ ومدمت باشا على الحساء عام ١٨٧١ وجعلت ساطة الشريف منحصرة فى البدو دون الحضرو فى معاملات الحجاج وترتيب الجمال والمياه وبعض الوظائف الادارية .

والسلطان عبد المجيد أعمال عظيمة فى الحجاز أهمها اعادة الاصلاح فى الحرم المدينى وإنشاء العيون والمدارس فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

٥ - دور السلطان عبد الحميد

١٢٩٣ - ١٣٢٦ هجرية . ١٨٧٧ - ١٩٠٩ ميلادية

جلس السلطان عبد الحميد الثاني على عرش السلطنة وحكومته في حالة ضيق وكرب شديدين فقد كانت الحرب مشتتة بينها وبين الروس وجنود هذه يهددون عاصمته فما كاد يخرج من الحرب مهزوماً مغلوباً حتى شرع في انتهاج سياسة جديدة اتخذها لمقاومة دول أوروبا الاستعمارية وكان مرمى هذه السياسة الدعوة الى الجامعة الاسلامية لجمع شمل المسلمين تحت لواء الخلافة ، والعرب هم العنصر الرئيسي في الاسلام وبلادهم منشأ الاسلام ومهدده وموطن آثله المقدسة وفيها البيت والمشارع والمسجد النبوي .

وكانت الدول الاوروبية أيضاً شارعة في مد نفوذها الاستعماري على البلاد المصاحبة للبلاد العربية فكان لزاماً على عبد الحميد أن يلجأ الى محاسنة العرب من جهة وتوطيد قدمه في بلادهم من جهة أخرى لكي يصح أن يظل متمتعاً بلقب خادم الحرمين الشريفين وخليفة المسلمين الذي ينضوي تحت لوائه المسلمون .

وقد كلفت هذه السياسة كلا من عبد الحميد والعرب أثماً باهظاً ، فانه رغبة منه في توطيد قدمه في البلاد العربية كان يرسل اليها الجيش تلو الجيش والحلة تلو الحلة لدفعها في مجاهل البلاد العربية وفيافيها .

والمأثرة الخالدة لعبد الحميد قيامه بإنشاء سكة حديد الحجاز الممتدة من دمشق الى المدينة المنورة بطول يزيد عن ١٣٠٠ كيلومتراً وانفاقه عليها من تبرعات المسلمين في أنحاء المعمورة ، وبما خصصه لها من المبالغ والاعانات المالية وتشغيل الجنود في أعمال الحفر والانشاء .

وقلما خلت مدينة كبيرة من اثر من آثار عبد الحميد فتجد في اكثرها عمارات تسمى بالحيدية وفي مكة المكرمة قلاع وثكنات ومستشفيات ودور حكومة بنيت في أيامه .

ولم يحصل في الحجاز زمن عبد الحميد ثورات أو قن تستحق الذكر إلا أن.
اعتداء العربان في طريق الحرم على قوافل الحجاج وسلبهم إياها كان كثير.
الحصول، ولا شك أن وزر ذلك يقع إجمالاً على الحكم الثنائي الذي فسح المجال.
أمام الاشراف والولاة للتلاعب بمقوق الحجيج والاهالى على السواء .

وقد كثرت تجريدات عبد الحميد على اليمن كما أنه مساعنة لابن الرشيد جرد
عدة قوات لمحاربة ابن سعود ومن ذلك ارساله للقائد فيضى باشا عام ١٩٠٤
لاحتلال القصيم وتثبيت السيطرة العثمانية عليها، ثم ارساله سامى باشا الفاروقى.
لنفس الغرض .

ولكن سياسة عبد الحميد العربية لم تعمراً أكثر من زمانه فقد عقب إعلان.
الدستور حركات فى اليمن وبلاد الادارسة ونجد مرماها الانفلات من حكم العثمانيين.
وانشاء حكومات عربية لا علاقة لها بالدولة .

وقد شهد عبد الحميد نفسه اثلال عرش آل سعود وقيام حكومة آل رشيد
تحت زعامة محمد بن رشيد أكبر العائلة الرشيدية وأعظمها على الاطلاق، كما أنه
شاهد عبد العزيز بن سعود ينمو فى القوة ويتعرض لى يرث بعد خلع عبد الحميد
ببضع عشرة سنة أكبر تراث خلفته الحكومة العثمانية فى بلاد العرب .
وكان الشريف عون الرفيق فى الحجاز آلة مسخرة فى أيدي ولاة عبد الحميد
ليس له من الحول والطول شئ .

وأما فى عسير فكان ابن عائض والادريسى يهيئان نفسيهما للقيام على
الدولة غير أن عملهما هذا جاء بعد خلع عبد الحميد .

٦ — الحكم الرسنورى

١٣٠٦ - ١٣٣٦ هجرية * ١٩٠٨ - ١٩١٨ ميلادية

فى الفترة التى تلت اعلان الدستور العثمانى وخلق عبد الحميد حصلت فى هذه

البلاد أحداث جسام انتهت بزوال الحكم العثماني عن البلاد العربية الى الابد .
قاول ما كان من الاحداث ظهور حركات السيد محمد علي الادريسي في
تهامة وعسير ومخلاف اليمن في الوقت الذي كان الامام يحيى حميد الدين امام اليمن
يحارب الدولة أيضاً .

وحصل أنه على أثر اعلان الدستور عزل الشريف علي باشا عن إمارة مكة
وعين عوضاً عنه الشريف حسين بن علي الذي شرع منذ وصوله الى الحجاز في
استعادة هيبة الامارة واسترداد سطوتها وصولتها السابقتين .

وقد ساعدته الظروف على استخدام نفوذه الشخصي للظهور بين العربان كافة
خلال الحركات الادريسية ، فقد عرض خدماته على الدولة التي عهدت اليه بقيادة
حملة عسكرية عثمانية لقتال السيد الادريسي وفك الحصار عن مدينة ابها .

وتلا ذلك حركات وحروب بين الشريف حسين وابن سعود وهجوم ابن
الاول على ديار الثمانى حتى وصل الى قرب القصيم .

ومن الاحداث التي تلت ذلك أيضاً استيلاء الملك عبد المزيّن بن سعود على
الحسا وسواحل الخليج الفارسي العثمانية عام ١٩١٣ واشتداد الحركة العربية قوة في
هذا الوقت وصيرورة امراء العرب مطمح انظار الامة العربية جمعاء تنظر اليهم
كمنقذيهما من الأتراك ومحريهما من حكمهم وقد ظهر امراء العرب جميعاً في خلال
هذه البرهة بمظهر القوة والسطوة وكانت الدولة تحسب لهم الحساب .

وحين اعلان الحرب العمومية كان موقف الدولة العثمانية في البلاد العربية
موقفاً لا يحمد . ولم يشد أزر الدولة في السنوات الاولى من الحرب إلا ابن رشيد
الذي ظل على ولائه ، وأما الشريف حسين فقد حالف الحلفاء ورفع علم الثورة
العربية وحارب الى جانب الانسكلز والفرنساويين ضد الاتراك والالمان والتف
حول الحسين شبان العرب من سائر الاقطار العربية عاقدين عليه الآمال الجسام

لتحقيق أمنهم القومية ، وإنشاء دولة عربية جديدة إلا أنه لم يقدر للحسين أن يكون ذلك الباني للمجد العربي .

وأما ابن سعود فقد وقف موقف المتفرج في الظاهر وحالف الانكليز ضد ابن الرشيد طيلة مدة الحرب وكذلك فعل الادريسي .

وانجلى غمامة الحرب عن انقشاع سيطرة آل عثمان نهائياً عن البلاد العربية ونشوء حكومات عربية مستقلة في أصقاع هذه البلاد هي أولا المملكة الحجازية ، ثانياً السلطنة النجدية ، ثالثاً الامارة الرشيدية ، رابعاً الامارة الادريسية ، خامساً امارة آل عائض .

الفصل الحادى عشر

شراقة مكة

نشوؤها - الشريف قتادة وأحفاده - الاشراف والحكم العثماني
- الشراقة الى اعلان الدستور - الشريف حسين

١- نشوؤها

يوشك أن يكون تاريخ الحرمين الشريفين خلال الالف سنة الماضية عبارة عن تاريخ الشراقة ونشوئها وارتقائها ثم تداعيتها وهبوطها . وقد انقضت على الشراقة حقب كانت فيها كل شىء فى الحجاز ، كما أنها فى حقب أخرى لم تكن شيئاً مذكوراً بل كان القائم بأمرها ألعوبة فى أيدي الملوك والسلطين والخلفاء . نشأت الشراقة فى أوائل القرن الرابع الهجرى ، على يد أحد الاشراف الحسينيين^(١) المدعو أبامحمد جعفر الموسوى ، مؤسس العائلة الشريفة الاولى التى تولت حكم إمارة مكة . وتوجد روايتان عن كيفية توليه لحكم مكة ، الاولى : أنه كان فى المدينة زمن الاخشيديين فلما ضعف أمرهم بعد موت كافور هجم هو على مكة واستولى عليها^(٢) ، والثانية : أنه حينما تولى العبيديون حكم مصر أرسل الخليفة الفاطمى من قبله من يستلم حكم مكة نيابة عنه ويخلصها من القرامطة

١- (١) نلاحظ هنا ان الاصطلاح السائد فى الحجاز هو ان يطلق اسم (الشريف) على من كان متحدرًا من نسل الحسن بن علي واسم (السيد) على من كان متحدرًا من سلالة الامام الحسين أخيه .

٢- (٢) أنظر هذا فيما سبق من بحث ملوك الطوائف .

وأتباعهم ، وكان جعفر أحد رؤساء الجيش الفاطمي ، فاستولى على مكة باسم الفاطميين .

ولم يخل زمانه من الحروب كما أن خليفته الاول وعلى الاخص خليفته الثاني . وهو أبو الفتوح المشهور انهزم في حروب عديدة منها ما كان مع المدينة التي كان اذ ذاك يتولى أمرها الحسينيون ومع اليمن الذي كان أمراؤه حسنيين مثل أمراء مكة أنفسهم . وكان أهم المنازعين لأبي الفتوح وولده محمد شكر فرع آخر من الاشراف الحسينيين يدعى بالفاتكي فان أميراً من هذا الفرع كان شديد الوطأة على أمراء مكة كما ذكرنا واستعان بأحد الاشراف ذوي السلطة في اليمن عليهم وتمكن خلال بعض الفترات من الاستيلاء على كرسى الشراقة ، وإدخال عنصر السياسة اليمنية في شئون الحرمين الشريفين .

وقد اختلف أبو الفتوح مع الفاطميين أيضاً إذ أن الحاكم بأمر الله أرسل اليه سجلاً^(١) أمره بقراءته في المسجد الحرام بسبب الصحابة وبعض أزواج النبي ﷺ والانتقاص من كرامة غير الفاطميين فعصى أبو الفتوح الامر وقطع صلته بمصر ودعا الى نفسه ، ثم تحول هو ومن خلفه الى الخلفاء العباسيين في بغداد وخطبوا لهم في مكة . وخلال غياب أبي الفتوح عن مكة هارباً قام بأمر الشراقة الأمير الفاتكي الى أن استعاد الموسويون السلطة ثانية . وقد اقترضت هذه العائلة بوقاة أميرها عن بنت له فقط فولى الامر عبد من عبيده^(٢) الا أن الفاتكيين تغلبوا عليه وانتزعوا الامارة منه .

وهناك عائلة ثالثة من الاشراف الحسينيين أبناء عموماتهم يدعون بالهواشم تداولوا حكم مكة معهم وقتاً طويلاً . وقد كان هذا الوقت مليئاً بالحروب والفتن . والدعوة الى هذا الخليفة أو التعلق بهذا السلطان الى أن أزيلت دولة العبيديين .

(١) خلاصة الكلام ص ١٧ (٢) خلاصة الكلام ص ١٨

من مصر على يدى السلطان صلاح الدين الايوبي عام ٥٩٨ هـ (١١٧٤ م) وزالت.
باستيلاء صلاح الدين على الحجاز سيطرة الهواشم عن مكة ووليها أمير من فرع
آخر من نسل سيدنا الحسن .

٢ — الشريف قتادة وأحفاده

كان الشريف قتادة وقومه ساكنين فى جهات ينبع ووادى الصفراء ولكنه
فى أواخر القرن السادس الهجرى حصلت حوادث تجعل كنهها بالرغم عما نقله
الينا بعض المؤرخين ينسبها الى استغاثة بعض مظلومى مكة به أو الى نعمته على
أمراء مكة نظراً لما كانوا عليه من انهماك فى الذات واعراض عن شئون البلاد.
فكان منه آخر الامر أنه استولى على مكة عام ٥٩٨ هجرية^(١) وباستيلائه هذا مكن
لنفسه ولعائلته فى الحجاز وأنشأ اماره ظلت قائمه بالامر الى حين تأسيس الحكومة.
الحالية . وقد أخضع قتادة لسلطانه كافة الاراضى الحجازية من خيبر شمالاً حتى
القنفذة جنوباً .

وكانت سياسته قائمه على مصافاة الايوبيين فى مصر وسورية والعباسيين فى
العراق وموالاة أمراء اليمن أيضاً لحفظ التوازن فى الحجاز واستجلاب المنافع من
جميع الجهات ومنع الشقاق والتنافس بين الملوك والامراء .

وولى بعد وفاته ابنه الحسن وكان جباراً جريئاً دانت له جميع البلاد بعد
حروب أثارها عليه اخوته وأبناء عمه . وظل خلفاء الاثنين قائمين بالامر بالرغم عن
تقلب الحكومات الإسلامية وقيام دول مختلفة فى مصر وسوريا والعراق محتفظين
بحكمهم فى الحجاز بفضل سياستهم فى مصافاة الحكومات القائمة فى أطرافهم . جهد
الطاقة واستدراخ خيرات البلاد التى تقوم فيها تلك الحكومات . ومضت أعصر
طويلة سارت حالة البلاد فيها على هذا المتوال مع استثناء ما كان يقع بين الامراء

(١) خلاصة الكلام ص ٢٢

أنفسهم من تنازع كان يؤدي كثيراً إلى خلع هذا أو قتل ذلك وقيام واحد من أبناء عمه أو أقاربه مكانه . من ذلك ما حدث أيام نور الدين علي بن عمر بن رسول من استيلاء أمراء اليمن على مكة ونصبهم أميراً عليها من قبل الملك الكامل هو طغتكين التركي ثم عزل هذا وجعل الشريف راجح بن قتادة مكانه (١) .

ومن الأمراء المشهورين من نسل قتادة الأمير أبو نجي الأول الذي حارب أعماله وأبناءهم ونال الإمارة آخر الأمر على زمن السلطان بيبرس (٢) ويذكر التاريخ كثيراً من الوقائع التي اشتد فيها الخصام والحجاج بين أمراء مكة وبين أمراء الحج القادمين من الأنحاء المختلفة كما أنه يذكر ما كان يحصل من نهب للحبيج وإهراق للدماء أيام الحج طمعاً في الأموال أو نكابة في الأمير الحاكم . وقد ذكرنا أن سياسة قتادة مؤسس العائلة كانت قائمة على حفظ التوازن إلا أن خلفاءه لم يحافظوا بحسب ما يظهر لنا على وصاياه ولم يمشوا على سياسته ونفذوا في بوق الاختلاف مع اليمن سراراً ، كما أنهم أظهروا تميزهم إلى فريق دون فريق فخر عليهم ذلك الأمر مداخله مصر وسوريا في شؤونهم واخضاع الممالك لهم .

وقد كان لا تقسام العائلة على نفسها ودعوة كل فريق لمن يدعمه ويشد أزره نتائج أهمها : تعيين حكام من قبل سلاطين الممالك لحماية الحجاج وإنفاذ أوامر الحكومة في الحرمين . ثم هجر الأمراء بمرور الزمان مكة وانتقلوا إلى مر الظهران (وادي فاطمة) فضعف شأنهم إلى أن جاء إلى حكم الإمارة الشريف حسن الثاني ابن عجلان سنة ٧٩٨ هجرية وبركات الأول ولده فأنهما كانا من أعظم الأشراف شأنًا مع أن زمانهما كان مليئاً بالفتن والقتال والحروب الداخلية بين الحسن وأبناء عمه رميثة وبين بركات وأخوته أنفسهم . وقد عزل الأول عدة مرات عن الإمارة ثم أعيد إليها وكان آخر أمره أن ولي للمرة الأخيرة عام ٨٢٩ هـ (٣)

(١) يجملها صاحب خلاصة الكلام سنة ٦٢٦

(٢) خلاصة الكلام ص ٢٧

(٣) خلاصة الكلام ص ٤١

فانه كان بمصر وصدر أمر السلطان بتوليته على اماره مكة ولكنه توفي قبل سفره منها فاقام السلطان برسباي ولده بركات مكانه وأرسل اليه الامر السلطاني بتعيينه ثم طلبه الى مصر فتوجه اليها .

يلاحظ المرء هنا أن الشريف قتادة أسس حكمه على دعائم سيفه واضطر الناس الى الاعتراف به بينما أن أحفاده أصبحوا عالة على السلاطين والأمراء يطلبون منهم أن يولوهم الامارة فكأنهم بهذا قضوا على حقهم في الملك وجعلوا أنفسهم أتباعاً للسلاطين يولونهم متى شاءوا ويعزلونهم متى شاءوا .

ومن الاشراف المشهورين الامير بركات الثاني الذي كان معاصراً للسلطان قايتباي من سلاطين الباليك بمصر والذي توجد المدرسة الكائنة بقرب الميل الاخضر في المسمى باسمه الى الآن وقد حج قايتباي عام ٨٨٤ وكان مظهره في الحج مظهر وليّ للأمراء أكثر منه مظهر حاج .

ومن أشهر الاشراف أمراء مكة قاطبة الشريف أبو نعي الثاني ابن الشريف بركات البار الذي ذكره فانه سافر الى مصر مرتين مرة للسلام على السلطان الغوري ومرة لإعلان تسليم الحرمين للسلطان سليم الخليفة العثماني الاول عام ٩٢٢ هجرية (١٥١٧ ميلادية) .

٣- الاشراف والحكم العثماني

ان استيلاء السلطان سليم على الحجاز كانت له نتائج بعيدة المدى من حيث علاقة الشرافة بالسلطنة ، وضعف هذه العلاقة وقوتها ، وطروء طوارئ هجمة في البلاد الحجازية لم تكن من مصلحة أهل البلاد أنفسهم . فقد وجد السلطان في الشريف أداة صالحة لحكم الحرمين فأطلق له الحرية في العمل واكتفى منه باظهار العبودية والطاعة ، وقرائة اسمه في الخطبة ، وتسهيل قدوم الحامل من الجهات الشامية والعراقية والمصرية وفيما بعد اليمانية ، واعتبار نفسه تابعاً للسلطان في صغير الامور

وجلبيلها ، وموظفاً عثمانياً يصدر بتعيينه فرمان سلطاني .
وقد عهد السلطان سليم بالامارة الى الشريف بركات وأقره عليها بالاشتراك
مع ابنه أبي نهي إلى أن توفي بركات بعد الاستيلاء العثماني بتسع سنوات فاستقل أبو
نهي بأمرك مكة وظل أميراً مدة تزيد عن ستين عاماً . ويحسب أبو نهي المؤسس
الحقيقي للشرافة فانه كان متمتعاً بعطف السلطان سليمان القانوني وخلفائه ، وبسلطة
واسعة لإدارة الامور وتشديد الاحكام فوضع في حكمه قواعد عديدة للشرافة
والاشراف يدعوها أهل الحجاز (بقانون أبي نهي) .
ويجهل الناس حقيقة هذا القانون ولكنهم يعتقدون انه صارم جداً وبعيد
عن جادة العدل والانصاف . (١)

وكما انه لم توضع للشرافة أيام العثمانيين قواعد وضوابط ، فان شكل اتصالها
بالدولة وطريقته لم تتعين أيضاً . كان لوالى مصرأ كبر قسط من النظارة على
شئون الحجاز ، وكان لامراء الحج مثل ذلك أيام المواسم وكان لبعضهم سلطة على
عزل الامير (٢) وكان أمراء الحج في اختلاف دائم فيما بينهم ولكل أمير رئيس
في الولاية التي قدم منها - العراق وسوريا ومصر يجذب عليه ويعضد سياسته فنشأ
عن اختلاف الامراء والولاة توطيد قدم الشريف الى مدى بعيد . وحينما احتل
السلطان سليمان القانوني اليمن جعل للوالى العثماني في زبيد بعض النظارة على
شئون الحجاز .

ويروى ان أبا نهي وولده حسن لم يوافقا السلطان على تعيين المفتي التركي في

(١) في كتاب ماضي الحجاز وحاضره للشيخ حسين محمد نصيف بحث عن قانون ابى نهي ص ١٧
— ١٨ جاء فيه أن القانون يقع في ست وثلاثين مادة اهمها جعل الامارة اراثا في أسرة ابى نهي ،
ومنهم الاشراف عن الاشتغال ببعض المهن ، وحقوق الاشراف بالنسبة الى العامة وجعل حق الشريف
مقابل اربعة أمثال حق العامي .

(٢) ذكر صاحب خلاصة الكلام حادثة جرت بين أمير الحج محمود باشا وأبى نهي عام ٩٥٨
فقد أراد أمير الحج قتل الامير مع اولاده واعلن عزله بأمر والى مصر وحسن في الحج فوضي
عظيمة ص ٥٤

مكة عام ٩٤٦ هـ (١٠٣٩ م) ، ولم يقبلوا ايضاً بأوامره التي أصدرها بعد ذلك
بثماني سنوات والقاضية بمنع الشريف من توسيع حدود الشرافة الى أبعد من حد
الحجاز التقليدي وهو رأس حلي جنوب القنفذة^(١) .

وبالرغم عن مظاهر الامارة والسلطة التي يتمتع بها الشريف فان سلطته
الحقيقية كانت مستمدة من الخليفة ، وعمدته في التولية على الفرمان السلطاني . وقد
حصل مراراً أن أهل مكة أو بعض الاشراف أو جنود الحكومة أو أمراء الحج ، كانوا
يعزلون الشريف وينصبون ابن عمه عوضاً عنه وصاحب الحق منهم من تمكن من
استصدار الفرمان السلطاني بالتعيين . وضاعت بمرور الزمان مميزات الامارة
المستندة على حق السيف والقوة وقامت على أثرها طريقة الحكم بالفرمان . فن
كانت صلته بالسراى ورجالها وبالولاة في مصر وسورية والعراق قوية كان له
ميزة الحصول على الشرافة . ومع ذلك فان أبا نبي قد توصل الى تقرير جعل الشرافة
في نسله ولم يلها من غيرهم أحد الى أن أزيلت^(٢) .

وقد تعاقب على الشرافة ثلاث عائلات من نسل أبي نبي الاولى عائلة ذوى
بركات والثانية عائلة ذوى زيد والثالثة عائلة ذوى عون . أما الاولى فقد استقلت
بالشرافة ما يقرب من مائة سنة ثم نافستها عائلة ذوى زيد حوالى ١٠٩٠ وظلت
الشرافة تنتقل من زيدى الى بركاتى حتى استقل بها ذوو زيد دون ذوى بركات
وظلوا فيها الى أيام فتح محمد على باشا للحجاز .

ويتلخص تاريخ الشرافة من عهد أبي نبي الى أيام الشريف غالب الزيدى في

(١) هو غارث : تاريخ بلاد العرب ص ٩٥ و٩٦

(٢) مما يدل على حقيقة تابعة الشريف للسلطان ما يتناقله الناس من أخبار الرسالة التي
أرسلها السلطان سليمان القانوني للشريف أبي نبي وهي من انشاء شيخ الاسلام ابي السعود
المشهور . فقد جاء فيها ما يأتى (اما بعد يا شريف فان الحسنه في نفسها حسنة ومن بيت النبوة
أحسن والسيئة في نفسها سيئة ومن بيت النبوة أسوأ . فقف عند حدك والا اعتمدنا فيك سيف جديك)
فلجأ به أبو نبي قائلا (ان العبد مقر بذنبه ، تائب الى ربه . فان تؤاخذ فيك الاقوى ، وان تعف
خالعوا أقرب للتقوى) .

القرن الماضي بأنه تاريخ مطرد، ووصف متشابه، لما كان يجري بين الاشراف أنفسهم من قن ومعارك كان القصد منها تبديل أمير بأمير، وفيما يجري بين الاشراف والموظفين العثمانيين من أمراء الحج وولاية البلاد المجاورة، وفيما يقع في الحرمين وأطرافهما من غزو البدو واعتدائهم على السابلة وقطعهم الطريق وانتهابهم للحجاج، وفيما يقوم به الاشراف من تجريد الحملات عليهم لكبح جماحهم وتأديبهم.

وبما أننا ذكرنا فرمان السلطاني فيما سبق وألغنا الى أنه يشتمل على الصلاحيات التي يمنحها السلاطين للاشراف رأينا أن نورد فيما يلي قسماً من فرمان تولية الشريف أبي طالب بن حسن بن أبي نعي عام ١٠١٠ هجرية نقلاً عن خلاصة الكلام:

« ليعلم كل من كحل بصره باتمد منشورنا الكريم، وشنف مسامعه بلا لىء لفظه العظيم ممن في دارة تلك الديار، وهالة تلك الاقطار، وانتظم في سلك سكان القرى والامصار، من السادات الكرام، والقضاة والحكام، وولاية الامور من الاعيان، والوافدين على تلك الديار والسكان، ان اماره تلك المامه، وما فيها من العساكر، وما أحاطت به من الاصاغر والأكابر، وسائر الوظائف والمناصب، والجهات والمراتب، مفوضة الى السيد السند الشريف أبي طالب، ناظراً بعين الانصاف، متجنباً سبيل الاعتساف، ويصرف المستحقين بحسن التصريف، ويصرف من لا يستحق برأيه الشريف أقمناه مقام أنفسنا في ذلك المقام وفوضنا اليه النقض والابرار والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم، محققة لما فيه من منطوق ومفهوم، فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عنده علم الكتاب، من أهل مكة ومن في جوارها، وطيبة الطيبة وسائر أقطارها، وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بمباسم السرور من حاضرها وباديها، أنا أعطينا

القوس باربها فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها ، سدد الله سهم رأيه في اغراض الصواب وفتح له بمفتاح السر كل مغلق من الابواب ما سقطت من أكف الثريا الخواتم ، ورقت على منابر الاغصان خطب الحاتم والسلام » (١).

وأعظم الاشراف سلطة وأوسعهم نفوذاً وجاهاً بعد أبي نبي ولده الحسن ثم الشريف أبو طالب والشريف بركات والشريف أحمد بن زيد مؤسس حكم العائلة الزيدية والشريف عبد الله بن هاشم والشريف عبد الكريم الذي تولى الامارة ثلاث مرات في مدة تزيد عن ست سنين (سنة ١١٢٣) والشريف سعيد الذي وليها خمس مرات في مدة تزيد عن عشر سنوات آخرها سنة وفاته عام ١١٢٩ والشريف مسعود الذي وليها ثلاث مرات آخرها سنة وفاته عام ١١٦٥ والشريف مساعد الذي مكث في الامارة ١٩ سنة الى أن توفي عام ١١٨٤ ، والشريف سرور الذي تولى الامارة عام ١١٨٦ وحارب أعمامه وأتباعهم في وقائع عديدة انتهت بفوزه . وقد زار الشريف سرور المدينة وقاتله أهلها فغلبهم ونهب أموالهم ثم قاتل قبائل حرب وهذيل عام ١١٩٥ وباشر في بناء قلعة أجياد وتوفي عام ١٢٠٢ والشريف غالب وهو الذي حصلت حروب آل سعود واستيلائهم على الحجاز في أيامه .

٤ - الشرافة الى اعطاه الرسول العثماني

حينما استولى سعود الكبير على الحجاز لم يغير شيئاً من أمر الشرافة . وأقر الشريف غالباً فظل في الامارة طيلة الفترة التي انقضت على الحكم السعودي في البلاد .

فلما اقتضت مصلحة الحكومة العثمانية القضاء على القوة السعودية والقوة

العلوية في مصر أغرت محمد علي باشا بأهل نجد وعهدت اليه تجهيز الحملة اللازمة للتنكيل بهم وإخراجهم من الحجاز فأرسل عام ١٢٣٣ هجرية (١٨١١ م) قوة نزلت في ينبع بقيادة ابنه طوسون ولكنها لم تنجح في مهمتها فأمدتها بحملة قادها ابنه إبراهيم باشا في العام الثاني ففتح المدينة ومكة . ثم قدم محمد علي بنفسه الى مكة المكرمة وعزل الشريف غالباً عن الحكم وفناه مع أكثر أفراد أسرته الى مصر ومنها الى سلاطيك ونصب يحيى بن سرور شريفاً عوضاً عنه .

وأراد الشريف يحيى أن يظهر سلطته في مكة وأن يبرهن على عدم مبالاته فظمن الشريف شنبر ابن عمه في الحرم وقتله وفر هارباً الى البادية عام ١٢٤٣ هجرية (١٨٢٧ ميلادية) .

وأراد نائب محمد علي باشا تعيين الشريف عبد المطلب بن غالب فلم يوافقته سيده على ذلك وأمر بتعيين الشريف محمد بن عون العبدلي للامارة وبذلك انتقل الحكم الى يد العائلة الثالثة من نسل أبي نجي .

ونشب خلاف بين الشريف محمد بن عون وأحمد باشا مندوب محمد علي باشا بسبب رغبة الشريف في بسط نفوذه على بعض القبائل في عسير الا ان محمد علي أمره بالتوجه الى مصر مع الباشا فقدمها عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) وظلت مكة مدة بدون شريف^(١) .

وحينما تقرر انسحاب محمد علي باشا من البلاد التي احتلها من أملاك السلطنة العثمانية ، وفيها البلاد العربية أرسلت الدولة والياً للحجاز عام ١٢٥٦ هجرية (١٨٤٠ م) . غير ان السلطة كانت ثنائية بين الشريف محمد بن عون والوالي ومن هذا التاريخ تبدأ المنافسة الشديدة بين الوالى الذي يمثل المصالح الحكومية النظامية ويقود العساكر الشاهانية ؛ وبين الشريف الذي يسعى لاستعادة مجد الامارة الغابر وحكم القبائل البدوية ، والاشراف على شئون الحج والحجاج .

(١) هو غارث : ص ١٠٧

وأدى التنافس بين الأمير والوالى الى مداخلة الباب العالى فنفى الشريف محمد بن عون الى الاسنانة ونصب الشريف عبد المطلب الزيدى مكانه عام ١٢٩٨ هـ (١٨٥١ م) الا ان ادارة الشريف عبد المطلب لم ترض الحكومة العثمانية فانها رآته عاجزاً عن انفاذ أوامرها المعلقة في الخط الهمايوى الذى أصدره السلطان عبد المجيد وحصلت في البلاد فتنة أدت الى عزل عبد المطلب واعادة محمد بن عون . وبعد موت محمد بن عون عام ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) أقرت الحكومة الامارة فى ابنه عبد الله وفى أيامه حصل اعتداء على قناصل الدول فى جدة وأرسلت الدولة لجنة لاعادة تنظيم البلاد على أساس الاصلاحات التى كانت آخذة فيها فى سائر بلادها وجعلت الامارة ضعيفة بجانب الولاية وحددت وظائف الاولى وضيق عليها جداً . غير ان تطبيق أوامر الحكومة كان على الغالب تابعاً لضعف والى ومزاياه الشخصية .

فى عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) (سنة فتح قناة السويس) أدخلت الحكومة كثيراً من الاصلاحات البلدية الى مكة واضطر الشريف الى الرضوخ . وبعد وفاة عبد الله عينت الحكومة أخاه الشريف حسيناً أميراً على مكة فقتل فى جدة عام ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) فأعيد عبد المطلب للامارة ثم عزل بعد مرور سنتين وعين الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون أميراً عام ١٢٩٩ هجرية . بلغت الامارة على عهد عون الرفيق منتهى ضعفها وغاية هبوطها . وأهل الشريف أمر البادية ، فساء الامن وعم القلق وانتشرت الفتن وكان هم الشريف التظاهر بالبله والاعمال الجنونية لكي يكون السلطان راضياً عنه . واتفقت مصلحة والى الشخصية مع مصلحة الشريف فتقاما المصالح وتقارضا المنافع وأنت الناس من الجور والظلم الى أن توفى الشريف عون عام ١٣٢٣ هجرية (١٩٠٥ م) فصدر الامر بتعيين على باشا ولكنه عزل بعيد اعلان الدستور العثمانى ومات الشريف .

عبد الاله قبل أن ينصرف من الاستانة الى مقر الامارة فوقع الاختيار على الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون .

٥ — الشريف حسين

ان تاريخ حياة الشريف حسين بن علي جدير بأن يسكتب في عدة مجلدات نظراً لما فيه من العبر والتجارب ، وما يحويه من وقائع يجمل بالأمة العربية أن تتدبرها في بدء نهوضها الحالي ، وجهادها المستمر للبلوغ الى أمانها العظمى . غير أن المجال لا يتسع لسرد ذلك فنجتزئ بالقليل منه .

ولد الشريف حسين بن علي في الاستانة عام ١٢٧٠ هـ الموافق لعام ١٨٥٣ م ، وكان والده وجده فيها خلال إمارة عبد المطلب في مكة ، وعين جده للامارة بعد ذلك بسنتين فقدم معه الى الحجاز وأقام في مكة الى أن بلغ أشده .

ومات والد الحسين في الاستانة عام ١٢٨٧ هـ فمكث هو بقرب عمه عبد الله أمير مكة الى أن مات وولى عمه الآخر عون الرفيق الحكم عام ١٢٩٩ .

كان عون الرفيق في سياسته غشوماً ، متعسفاً ، مهملًا لشؤون البلاد وأهلها ، تاركًا أمر العربان وهم عماد الامارة وعدتها في الملل ، فأراد الحسين أن ينهج في معاملة هؤلاء على غير النهج الذي اختطه عمه فنقم هذا عليه ، ونسب اليه الدسائس والقن وطلب ابعاده الى الاستانة مقر الخلافة ، فأنفقت الحكومة طلبه وعين الحسين عضواً في مجلس شورى الدولة وظل في الاستانة الى أن عين بعد وفاة عمه الثالث عبد الإله عام ١٣٢٦ أميراً لمكة . ورؤى أن السلطان عبد الحميد كان معارضاً فيه الا أن اصرار كامل باشا الصدر الاعظم فاز بالنهاية وصدر فرمان بتعيينه^(١) .

جاء في فرمان الشريف حسين ما يأتي :

(١) ذكر المستر هو غارث في تاويخ بلاد العرب ص ١١٨ ما يأتي « وكانت الفترة فترة النشوء الدستوري في تركيا وكان الصدر الاعظم يحيا الانكاز فآخذ بالنصيحة البريطانية قبل تعيين خلف للشريف المعزول » .

« . . . وبناء على ذلك ولوقوع انفصال أمير مكة الشريف على باشا اقتضى الحال الى احالة الامارة الشريفة المذكورة لذات من الاشراف ذوى الاحترام . . . الشريف حسين باشا . . . فأحلنا وفوضنا الامارة الشريفة المذكورة الى عهدة أهليته . . . وأمرنا المشار اليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابتهاج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية ، ويوصلهم الى مكة المكرمة سالمين مطمئنين وبعد أدائهم مناسك الحج الشريف على الوجه اللائق أيضاً يشيعهم ويستكمل أسباب عزيمتهم بكل اعتناء ودقة الى الشام ؛ وأن يكون الناظر على توزيع وتقسيم الصرة الهايونية المرسلة من قبل سلطنتنا السنية الى أربابها بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر الموجودة وأن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية ، وأن يهتم في توفيق الامور والمصالح الواقعة والجارية بالعدل والحقانية متحداً مع وزيرنا . . . والى ولاية الحجاز وقندان فرقتنا الهايونية كاظم باشا . . . (١) »

ومن مقابلة ما اقتبسناه من فرمان بالفرمان الذى أصدره الشريف أبى طالب يظهر الفرق بين الصلاحية التى أعطيت لكليهما .

وصل الحسين الى الحجاز فى أواخر عام ١٣٢٦ . وكان مشهوراً فى الامانة بالزهد والتقوى والصلاح ، فعلق أهل البلاد عليه الآمال الجسام لأنهم كانوا خارجين من حكم جور واستبداد ، ضاقوا ذرعاً به ، وتشوشت نفسياتهم بسببه زماناً طويلاً . فأملوا الآن بالفرج على يدى الحسين ، كما أملوا بكلمات الحرية والمساواة والعدالة التى كانت شعار القائمين بأمر الحركة الدستورية فى البلاد . والحق يقال ان الناس كانوا فى اضطراب كلى بعد الدستور لايعلمون ماذا تسفر عنه الحركة الجديدة . كانوا يعلمون أن سلطة الوالى والشريف هى القانون . فأرادوا وقتئذ أن يعرضوا كلام الامير والوالى والدستور على الحكم ليعلموا أى الثلاثة هو الأثبت ، يراجع أصحاب المصالح الشريف فيعلم أن الدستور حدد شكل المقاضاة

(١) مقتبس من كتاب ماضي الحجاز وحاضره ص ١٥ - ١٦

والمخاصمة ، وأنه ممنوع بحكم الدستور من السير على هواه في الامر ولكنه ان قال
لهم ذلك فقد هيئته فيظهر التألم من أفعالهم ويتوقع لاختلافهم وهم أبناء وطنه وأنه
لا يجب أن يرى بينهم اختلافاً فينصحهم بالصلح والتصافي بدون خصام أو تقاض
فينصرفون من لدنه داعين له ولعطفه الابوى ، ومحبة لاهل وطنه ، ويقوم
أناس آخرون يذيعون أن سبب امتناع الشريف عن النظر في قضايا المتخاصمين
هو غير ما يتظاهر به ، وان سيف الدستور والحرية مسلط فوق رأسه يمنع من
ذلك . ويقف الناس حيارى مذنبين لا يعلمون ماذا يكون من نتيجة الصراع بين
هذا الشريف وبين الدستور وأخيراً يرى الشريف أن كرامته وهيئته تستلزمان
عملا ينحض مدعيات أصداده ويظهره في عيون الناس فيستعمل سلطته الفردية
في تأديب أحد الاشراف عبد الله الكلفوت الذي كان أشد الناس حماسا للدستور
وتهجما على سلطة الشريف ويضعه في السجن فيفتظر الناس أن يحمي الدستور
الكلفوت . يحتاج الوالى على عمل الشريف ويرق للاستانة وتدور الخبايا بين
الباب العالى والامير والوالى ، والكلفوت في السجن يراه الناس فيه دون أن
يعلموا بالخبايا السرية الجارية . وأخيراً يعلم الشريف أن الاستانة مصرة على
اخراج الكلفوت وان اصراره يفضح سره فيتظاهر بالعمو عنه ويخرجه من السجن
والناس لا يعلمون أن خروجه كان بأمر الدستور : يغضب الوالى من تصرف الامير
ويرفض العمل معه تحت ظل دستور غير محترم فيستقيل من وظيفته ، فيعتقد الناس
أنه عزل عزلا بسبب معارضته للامير . فإذن الامير فوق الدستور ! وإذن الامير
يحكم برغم الدستور ! وإذن فالدستور لا يحمى الناس من الجور . إذن فليحى أميرنا
لاتريد دستورا ولا نريد بأميرنا بديلا ..!!

بهذه الاعمال وأعمالها تمكن الشريف من الظهور أمام أهل الحجاز بأنه محب
لهم يريد بخيرهم وأنه هو ملكهم ، وأن لا مرجع إلا بابه . يأتى الولاة وكلهم ضعيف
لا يثبت أمام تعسف الامير فيستقيل من عمله ويشيع بين الناس أن الشريف عزله

فيعظم مقام الشريف ويشتهد نفوذه .
وتقرب الحسين من البادية بأساليبه المختلفة وأكثر البدو يصلونه من أيام
امارة عمه عبد الله وعون الرفيق فينجح في مهمته الى مدى بعيد .
وتقرب من العائلة العلوية بسبب أواصر الصداقة القديمة التي جعلت الاشراف
العبادة يعترفون بأنهم غرس نعمة محمد علي وأحفاده فكان له ما أراد .
وتحكك بالانجليز بواسطة أعوانه في الاستانة وبواسطة اللورد كتشنر في
مصر والمرغنى في السودان .
وتزلف الى مبعوثي العرب في دار الخلافة وجعلهم يعتقدون فيه السعى لمصلحة
العرب وجمع كآتهم لنيل حقوقهم المنصوبة من الترك .
وعلى الاجمال فان الحسين منذ وصوله الى الحجاز لم يترك وسيلة من وسائل
الظهور والاستعداد لليوم الموعود لم يتخذها .
وأراد بسط سلطانه على سائر الحجاز وما في أطرافه وتوسيع حدود الامارة
وصلاحياتها ، وليس في عمله هذا ما يحفظ الدولة أو يثير شكوكها فواقته على خطته .
ادعى أن عتبية تابعون للحجاز فدعاهم اليه وحرصهم على الخروج على ابن سعود
فوفق في خطته وتغلغل في بلاد عتبية حتى وصل الى قرب الوشم والقصيم في نجد ،
وتمكن بسبب خيانة بعض العتبان من أسر سعد بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد
العزيز عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م) . وهناك توسط خالد بن لؤي بين الشريف
والملك عبد العزيز فرجع الحسين عن نجد بورقة فيها ما يفيد له لدى الدولة ولا
يضر ابن سعود ففك أسر أخى الملك . ولكن الورقة كانت على الضد من ذلك
مقدمة لحوادث جسام بينهما (١) .

وحينما ثار الادريسي على حكم الدولة في صبيا وأبي عريش رأى الحسين أن

(١) يوجد خلاف في السنة الحقيقية التي خرج فيها الشريف حسين الى نجد الا أننا تأكدنا
كون ذلك حدث أيام ثورة العرائف على ابن عمهم عبد العزيز وان العرائف كانوا في جيش
الحسين حينما سار الى أبها وبناء على ذلك فالتناجزمنا بان الخروج الى نجد كان قبل هزوا أبها .

الفرصة سانحة لتقوية مركزه في نظر الترك والعرب والحجاز والبادية . فعرض خدمته وخدمة أنجاله على الباب العالي فولته الحكومة قيادة الحملة التأديبية التي سيرتها لفك الحصار عن القوة العثمانية في أبها وتأديب القبائل العاصية ، فسافر من مكة في ربيع الثاني عام ١٣٢٩ وعاد بعد ذلك ببضعة أشهر بعد أن وطد لنفسه بين البادية في الحجاز وعسير . وعُهد اليه بتجريد حملة أخرى على الادريسي فأنفذ على رأسها نجله الثالث فيصل (جلالة ملك العراق الآن) الى القنفذة ولكنه عاد من غير طائل (١) .

سبق لنا أن أوضحنا ما كانت عليه الشرافة من الوجهتين القانونية والعملية يوم تولاهما الشريف حسين ، وسردنا أيضاً المساعي التي بذلها بعيد وصوله الى الحجاز لاستعادة هيبتها ورفع شأنها ونوال بعض الامتيازات التي سلبتها الدولة منها ووضعتها في يد الولاية . غير أن الحسين فوجيء بالقانون الذي وضعته الدولة لادارة الولايات والذي يقضى تطبيقه على البقية الباقية من الشرافة ويجعل منها أثراً بعد عين . فعمل جهده بواسطة أصدقائه العديدين وبالاخص بواسطة البرنس سعيد حلیم باشا الصدر الاعظم لتأخير انفاذ حكم ذلك القانون في الحجاز الى أن تبين الظروف الملائمة لتطبيقه تدريجياً فكان له ما أراد . ومنذ تلك الساعة شرع الشريف حسين في تدبير أموره واعداد معداته للتخلص من الكارثة المنتظرة حينما تتفرغ الدولة من مشاغلها وتزول من أمامها الاسباب التي حملتها على القبول بتأخير تطبيق القانون الاكف الذكر على ولاية الحجاز لانه كان يعلم حق العلم أن سكوت الدولة عن الحجاز انما هو سكوت موقت وإمهال لا إهمال وان الساعة آتية لا ريب فيها .

(١) وضع الشريف شرف بن عبد المحسن البركاني كتيباً عن هذه الحملة سماه الرحلة النجانية شرح فيه المواقع الحربية والاعمال التأديبية التي قامت بها حملة الشريف حسين لفك حصار أبها .

والظاهر أن الدولة شعرت من حركات الشريف حسين ماراها فرمته بكيبر من رجال جمعية الاتحاد والترقي هو القائد وهيب باشا وفوضت اليه معالجة مشكلة الحجاز والشريف حسين حسب الزوم والحاجة . فمالك الشريف بعض روعه أو أغضى عن أمور كثيرة ، وحبس يده عن التصرف بشؤون كانت عاداته أن يتصرف بها زمن الولاة السابقين . إلا أن حقيقته لم تخف عن وهيب باشا ففاوض الاستانة مراراً من أجل عزله أو بالقل من أجل تطبيق أحكام قانون الولايات على الحجاز فلم يوافق الباب العالي على طلبه . وكان للشريف حسين رقباء وجواسيس يوافونه بأخبار وهيب وأعماله ويطلعونه على صور برقيات الرضوية الى الباب العالي والاجوبة عليها فتحقت لديه نوايا الحكومة وانها تدبر للشرافة أمراً عسيراً ان لم يكن عاجلاً قاجلاً .

وسافر وهيب باشا بعد اعلان الحرب العمومية من الحجاز ، فبعث اليه الشريف حسين في طريقه الى المدينة من سرق له أوراقه فوجد فيها البرهان القاطع على ما تنطوى الدولة فعله بعد الحرب في الحجاز فقرر اهتبال فرصة انشغالها بالحرب العمومية لتثبيت مركزه والبت في قضية الشرافة بصورة حازمة لاتدع للدولة مجالاً للنكوص عنها بعد خروجها من الحرب .

نصل الآن الى فترة في تاريخ الشريف حسين ، لاتزال غامضة جد الغموض بالرغم عما نشر عنها من وثائق ومكاتبات . لانها تشمل تاريخ حقبة من حقب تاريخ الامة العربية كان الشريف حسين فيها - خطأ أو صواباً - ممثل العرب والمفاوض باسمهم والمساوم على مقدراتهم السياسية والاجتماعية المقبلة : فجدير بأبناء العرب أن يدرسوا تاريخ هذا الدور بدقة وأن ينشروا المعلومات الراهنة عنه ليقف عليها الخلف ويعتبروا بما وقع للسلف . وهانحن أولاء نذكر بإيجاز ملخص ما وقفنا عليه من الحقائق المستقاة من مظاهرها الاصلية وأسانيدها الموثوقة .^(١)

(١) نأسف جداً أن ضيق المجال يمنعنا من التبسط في هذا الموضوع الخطير الذي جمعنا له من الوثائق الاصلية والتقاوير بمجموعة ضخمة لم تشر لآن من انها معلومات خطيرة للغاية

بمجرد دخول الحكومة العثمانية الحرب الى جانب ألمانيا أصبحت أغراض السياسة البريطانية الرئيسية في جزيرة العرب عبارة عن :
أولاً : تأمين سلامة المواصلات البريطانية بين الشرق والبحر الأبيض المتوسط بطريق البحر الأحمر وقناة السويس .

ثانياً : مقاومة جهود الحكومة العثمانية داخل بلادها وخارجها والقضاء على الدعايات الواسعة التي بذلتها لإعلان جهاد عام في البلاد الإسلامية المختلفة .

فن أجل الوصول الى هذين الغرضين الجوهريين قامت بتدابير عديدة منها إثارة العرب وهم عماد الاسلام ، على دولة الخلافة ، والعمل لإنشاء خلافة عربية في البقاع الإسلامية المقدسة . واتفقت هذه الأغراض مع الاماني الوطنية التي كانت تختمر في رؤوس المتنورين من شبان العرب ، فلم يجدوا غضاضة في التفاهم مع الانكليز وشرعوا يفاوضونهم بالفعل في مصر والسودان والعراق وسوريا إلا أن الانكليز رجحوا أن يتخذوا الشريف حسين واسطة لتحقيق أغراضهم لانهم كانوا يعلمون مطامعهم في الحجاز وقيمته على الدولة من أجل الشراقة فشرعوا في مفاوضاته .

ذكرنا أن الشريف حسين كان يتوود للعائلة العلوية وللانكليز معاً . ففي شهر فبراير سنة ١٩١٤ ، أي قبل اعلان الحرب العمومية ببضعة أشهر زار الشريف عبد الله نجل الشريف حسين الثاني الخديوي عباس بالقاهرة ، وزار اللورد كيتشنر في الوكالة البريطانية ، وتعرف به وجدد معرفته بالمستر ستورس سكرتيره الشرقى . فما كادت الحرب العمومية تعلن حتى تبين للحكومة البريطانية أن جمعية الاتحاد والترقي كانت منحازة الى ألمانيا وانها على وشك الانخراط في الحرب معها .

فتذكر اللورد كيتشنر الذي كان اذ ذاك وزيراً للحربية في بلاده والذي كان يعلم بنوايا الشريف حسين ومطامعه وقيمته على الدولة واستعداده للقيام عليها من أجل الشراقة — تذكر صداقته وصداقة ستورس للشريف عبد الله فأبرق الى المندوب السامي في مصر في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩١٤ (أي قبل دخول تركيا في الحرب)

لعجم عود الشريف حسين في حالة دخول تركيا الى جانب ألمانيا ، والتثبت من موقفه فلما انضمت تركيا الى الدول الوسطى تكررت المراجعة من قبل الانكليز ودخلت المفاوضات بين الشريف حسين والسر هنري مكهون دوراً جدياً .^(١)

كانت أغراض الشريف من قيامه على الدولة مقتصرة في بادى الامر على شرافة مكة وإمارة الحجاز ولكنه حينما روجع من قبل مثقفي العرب الذين أوفدوا اليه سرّاً بعض من نعلم ممن لا يزالون على قيد الحياة لم يتأخر عن المفاوضة من أجل البلاد العربية الاخرى ، إلا انه كان في مفاوضاته واحد اثنين : اما أنه كان غير آبه بما وراء الحجاز من بلاد عربية ومتراخياً في التفاهم بصراحة على حقيقة الاستقلال الذى يمنح لها وان مفاوضته من أجلها كانت مسابرة وارضاء للذين راجعوه من أبناء قومه ، واما أنه كان حسن النية في ذلك ولكنه كان جاهلاً بأساليب السياسة الدولية فلم يدرك مراميها ولم يحترس من أحاييلها .

دامت المفاوضات بين الجانبين وقتاً طويلاً . ونشرت صور الكتب التى تبودلت بينهما فى الصحف السيارة والمجلات المختلفة ولكنها لم تنشر رسمياً من قبل الحكومتين^(٢) وكان القصد منها تعيين مدى المساعدات المتقابلة وكيفية قيام كل من الفريقين بقسطه منها . وقد طلب الشريف تحديد البلاد العربية التى تساعد بريطانيا على استقلالها ، فحاطلته بريطانيا فى ذلك واشترطت بعض استثناءات فات الحسين أن يتثبت من مراميها ، وما يمكن أن تؤول به ، أو ما يمكن أن تعنيه وتم الاتفاق نهائياً على أن يقوم بالثورة على الترك مقابل اعتراف بريطانيا وتعهدها باستقلال العرب بدون تعيين حدود البلاد التى يعضد فيها الاستقلال واستثنت بريطانيا :

(١) نشر في كتاب وضع ضمن سلسلة من الكتب التاريخية عن تاريخ بلاد العرب الحديث برئاسة المستر فيشر وتحرير فلي ، مثل هذه المعلومات وهى لا تختلف عما عندنا من الوثائق أنظر ص ٢٣٨ وما يليها .

(٢) كتب الملاح البرلمان البريطانى على الوزارات المتتابعة لنشر هذه الوثائق الا ان الحكومات من جميع الاحزاب لم تخرج عن القاعدة الموضوعية وأبقت الوثائق الخاصة بها سرية حتى الآن .

١ — المنطقة الواقعة غرب الخط من حلب وحماه وحمص ودمشق حتى البحر

٢ — المناطق التي لا تستطيع أن تتصرف فيها مستقلة عن حليفها فرنسا .

٣ — منطقة عدن

٤ — ولاية البصرة

٥ — المناطق العربية التي لا تقدر أن تتصرف بها من تلقاء نفسها

فاذا أمعنا النظر في ذلك ، علمنا أن عدم سؤال الشريف عن المعنى الذي قصده برطانيا بقولها « البلاد العربية التي ليست حرة التصرف فيها » جعل البريطانيين يفسرون وعودهم بأنها لا تشمل إلا الحجاز تقريباً . فانهم يوم اتفقوا مع الشريف كانوا متفقين مع فرنسا على سوريا ومع روسيا على فلسطين ، ومع الادريسي على عسير ومع آل سعود على نجد والحسا ، ومع أمراء العرب المختلفين على المقاطعات الساحلية والكويت .

أعلن الشريف حسين ثورته في ٩ شعبان سنة ١٣٣٦ فشرع شبان العرب في الالتحاق به من سائر أطراف السلطنة العثمانية ثم أعلن نفسه ملكاً للعرب فمنعه الانكليز منه لان ملك العرب يجب أن يكون حاكماً على سائر بلاد العرب ، اليمن وعسير ونجد ، فاكتمل بلقب ملك الحجاز . وتمكن الحسين خلال الحرب من الاستيلاء على غالب الحجاز ماعدا المدينة ، وكان نجده الأمير فيصل قائداً للفرقة العربية التي احتلت سورية مع الحلفاء . واهتضعت الحرب عن ملك الحجاز ، ممتداً من معان شمالاً الى القنفذة جنوباً ومن ساحل البحر الى سفوح جبال الحجاز شرقاً . أراد الشريف حسين بعد الحرب أن يمد سلطانه على واحتي تربة والخرمة ، وكان أهلها من سبيع والبقوم وعتيبة ، منحازين الى ابن سعود فنشبت في تربة معركة هائلة بين الاخوان وقوات الشريف النظامية والبدوية ، أسفرت عن فوز الاخوان فوزاً مبيناً وبقاء الواحيتين لنجد وخسارة الحجاز أكبر قوة عسكرية

جمعها ومقدمة للمشادة التي أسفرت عن استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز وثل عرش الحسين فيه (١).

لم يحقق الحسين آمال العرب فتفرق عنه المخلصون الذين التفوا حوله مسارعين الى خدمته في تشييد دعائم ملك جديد للعرب وأهل أمر حكومته فلم تكن حكومة بالمعنى الصحيح وتعرضت الآمال وضاعت الأمانى . وعاد البدو الى ديدنهم من سرقة ونهب واتلاف المال وقطع الطريق ، وانقلبت الحكومة حكومة عسف وجور ، وتمادى الحسين فى ارهاقه الناس وبالاخص لاهل نجد ، واختلف مع المصريين والانكليز وأثار كوامن حقد المسلمين اجمالا ، ولم يكن مستعدا لمواجهة الاخطار لامن حيث القوة ولا من حيث النظام فهاجمت القوات النجدية الطائف فى صفر عام ١٣٤٣ (سبتمبر سنة ١٩٢٤) واحتلته .

وفى شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٣ طلب منه التخلي عن العرش ، فسافر من جدة الى العقبة ثم أخرج منها الى قبرص واشتد به المرض فنقل الى عمان حيث وافته منيته .

(١) حصلت معركة تربة ليلة ٢٥ شعبان ١٣٣٧ الموافق ٢٥ مايو ١٩١٩ .

الفصل الثاني عشر

آل سعود

يبدأ - محمد بن سعود - عبد العزيز بن محمد - سعود بن عبد العزيز - عبد الله
ابن سعود - تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - فيصل بن تركي
الفترة بين أبناء فيصل - عبد الله بن فيصل - الامام عبد الرحمن
ابن فيصل - محمد بن فيصل والحكم الرشيدى .

١ - تمهيد

يمكن تقسيم تاريخ آل سعود الى الادوار الآتية :
الدور الأول : ويبدأ من تاريخ نشوء حكومتهم على يد الامير محمد بن سعود
ابن محمد بن مقرن بن مرخان الى بدء ولاية الامير عبد الله بن سعود الكبير من
١١٣٧ - ١٢٢٩ هجرية الموافق ١٧٢٤ - ١٨١٤ م .
الدور الثانى : ويبدأ من تاريخ ولاية عبد الله بن سعود الى نهاية الاستيلاء
العثمانى بواسطة المصريين من ١٢٢٩ الى ١٢٨٢ هجرية الموافق ١٨١٤ - ١٨٦٥
ميلادية .
الدور الثالث : ويبدأ من الفترة الاهلية بين أبناء فيصل بن تركي الى ان
استولى محمد بن رشيد على البلاد النجدية من ١٢٨٢ - ١٣١٨ هجرية ، الموافق
١٨٦٥ - ١٩٠٠ ميلادية .
الدور الرابع : ويبدأ من قيام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى
الزمان الحاضر .

٢ - محمد بن سعود

ينتسب آل سعود الى سعود الاول مؤسس العائلة وهو ابن محمد بن مقرن بن مرخان من قبيلة ولد على من قبيلة عنزة . فسعود الاول مؤسس الحكم السعودي كان مقبياً في الدرعية وتمكن بهائه وحنكته من تثبيت امارته في الدرعية وما جاورها من الواحات الصغيرة ووضع بعلمه هذا أساس مملكة آل سعود ، وحين وفاة المذكور عام ١١٣٧ هجرية ١٧٢٤ ميلادية كان له أربعة أولاد ثنيان وفرحان ومحمد ومشاري . وقد كان ثنيان قائداً مجرباً وبطلاً مغواراً في الحروب بينما كان أخوه محمد فارساً من فرسان السياسة الفطاحل . تعاضد الاخوة الأربعة على تثبيت دعائم الملك الموروث عن والدهم سعود وتعاونوا فيما بينهم تعاوناً متقابلاً تاماً . وفي عام ١١٥٣ هجرية ١٧٤٠ ميلادية اتفق محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الوهاب المصلح الكبير وباعث روح النشاط الديني والعقيدة السلفية الصحيحة وتماهدا على أن يكون محمد حارساً للدين وناصرراً للسنة وقامعاً للبدع ومنغلقاً سيف الحق فوق رؤوس عباد التقليد والبدع والخرافات . وحينما توفي ثنيان عام ١١٦٠ هجرية ١٧٤٧ ميلادية ، اعترف الجميع لمحمد أخيه بالأمامة الدينية ، والزعامة الزمنية المطلقة .

ان حادثة اتفاق الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على القيام بالدعوة الخالصة الى الدين الصحيح والتعاضد على نصرة الحق وقمع البدع وإزالة معالم الشرك ونشر الدعوة لى من أهم الحوادث التاريخية في العصر الحديث في بلاد العرب فقد كانت الدعوة الدينية بنفسها من أجل الاعمال الانسانية فضلاً عن النتائج السياسية التي حصلت منها .

ليس هذا مجال التفصيل فيما كان لذلك الاتفاق بين الزعيم السياسي والمصلح الديني من نتائج ، وانما نقول : ان تعاضدهما قد أثمر كل الخير للإسلام والعرب ،

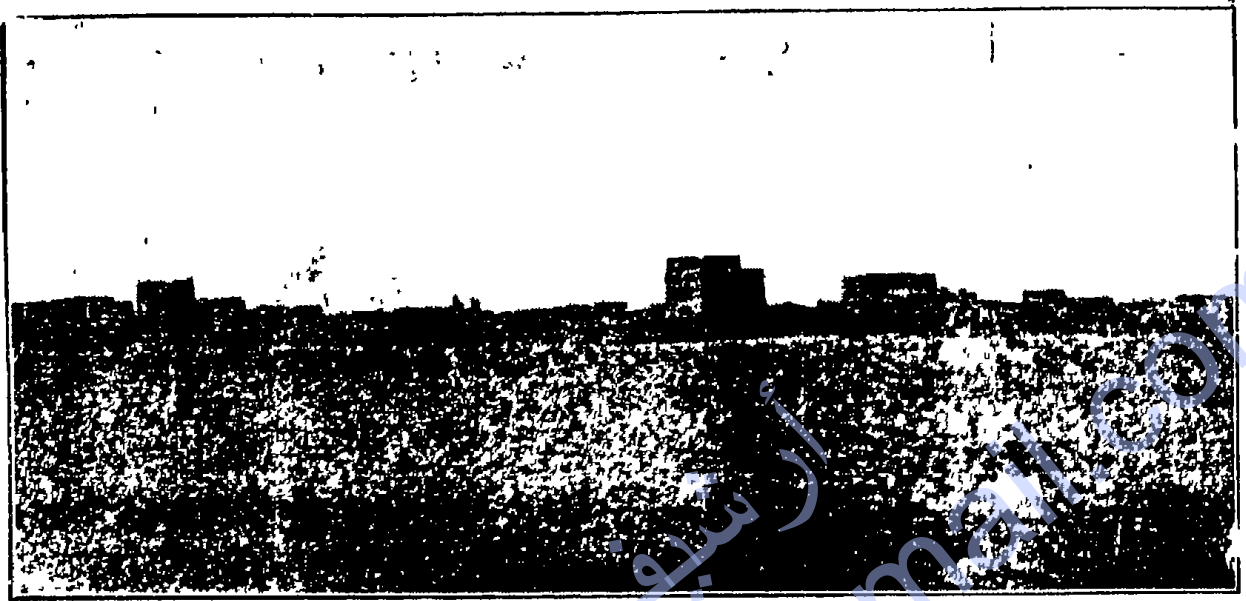
فقد شرعا في بث الدعوة الاصلاحية الدينية والاجتماعية بين أهل البلاد المجاورة. للدرعية ثم توسعا في الدعوة الى سائر أطراف نجد ولقيا في سبيل الدعوة كل مشقة وعناء . وشهد محمد قبيل وفاته عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٥ م) مملكة واسعة الاطراف. تشمل أكثر نجد ، ورأى مبلغ انتشار الدعوة بين أهل نجد أنفسهم . ولم يخلص من حكم الامام محمد سوى بلدة الرياض والحسا والقصيم ، وكان أمير الرياض دهام ابن دواس من المناقنين يقتسم كل فرصة للايقاع بابن سعود .

وتوفي الامام محمد بن سعود سنة ١١٧٩ هجرية الموافق ١٧٦٥ ميلادية تاركا الامر لولده عبد العزيز .

٣ - عبد العزيز بن محمد

كان عبد العزيز مشهوراً بغيرته على الدين وبمجاهسته في نشر الدعوة الاصلاحية من أيام والده ، فانه قاد جيوش أبيه الغازية وحمل ييارقها الى الاقطار البعيدة جداً عن الدرعية ، فلما خلف والده في الامارة شمر عن ساعد همته وشرع في نشر دعوة التوحيد في المقاطعات الشمالية . فتوجه الى القصيم واستولى على بريدة والرس وتنومة وحاصر عنيزة ولكنه ارتد عنها خائباً . ومع أن أكثر بلاد القصيم لم تخضع له بالفعل فان نفوذه الادبي والديني فيها كان عظيماً لا يشاركه فيه أحد . وكان دعاة الدين طلائع التوسع أينما حلوا ، فحاول أعداء ابن سعود أن يفتكوا بأتباعه في القصيم ، غير أن حركتهم فشلت ولم يدم استيلاؤهم على بريدة إلا وقتاً قصيراً لان القبائل المتحالفة من بني خالد وشمر والظفير وعنيزة اختلفت بعد موت ابن جريير وفكت الحصار عن القصيم .

وقد كان عبد العزيز موجساً دائماً من بقاء ابن دواس المذنب في مؤخرته



١٦ — قرية الروشن أ كبر قرى واحة بيشة



١٧ — بلدة الملا احدى محطات سكة حديد الحجاز

ولذلك عزم على سحقه والاستيلاء على الرياض فوفق الى ذلك عام ١١٨٧ هجرية ١٧٧٣ ميلادية .

وسنحت لابن سعود فرصة للانتقام من ابن عريعر وبى خالد والتدخل في شئون الحسا حينما حصل نزاع بين آل عريعر أنفسهم . فشرع في شن الغارة على أطراف الحسا في الوقت الذي كان فيه سعدون بن عريعر يهاجم القصيم ويحاصر بريدة ، ولكنه ما كاد يسمع بخبر مهاجمة السعودى لبلاده حتى نكص اليها للدفاع عنها . وقامت فتنة بين آل عريعر أنفسهم واستنجد فريق منهم بثويني بن سعدون شيخ المنتفك واستنجد الفريق الآخر بابن سعود . احتل ثويني السعودون القسم الشمالى من الحسا واحتل ابن سعود الاطراف الجنوبية منه . والجوار يجلب دائماً التنازع والتشادد فحصل بين السعودون وابن سعود ما أوجب شن كل فريق الغارة على الآخر ، واستفاد السعودون من الحكومة العثمانية التي أمدته بالجنود والمال والمعدات لقتال خصمه ابن سعود وتقدمت الجيوش العثمانية ومعها ثويني الى بلاد ابن سعود متبعة طريق الحج الى القصيم ففتحت البلاد أبوابها للغزاة فنهبوها ، وحاصروا بريدة الا أنهم فكوا الحصار عنها لاضطرار ثويني الى الرجوع الى بلاده لدرء فتنة رتبها أعداؤه عليه . لاحت الفرصة لعبد العزيز ففتح كافة القصيم ومنها عنيزة وأصبح ملكه ممتداً من قرب جبل ثمر الى الخليج الفارسي .

وحينما فرغ عبد العزيز من القصيم وجه عنايته الى الغرب ، الى قبائل عتيبة وما جاورها من القبائل الخاضعة للإشراف في مكة . غير أن مسعى عبد العزيز في نشر الدعوة بينها أوقع الفتنة بينه وبين الشريف فوجه هذا طعنة نجلاء الى ابن سعود باعلانه منع قدوم الحجاج بطريق نجد وبدعايته التي شرع ينشرها عن أتباع ابن سعود واتهم وهايون غير مسلمين . وكان من أثر ذعاية الشريف غالب أن تجمهرت قوات كبيرة من البدو وساروا تحت قيادة الشريف عبد المعين أخى

الشریف غالب الى نجد من أجل قهر ابن سعود والاستيلاء على بلاده وعلى عاصمته ولكن المقاومة التي قوبل بها الجيش الزاحف في السر جعلته يتفرق ولم يفت هذا انشل من عضد الشریف غالب فقام بنفسه على رأس الجيش ثانية لأنه أدرك أن ابن سعود يحاول أن يقوم بحركة التفافية ليقطع ساقته فعاد الى الحجاز عن طريق السواريّة عام ١٢٠٥ هجرية (١٧٩٠ م) وأدب ابنُ سعود القبائل النائرة فقهر شمر و غلب مطير وعتيبة وبنى عبد الله .

وفي السنة التالية قهر الأمير سعود نجل الأمير عبد العزيز قوات بني خالد وقوات أمير الحسا بقرب اللصافة وهاجم مركز ابن عريعر في المنفوف فسلم له بدون مقاومة ، وشرع حالاً في بناء حصن فيه بقى للآن باسم السكوت .
وفي السنة نفسها وجه الأمير عبد العزيز سراياه الى الجوف شمالي النفود فوقعت الى الاستيلاء على كافة وادي السرحان وضمه الى حكمه .

وغزا ابنه سعود مقاطعة الخرج والافلاج ووادي الدواسر ووصل في غزواته الى عسير غرباً والى عُمان جنوباً . ولم يكتف بذلك فشرع في انفاذ السرايا الى حدود العراق . خافت السلطات العثمانية والولة في البصرة وبغداد من امتداد سلطانه وانتشار نفوذه بهذه السرعة المدهشة ومن طموحه الى الاستيلاء على البصرة فجمع الوالى سليمان باشا الجموع لصد القوات المهاجمة وجهز جيشاً مختلطاً من العساكر والبدو والمتطوعة من أهل البصرة والزابير ومن الظفير وبنى خالد ومطير وجعله تحت قيادة ثويني السعدون الذي ورد ذكره فيما مضى غير أن هذا الجيش لم يفز بأى غرض من أغراضه لأن ابن سعود احتاط للامر وأرسل ابنه سعود وخادمه ابن معيقل للقياء فتقابل الفريقان في الحفر وفي هذه الاثناء قتل ثويني السعدون فكان قتله سبباً في تفرق الجيش وتقدم ابن سعود الى السماوة واستاق أموالاً عظيمة عاد بها سالماً مطمئناً الى بلاده ، ثم ساق سليمان باشا جيشاً جديداً على الحسا بقيادة

شخص تركي اسمه على بك وتقدم الجيش حتى وصل الى الحسا ففسها وصادف
تمضيدها غير قليل من سكان تلك الجهة الا أن ابن سعود نجح في النهاية وانصرف
الجيش دون طائل عام ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) .

وفي هذه الاثناء طلب الشريف غالب من الأمير عبد العزيز أن يصلحه
ويتعاهد معه لقبول منه بذلك . وقدم ولده سعود للحج والزيرة عام ١٢١٥ هجرية
(١٨٠٠ ميلادية) .

ولما لم يجد الوالي سليمان باشا وسيلة للنكاية بابن سعود عزم على عمل آخر يقهره
به فهاجم أتباعه قافلة من قوافل الحجاج المسافرين بمحايتة فاراد ابن سعود الانتقام
منه وقام بحركات واسعة ضد العراق واليهما وهاجم منطقة الفرات السفلى واستولى
على كربلاء وهاجم كافة الحواضر الواقعة بين النجف والزيبر عام ١٢١٦ هجرية
(١٨٠١ ميلادية) .

وقتل عبد العزيز في مسجد الطريف بالدرعية من قبل شيعة من أهل العراق
بعد ذلك بسنتين بعد أن شاهد نجاح عمله واتساع ملكه الذي أصبح ممتدا من
شواطئ الفرات ووادي السرحان الى رأس الخيمة وعمان ومن الخليج الفارسي
الى أطراف الحجاز وعسير .

٤ — سعود بن عبد العزيز الملقب بالكبير

ان عصر سعود الكبير يحسب بحق الدرة اللامعة في تاريخ حكومة آل سعود
الاولى . فقد اكتسبت دولته على زمانه أكبر رفعة وأعظم موقع وحين نشوب الحرب
بينه وبين المصريين والترك قبيل وفاته بقليل كانت بلاده ممتدة من أطراف عمان
ونجران واليمن وعسير الى شواطئ الفرات والبادية السورية ومن الخليج الفارسي
الى البحر الاحمر .

سبق لنا أن ذكرنا كيف أن سعود كان عضد والده عبد العزيز في توسيع ملكه وفي نصرة الدين ونشر الدعوة الإصلاحية وكيف أنه كان القائد الأكبر لجيوش أبيه ، فحين توليه الامارة عهد بالقيادة الى ولده عبد الله ، الذي كانت فاتحة أعماله تأديب بعض قبائل الحجاز ، والاستيلاء على تباه وخيبر ، وشن الغارة على أطراف عُمان .

أراد سلطان بن حمد بن سعيد أمير مسقط أن يفتقم من ابن سعود فتوجه الى البصرة واتفق مع الحكومة العثمانية على حرب ابن سعود مقابل تعهده بالاعتراف بسلطتها على بلاده في مسقط وعمان وشرقي افريقيا وانفاذا لعهدا أرسلت جيشاً من البصرة لمهاجمة ابن سعود الا أن وصول خبر قتل سلطان من قبل قرصان البحر أجبرها على استعادة القوة الى العراق .

وقد كانت أعمال سعود عامة أعمالاً جلييلة انتشرت بها سلطته على الفرات الاوسط حتى الهييت وعانة وحتى حلب في سوريا الا أن أهم أعماله بلا نزاع فتح الحجاز بصورة نهائية ، ووضع الحرمين الشريفين تحت حمايته .

كان سعود قد حج قبل قتل أبيه وكان الشريف غالب يتظاهر بصداقة آل سعود ونصرتهم ، غير أنه كان ناقماً عليهم في الخفاء ساعياً لاثارة القلاقل ضدّهم وشجر الخلاف بين الجانبين بسبب قبول أهل الوديان في تربة والخزرة الدعوة الإصلاحية للتوحيد ، واختلاف عثمان المضايقي مع نسيبه الشريف غالب ، فالتحق المضايقي بابن سعود وسلمه الطائف عام ١٢١٨ هـ (١٨٠٣ م) الا أن فتح مكة كان بعد ذلك بثلاث سنوات . وقد حاول غالب أن يخدع ابن سعود ثانية حينما حاصرت جنود نجد وقطعت الامدادات عنه وعن مكة من جميع الجهات الا أن سعود كان يعلم خيائته غالب وغدره فلم يقبل مصالحته . ودخلت جيوشه مكة عام ١٢٢١ هـ ١٨٠٦ م ولم يعزل غالباً عن الامارة .

الا أن غالب لم ينقطع قط عن دس الدسائس على أهل نجد . وقد ساعده في وقيعته بهم عند الحكومة العثمانية ان سعود بعد أن فتح الحجاز شرع يمهّد للاستيلاء على الديار الشامية ساعياً الى ذلك بواسطة الولاة والدعاة فادركت الحكومة العثمانية آتئذ أن الامر بلغ من الخطورة مبلغاً لا يمكن السكوت عليه لا سيما لأن أهل نجد في الحجاز هدموا القباب والاضرحة التي كانت تكرم ويتمسح بها ، وجعلوا الحج تحت سيطرتهم ان شاؤا سمحوا به وان شاؤا منعه .

وكانت الحكومة العثمانية تريد كذلك أن تتخلص من محمد علي باشا في مصر فولته ولاية جدة أملاً في دفعه واقصائه عن مصر وكان قصدها اصطیاد عصفورين بحجر واحد فتضافرت مصالح الحكومة العثمانية والأشراف والمصريين أيضاً على أهل نجد واستعملوا الدين مطية للاغراض السياسية ونشروا عن أهل نجد أنهم أحدثوا بدعة جديدة في الاسلام ومذهباً خامساً لا يقره أهل الجماعة والسنة وغير ذلك من الدعايات التي ظلت ذات أثر كبير في اهالة الرأي العام الاسلامي على أهل نجد حتى زماننا الحاضر .

ففي عام ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) شرع محمد علي في انفاذ المهمة التي أودعت اليه ووصلت جيوشه الى ينبع واحتلت المدينة ومكة المكرمة بعد ذلك بسنة .

وتوفي سعود في الدرعية عام ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م) بعد أن شهد العظمة التي بلغت بها بلاده ، وقد كان سعيداً بموته قبل أن يرى ماذا حل بها على يد الدولة .

٥ — عبد الله بن سعود بن عبد العزيز

تولى عبد الله بعد وفاة أبيه وكان محمد علي باشا هاماً بمحاربة أهل نجد منذ ثلاث سنين بواسطة جيش أمر عليه ولده طوسون ومع أن الجيوش المصرية أخرجت

أهل نجد من الحجاز في خلال سنتين فان القضاء على حكم آل سعود وفتح الدرعية لم يتم إلا خلال سبع سنوات كلفت الجانبين : الجانب النجدى والجانب التركى المصرى أموالا وأرواحا عديدة ، فقد وصل الامير طوسون بن محمد على باشا فى فتوحه الى بلدة الرس فى أول القصيم من جهة الغرب ولكنه لم يستطع التقدم أكثر من ذلك ، فعقد مع عبد الله بن سعود صلحا عاد بعده الى مصر ، حيث توفى بالاسكندرية .

وكان صلح طوسون لم يرض محمد على ولا الباب العالي فجهز محمد على جيشا جديدا من العساكر النظامية والالبان والمغاربة وبدو الحجاز ، وأمر عليه ولده ابراهيم باشا الذى وصل الى المدينة عام ١٢٣١ هجرية (١٨١٦ م) واحتل الحناكية الواقعة على بعد تسعين ميلا شرق المدينة ، وحينما استوثق من ولاء عربان مطير وشمير وأحلافهم سار الى الرس فحاصرها أربعة أشهر ثم افتتحها بعد حصار طويل . ثم رحل ابراهيم باشا الى عنيزة فسلمت له وتبعها البلاد الاخرى فسلمت بريدة بعد وقت قصير ، ثم انصرف ابراهيم الى جنوبى القصيم واجتاز الى الوشم وافتتح أهم بلدانه شقرا وسار منها الى حرمة حيث لقي مقاومة عنيفة من أهلها . ولم يجد ابن سعود قوته وحنكته ولم تفده قبائله وجيوشه ، فسقطت البلاد النجدية واحدة تلو الواحدة فى قبضة ابراهيم الظافر الذى وصل هو وجيوشه الى الدرعية فى جمادى ١٢٣٣ (ابريل ١٨١٨) وقد دافع المحصورون من آل سعود وقومهم عن الدرعية دفاع الابطال ، وكان ابراهيم على وشك العودة فاشلا من عمله ، بسبب نقص مؤناته وذخيرته واحتراق قسم كبير من مخيمه ، الا أن وصول الامدادات شددت عزمه على الحصار فسلمت الدرعية وسلم عبد الله بن سعود وكبار عائلته الى الظافر فاستاقهم الى المدينة المنورة وأركبهم الى مصر ثم الى الاسكندرية ، فحترقت رؤوسهم فيها .

أما إبراهيم باشا فإنه عملاً بأوامر والده الواردة من مصر دمر الدرعية وجعلها
قاعاً صفصفاً وهدم مساجدها وقصورها وقطع نخيلها وشجرها ولم يترك فيها عامراً.
وفي هذه الآونة قام أحد أبناء آل معمر أمراء العيينة واستولى على بعض
العارض والوشم والقصيم وحالف عسكر الحكومة العثمانية فقام مشارى بن سعود
الكبير لمقاومة ابن معمر ولكنه غلب وألقى القبض عليه وسلم إلى المعسكر
التركي وقتل.

وكان تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود (ابن عم سعود الكبير) فاراً في
مقاطعة الخرج فماد إلى العارض ونازع ابن معمر وقتنا غير طويل وقتله بآبن عمه
مشارى وتولى الحكم مكانه.

٦ - تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود

بولاية تركى ينتقل الحكم في آل سعود من سلالة عبد العزيز بن محمد إلى
سلالة أخيه عبد الله بن محمد وتبقى في هؤلاء إلى يومنا الحاضر.

في أواخر سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) أرسل الترك أحد قوادهم المدعو حسين
أبو ظاهر المشهور بقسوته وغلظته لاجل تمكين السيطرة العثمانية بعد انسحاب إبراهيم
باشا المصرى وكانت الجيوش تنجم في المرا كز الرئيسية في نجد في الرس
وشقرا وبريدة وعنيزة وثرمداء والمغفوف ولكنهم انسحبوا من الأخيرة نظراً
لصعوبة المواصلات.

فلما تولى الامام تركى أخذ على عاتقه دفع الترك والمصريين بمعونته ولده فيصل
فتوفق الاثنان خلال عشرين سنة في الحرب والنزال إلى اجلائهم عن داخلية البلاد
العربية سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م). وأول عمل بدأ به تركى توحيد الناس وتأليف
القلوب فأعاد سلطته على كل العارض وكانت جيوش الترك تعاونها قوات مطير
وشمر بزعامة فيصل الدويش تناضل قوات تركى وولده فيصل دون أن تنال منهما.

وتمكن الامام تركي من فتح الحسا والقطيف بواسطة ولده فيصل وعقد مع صالح بن علي أمير حائل وزعيم شمر صلحاً اكتسب به نفوذاً تاماً على أكثر الجبل والقصيم. ولكنه بعد حكم دام عشر سنين اغتاله أحد أبناء عمه المدعو مشاري بن عبد الرحمن بن سعود طمعاً في أن يتولى مكانه مع أن هذا كان منفيًا إلى مصر فحينما عاد منها أكرمه عمه تركي وعينه أميراً على المنفوحة وقر به إليه فكان جزاؤه منه أن قتله غيلة فكان قتله أول جريمة سياسية من نوعها في آل سعود.

وكان الأمير فيصل بن تركي نجل الامام المقتول على رأس جيش محارب في أطراف القطيف فلما سمع بخبر اغتيال والده أقبل على جناح السرعة وتمكن من قتل مشاري والاستيلاء على كرسي الحكم عام ١٢٤٦ هجرية (١٨٣٠ م).
ان حادثة قتل الامام تركي لها أهمية مضاعفة. فهي أول جناية سياسية عائلية وهي التي أنتجت فيما بعد أوخم العواقب لآل سعود لكونها أساس حكم آل الرشيد.

٧ - فيصل بن تركي

ظل فيصل يناضل ويقاوم تسع سنين الا انه رضى بعد ذلك للاقدار واستسلم للقائد خورشيد باشا الذي أرسل من المدينة لاختضاع نجد لحكم الدولة نفور رشيد باشا هذا هو الذي ثبت عبد الله بن رشيد على حائل وواقعه على طرد ابن علي منها وهو الذي انتزع الامام فيصل من امارته واستاقه معه الى مصر فكث في الاسر وقتاً غير قصير.

وكان برقة خورشيد باشا أحد أفراد عائلة آل سعود المدعو خالد وهذا كان حائزاً ثقة المصريين جلبه الباشا لكي يستميل به أهل نجد ويكون آلة بيده ينفذ بها أغراضه وأغراض الدولة. وكان خالد هذا بعيداً عن عادات قومه فنفر منه أهل نجد وخلصوه بعد سنتين تقريباً وولوا الامارة بعده عبد الله بن ثنيان الذي لم يدم حكمه الا بعض السنة.

وفي هذه الاثناء عاد فيصل من أسر محمد علي باشا واستعاد الحكم مرة ثانية وبقي فيه الى عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٠ م) وامتدت سلطته على الحسا والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير ولم تكن عنيزة في القصيم تابعة لفيصل لانه اعترف لاميرها زامل آل سليم ببعض الاستقلال في شئونها .
لم تعيش حكومة فيصل القوية الامدة حياته . وحين وفاته وقع الاختلاف بين أبنائه الاربعة سعود وعبد الله ومحمد وعبد الرحمن فأدى ذلك الى اضعافهم جميعا واستيلاء ابن رشيد على بلادهم وبرقة فيصل يبدأ الدور الثالث الذي وسماه بأنه دور الثمن الاهلية والاختلال الداخلي والاستيلاء الرشيدى .

٨ — الفترة بين أجداد فيصل

حين وفاة فيصل كان ابنه محمد أميراً على المنطقة الشمالية وكان سعود أميراً على الخرج والافلاج وكان عبد الله أميراً في الرياض وكان ولده الصغير الامام عبد الرحمن في الرياض بجانب أخيه عبد الله .
فتولى عبد الله بن فيصل الامارة الا ان أخاه سعود الذي كان في الخرج لم يطمع وحاول الخروج عليه . لجأ الى آل عائض في عسير فلم ينصروه وعاد الى نجران خائباً وعقد اتفاقاً مع أقاربه من العجمان وآل مرة على المقاومة وأجانبهم آل خليفة وابن حثلين فجاء المنوف واستولى عليها قبل أن يصل أخوه عبد الله بالمدد .
لنصرة السديري أمير الحسا من قبله . فبلغ عبد الله خبر سقوطها في منتصف الطريق فقسم جنوده الى أقسام وأصدر اليها الاوامر لكي تجتمع على ماء (جوده) فالتقى الجيشان هنالك عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧٠ م) ودارت الدائرة على الفريقين الا ان خسارة عبد الله كانت أعظم ففر من بلاده الى عنيزة ولكن ابن سليم لم يقبله فيها فلجأ الى حائل فرفض ابن رشيد قبوله أيضاً . فاتجه الى مطير فنصره سلطان الدويش .

وأخيراً يؤس عبد الله من بلاد العرب فحول وجهه شطر مدحت باشا في بغداد فاستفاد الوالى الطموح من ذلك وأرسل معه جيشا بقيادة ناقد باشا الى الحسا فاحتلها وجعلها متصرفية عثمانية تابعة للبصرة . وكانت نتيجة عمل عبد الله ابن فيصل انه أراد أن ينزع الحسا من أخيه سعود فحسرها هو أيضاً وكان الريح للدولة العثمانية عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) .

حاول سعود بن فيصل أن يستعيد الحسا ولكنه ارتد عنها خائباً ثم أراد الاستيلاء على ديار عتيبة فقابل ابن ربيعان في معركة حامية جرح فيها جرحاً بليغاً نقل على أثره الى الرياض ومات متأثراً من جرحه عام ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) .

٩ — عبد الله بن فيصل

بعد وفاة سعود رجع أخوه عبد الله من منفاه الاختيارى الى الرياض ولكن أولاد أخيه سعود المتوفى لم يخضعوا له وظلوا في الخرج . وحاول عبد الله أن يسترجع الحسا من الترك أيضاً فحبط في مشروعه وحاول عام ١٢٩٦ هـ (١٨٧٩ م) أن يظهر صولته في القصيم فاستولى على عنيزة الا أن بريدة قاومته مقاومة عنيفة واستنجد أهلها بمحمد بن رشيد من حائل ، فجاءها هذا وفكها من نفرذ ابن سعود وحازها لنفسه ، واستسلم عبد الله للتقدير ، وعمل جهده للاستنصار بعتيبة وسبيع لغزو ابن رشيد في دياره ولكن مسعاه حبط وتمكن منه أولاد أخيه سعود فحاصروه في الرياض ثم أسروه .

فاستنجد عبد الله بمحمد بن رشيد الذى جاءه حالاً الى الرياض وفك عبد الله من أسره وطرد أولاد سعود الى الخرج . وعرض الظافر على الامام عبد الله الفيصل أن يبقى في ملكه ما أتى الا فرعة له وأصر عليه بذلك فلم يقبل عبد الله الا الذهاب مع محمد الى حائل وذلك سنة ١٣٠٦ وبعده أن أقام في حائل سنة طلب الرجوع الى الرياض فتوفى بعد وصوله بخمسة عشر يوماً عام ١٣٠٧ .

١٠ - الامام عبد الرحمن بن عبد الله

يتلخص حكم الامام عبد الرحمن بأنه محاولة من جانبه للافلات من الوقوع في براثن العدو الشمالى محمد بن رشيد ، ومحاولة هذا أن يبسط سلطانه على كافة البلاد الخاضعة لابن سعود بصورة نهائية . رجحت كفة ابن رشيد في آخر الأمر ولم تغن حكمة عبد الرحمن وشجاعته وحسن إدارته شيئاً .

تخلص ابن رشيد قبل كل شئ من أبناء سعود بأن أمر مندوبه سالم السبهان باغتيالهم فدير لم يهلكا قتل فيه ثلاثة وبقي عبد العزيز بن سعود الذى أخذ مع كافة العائلات الى حائل .

ومع أن عمل محمد بن رشيد كان فى الظاهر تمضيئاً للامام عبد الرحمن فان حقيقته كانت بعكس ذلك . حاول مرات عديدة أن يوحد كلمة الناس على ابن رشيد فلم يفلح وأرسل محمد بن رشيد الاسرى من آل سعود ليعلم عبد الرحمن ضمناً أنه لا يستطيع حراً كما . فما كان من الامام الا أن تحالف عام ١٣٠٨ هـ (١٨٩١ م) مع زامل آل سليم أمير عنيزة وحسن بن مهنا أمير بريدة على أن يقوموا معاً بحركة يقضون بها على ابن رشيد فاجتمعت الجموع فى محل واقع غربى القصيم اسمه مليدة فدارت الدوائر على أهل القصيم وأحلافهم .

وقدم الامام عبد الرحمن الى حائل فاقام فيها برهة قصيرة ثم عاد منها الى الرياض ليعيد معداته للرحيل الى قطر ، ثم الى الكويت حيث أقام فى ضيافة الحكومة العثمانية بضع سنوات بقرب آل صباح ، ولم يعد الى الرياض الا بعد قيام ولده عبد العزيز لاسبرجاء ملك آبائه .

١١- محمد بن فيصل بن تركي

والحكم الرشيدى

بعد انسحاب الامام عبد الرحمن من الرياض ولى ابن رشيد محمد بن فيصل ابن سعود مكان أخيه ، ولكن لم يكن لمحمد سلطة حقيقية . كان له مظهر الامارة والحكم بالاسم وكانت قوة ابن رشيد هي العليا ودامت الحال بضع سنين وابن رشيد يعمل جهده للقضاء على عوامل الشغب والفتنة فوق في عمله ، وأصبح السيد المطاع في الجزيرة .

وتوفي محمد في الرياض فلم يعين الرشيدى أميراً من آل سعود بل أرسل أحد أتباعه أميراً على العارض وقضى على حكم آل سعود نهائياً .

وتمخضت الايام عن شبل جديد من آل سعود الاشاوس نهض من منفاه في الكويت عام ١٣١٨ من الهجرة لاسترجاع ملك آباءه فوقه الله الى ذلك ، وكان من أثر جهاده قيام هند المملكة الكبرى التي نسميها : « المملكة العربية السعودية » .

الفصل الثالث عشر

آل الرشيد

عبد الله بن علي الرشيد - طلال بن عبد الله - متعب بن عبد الله - بندر - محمد بن عبد الله بن رشيد - عبد العزيز بن متعب - سلطان وسعود - وكالة السبها - عقاب بن عجيل - عبد الله المتعب - محمد الطلال .

١ - عبد الله بن علي الرشيد مؤسس الامارة

في أوائل القرن الثالث عشر المجري كانت بلاد شمر وقبائلها خاضعة لامراء من عشيرة الجعفر من نخذ الربيعية من بطن عبدة من قبيلة شمر . وكان الامير هو محمد بن عبد المحسن بن علي . فلم يطل به الأمر حتى ظهر له منافس قوى في شخص علي بن رشيد الذي ينتمى الى الجعفر أيضاً . وكان لعل بن رشيد ولدان : عبد الله وعبيد الله (ويسمى هذا الأخير للاختصار عبيداً) كانا على الدوام بصحبة عيسى ولد الامير بن علي كما كان والدهما صديقاً للامير نفسه . وأدى نخوف محمد بن عبد المحسن من عبد الله بن علي بن رشيد أن تحبب اليه بمختلف الوسائل ومنها تزويجه بابنته .

ولكن هذا التحبب وذلك الطموح لم يمكن التأليف بينهما ، فما كادت العساكر المصرية والتركية تشرع في الانسحاب من نجد عام ١٢٣٦ هـ (١٨٢١) ميلادية حتى انتقل النزاع بين ابن علي وابن رشيد من حيز القول الى حيز العمل واضطر عبد الله بن رشيد الى الفرار من حائل والالتجاء الى الحلة في العراق ثم الى الرياض التي كان الامير تركي بن سعود شارحاً في انشائها بعد انسحاب الترك والمصريين ، وعقدت بين عبد الله بن رشيد وفيصل بن تركي صداقة وطيدة كان

من نتيجهها استفزاز تركي آل سعود للاستيلاء على حائل والانتصار لصديقه عبد الله بن رشيد على خصمه محمد بن علي .

وحينما قتل الامير مشاري بن عبد الرحمن بن سعود الامام تركي ابن عمه واستولى على الامارة في الرياض كان فيصل بن تركي غائبا في غزوات قام بها على القطيف فلما بلغه الخبر عاد الى الرياض ومعه عبد الله بن رشيد الذي أظهر بسالة تستحق الذكر في قتل مشاري واستعادة الامارة لفيصل ، وكانت مكافأة فيصل لعبد الله على حسن صليعه أن عينه حاكما على حائل محل ابن علي ، فدخل عبد الله حائلا بعد غياب أربع عشرة سنة وجمع حوله أنصاره وأصدقاءه وكان على رأسهم أخوه عبيد .

ولكن عبد الله بن رشيد لم يستطع الاحتفاظ بحائل طويلا ، لأن عيسى بن علي التجأ الى الترك في القصيم فنصروه وأعادوه الى حائل واضطروا عبد الله بن رشيد وكافة أهله الى الفرار منها والالتجاء الى واحة الجبيلة الواقعة وسط النفود .

ثم ان عبد الله اغتم فرصة رجوع العساكر التركية من مناصرة ابن عيسى فهجم مع أتباعه على قرية قفار التي هي من أملاك ابن عيسى وجعلها مقر امارته وجاءت قوة عسكرية قوية من المدينة الى جبل ثمر عام ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) برئاسة خورشيد باشا و الى مصر فقابلها عبد الله بن رشيد في المستجدة وقدم الى خورشيد باشا خضوعه وقدم له هدايا وفيرة جعلت الباشا يوافق على مناصرة عبد الله واجلاسها على كرسي الامارة في حائل مقام أميرها عيسى بن علي الذي فر الى المدينة المنورة قتل في الطريق قبل أن يبلغها .

ومنذ ذلك الوقت استتب الأمر لابن رشيد في حائل والبلاد التي حوالها ثم أرسل أخاه عبيد الى الجوف في وادي السرحان وأجبر قبائلها على الخضوع ودفع الزكاة له . وكان يعتمد على خورشيد باشا وعلى مساعدته له فلم يخش بأسا من توسعه وبسط نفوذه على سائر العشائر في الجبل وأطرافه .

وشرع عبد الله في اتمام بناء قصر برزان في حائل وكان ابن علي شارعاً في
بنيائه . ومات عام ١٢٦٣ هـ (١٨٤٧ م) تاركاً من الاولاد ثلاثة : طلال ، ومتعب ،
ومحمد بعد أن حكم اثنى عشرة سنة .

٢ — طهول بن عبد الله

خلف طلال والده عبد الله وكان عاقلاً حكيماً سعى جهده لإصلاح حالة البلاد
التي تركها له أبوه . واهتم الناس على زمانه بالصناعة وإصلاح ما دمرته
الحروب السابقة ، ونعمت البلاد بنسمة الراحة والسكينة ، وتم على زمان طلال
ثلاثة أمور جوهرية :

أولاً : فتح وادي السرحان والحاقه رأساً بإمارة ابن رشيد وتعيين حاكم
رشيدى على الجوف وسكاكة وسواها من قرى وادي السرحان عام ١٢٦٩ هـ
(١٨٥٣ م) .

ثانياً : فتح خيبر وتباه وضمها الى أملاك ابن الرشيد بعد انسحاب الترك منها
ثالثاً : اتمام بناء قصر برزان في حائل .

وقد دام حكم طلال ٣٢ سنة ومات عام ١٢٨٥ هـ عن عمر يبلغ ٤٥ سنة متأثراً
من جرح أصابه ، وقيل انه انتحر تاركاً من الاولاد ستة لم يموت واحد منهم موتاً
طبيعياً بل قتلوا جميعهم قتلاً كما سيأتى بيانه .

٣ — متعب بن عبد الله

تولى الامر بعد وفاة طلال أخوه متعب الذى كانت له آراء خاصة في شئون
الإمارة ، فجمع حوله أكثر المتقدمين في السن من عائلته وقربهم منه وبذل لهم
خيراته . فحفظ أولاد أخيه المتوفى طلال عليه وعملوا بكل ما أوتوا من قوة لجمع
عدد غير قليل من الشبان المتحمسين حولهم . ولم يدم حكم متعب طويلاً إذ قام
عليه أبناء أخيه وقتلوه أمام قصره برزان .

٤ — بندر بن طلال

ما كاد يذاع خبر مقتل متعب حتى خاف أهل حائل من نتائجها، وفر كبار الرشيد وعلى رأسهم عبيد أخو عبد الله المؤسس ومحمد بن رشيد إلى الرياض للاستنصار بآل سعود على أبناء طلال. ويقال إن عبيداً مات في الرياض وبعضهم يقول إنه مات بعد رجوعه منها إلى حائل، وقد بلغ من العمر عتياً.

والظاهر أن السعودى نصح محمد بن رشيد بالهوء والهواة إلى أن تحين الفرصة المناسبة للانتقام من المعتدين، فقبل محمد النصح ومكث في حائل دائباً ليله ونهاره لاجتذاب الناس إلى جانبه. وعيخته الدولة أميراً للحج العراقى، ففى حج عام ١٢٨٨ أوصل محمد الحجاج إلى العراق وقفل في ربيع الثانى من العام المقبل وجلب معه إلى حائل قبائل الظفير الذين كانوا ممنوعين على عهد بندر من القدوم إليها. فلما وصل محمد قابله بندر خارج الديرة بقرب حائل فأعلمه الأول بما فعل وأنه جلب الظفير بوجهه فلم يقره بندر على فعلته ورفض وجأته. فتمكن محمد من قتل بندر فى تلك الساعة وهو على ظهر فرسه وقتل اثنين من اخوانه وها بدر ومسلط. وتولى محمد الحكم وقتك باخوان بندر كلهم خلال السنتين المقبلتين وهم نهار وعبد الله ونائف، ويقال إن نائف قتل أثناء لعب الخيل بسهم أصابه من يد مجهولة بحضور الأمير محمد.

٥ — محمد بن عبد الله الرشيد

لم تبلغ قوة آل الرشيد ما بلغت على يد محمد فقد أصبح بمجاهد وجلاد طويلين أميراً على سائر البلاد النجدية من وادى السرحان إلى وادى الدواسر ومن تيماء وخيبر إلى قرب الخليج الفارسى. وكثيراً ما كانت سلطته تمتد إلى تدمر وجبال حوران.

وقد يسرت له الاقدار الاستيلاء على اماره ابن سعود في العارض نظراً للخلاف الذي نشأ بين أولاد فيصل بن تركي فقد اقتتل سعود وعبد الله ولدا فيصل ولم يستفد مما حصل إلا محمد بن رشيد .

وئارت القصيم على حكم محمد واتفق أهل عنيزة و بريدة مع الامام عبد الرحمن ابن فيصل بن سعود في الرياض على مقاومة حكمه ولكن هذا تغلب عليهم في المليدة قتل زامل السليم وابنه علي وأخذ حسن بن منها أمير بريدة أسيراً الى حائل ومات فيها بعد ثمانى سنوات وقتل من أهل القصيم في المليدة ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وكان مع أهل القصيم قسم من عتيبة ومطير وقتل من جمع ابن الرشيد أربعمائة رجل أما موقع المليدة فهو غرب القصيم على بعد ست ساعات .

وحيثما رغب محمد بن رشيد في نصب الامام عبد الرحمن أميراً على الرياض . مقابل سعيه لوضع كافة بلدان ابن السعود تحت حكمه رفض الامام عبد الرحمن ذلك وانسحب الى قطر والبحرين عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م) ثم استقر به المقام في الكويت كما ذكرناه في موضعه .

ومنذ ذلك الحين استتب الامر لحمد في سائر البلاد النجدية ولم يبق أمامه من ينازعه إلا ابن صباح أمير الكويت فعاكسته رياح التقادير وجرت عليه منازعته مع الصباح الوبال غير أن محمد بن رشيد لم يشاهد بعينه سقوط عائلته بل ظلت في مظهرها الخارجى قوية محترمة . ومات محمد عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) بذات الجنب .

٦ - عبد العزيز بهه متعب

كان عبد العزيز بن رشيد من طراز مخصوص . فلم يكن يعلم أساليب السياسة ولم يكن يعتمد في امارته عليها بل كان كل ما يفكر فيه الاعتماد على القوة . ولذلك فانه طيلة السنوات الثمانية التي تولى فيها الامارة لم يكن يقيم طويلاً في حائل .

. وبالرغم من موافاة الظروف السياسية له فانه ما استطاع الاستفادة منها . كانت الحكومة العثمانية حتى ذاك الحين غير مكترثة بشؤون البلاد العربية ولكنها بعد أن عازمت على مد السكة الحديدية وخط التلغراف من الشام الى المدينة المنورة كان لابد لها من أمير عربي يتعهد لها بمنع القبائل من تخريب الخط ويتعهد لها بحراسته والدفاع عنه . ومن جهة ثانية كانت في حاجة الى قوة عربية تستطيع أن تسوقها ضد مبارك بن صباح الذي ظهر منه ما يفيد عدم مبالاته بالترك وانحرافه الى جهة الانكليز . وأخطأ عبد العزيز خطأ فاحشاً في اطلاق سراح الاسرى المقيمين في حائل من آل سعود فان هؤلاء بعد مرور وقت قصير انقلبوا عليه وانتقموا مع أعدائه للكيد له .

وصرف عبد العزيز أكثر أيامه في شن الغارة على ابن صباح وقومه وكانت الحرب بينهما لا تخمد فضعف أمره وقوى أعداؤه . واستفاد من ذلك الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي كان مقبياً في الكويت فانه ذهب عام ١٣١٩ بسرية من قومه وعشيرته الاقربين الى العارض واحتل الرياض وقتل فيها عجلان الأمير المنصوب من قبل ابن رشيد وأنشأ لنفسه اماره ثلاث في الختام عرش ابن رشيد وقضت على عائلته .

وقد قتل عبد العزيز بن رشيد في الطرفية بقرب يريدة في معركة خامية الوطيس بينه وبين قوات ابن سعود كان النصر فيها للأخير عام ١٣٢٤ هـ .

٧ - سلطانة وسعود بن رشيد

ان تاريخ عائلة الرشيد بعد قتل عبد العزيز بن متعب حتى سقوط تلك العائلة نهائياً على يد ابن سعود بعد ذلك بخمس عشرة سنة عبارة عن مأساة دموية مثلت أدوارها في حائل فقد تولى الامارة خلال هذه المدة القصيرة بضعة عشر أميراً أو نائباً للأمير .

تولى الامارة بعد عبد العزيز ولده متعب . إلا أن أمرها لم يدم له طويلا فقتل هو وأخوه مشعل على ايدي سلطان وفيصل وسعود أبناء حمود آل عبيد وبعد مضي بضعة أشهر أخرى قتل سلطان محمداً أخا متعب الثالث ولم يبق من نسل عبد العزيز إلا طفل صغير عمره ثماني سنوات اسمه سعود فقد نجح بسعى أخواله آل السبهان وفرارهم به الى المدينة المنورة .

وفي زمان سلطان بن حمود هذا فقدت اماره حائل مقاطعة التقسيم نهائيا كما أنها أضاعت مقاطعة خيبر .

ولم يدم سلطان في الحكم طويلا فقتله أخواه سعود وفيصل . أما سعود فقد عين أخاه فيصلا أميراً على الجوف لكي يتخلص من شره وبالرغم عن هذه الجرائم العائلية فان آل حمود لم يتمتعوا بالحكم طويلا فانتهز الخالصون لاولاد عبد العزيز بن متعب فرصة عدم الاستقرار في حائل وجلبوا سعود الصغير من المدينة ونصبوه أميراً عليهم وحصلت بعد ذلك مجزرة دموية قتل في خلالها أكثر أفراد عائلة آل عبيد وفر فيصل بن حمود من الجوف والتجأ الى ابن سعود في الرياض ومات قبيل احتلال حائل وإزالة حكم الرشيد عنها بقليل

٨ — ولادة آل السبهان بالنيابة عنهم فسيهم سعود بهم عبد العزيز المتعب

بما أن سعود كان قاصراً فقد ناب عنه في ادارة الاحكام خاله حمود السبهان ولكن هذا مات مسموما بيد مجهولة فتولى الوكالة بعده زامل السبهان وفي زمان هذا خرجت الجوف ووادي السرحان من حكم الرشيد .

وأدرك زامل أنه من الصعب عليه مقاومة هذا العدد الكبير من الاعداء فقد كان محاطاً بهم من كل جانب في الجنوب ابن السعود وفي الشرق ابن صباح ومن والاه من القبائل وفي الشمال الزولا وابن شعلان فلم يجد طريقاً أسلم من أن يصطليح مع ابن سعود فعقد معه اتفاقاً اعترف له فيه بالسلطة العليا . ثم أنه اتفق مع

الترك فنصروه وأمدوه بما يلزم من أسلحة وذخيرة ومال . ولكنه قتل في ربيع عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) بيد أحد أقاربه سعود بن سبهان . بعد وفاة حدود السبهان وقتل زامل السبهان لم يكن للأمير سعود بن رشيد وكيل رسمي في الإمارة إلا أنه كان يستعين ببعض الاعوان أهمهم شائناً عقاب بن عجيل وسعود بن سبهان وقد ممحت الفرص لسعود السبهان باللعب من عدة وجوه فقد فاوض الترك وفاوض الفرنسيين وعمل جهده للاتفاق مع الانكليز بواسطة المقيم السياسي في الكويت ولكنه لم ينجح .

وقد قوى نفوذ سعود السبهان في حائل قبل فراره الى درجة جعلته يفكر في قتل سعود الأمير ويستولى على الإمارة مكانه . ولكنه كان يعمل عملاً لا يستطيع أن يحققه فاكشفت مؤامراته وفر الى قرب الزبير حيث دهمته منيته فيها عام ١٣٣٩ هـ (١٩١٩ م) .

٩ — عقاب بن عجيل

عهد الأمير سعود بعد ذلك بإدارة الاحكام الى عقاب بن عجيل وكان هذا عاقلاً حازماً شرع في مفاوضة ابن سعود والتفاهم معه كما أنه تفاهم مع الشريف حسين في مكة ولقي منه المساعدات الكثيرة طمعاً في أن يسوقه ضد ابن سعود . غير أن كل ذلك لم يجد آل الرشيد شيئاً إذ أن السوس قد نخر في هيكل امارتهم والحزازات الاهلية عملت عملها فيهم ففي عام ١٣٤٠ قتل الأمير سعود بن عبد العزيز بيد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نائف ولكن هذا لم يهناً بالإمارة لانه قتل في نفس الساعة بأيدي عبيد الأمير القليل .

١٠ — عبد الله بن متعب بن عبد العزيز

وأجمعت الآراء بعد ذلك على نصب عبد الله بن متعب أميراً على حائل الا

ان هذا رأى ملفى ادارة الامارة من مصاعب وسط الدسائس والمؤامرات العائلية
فقبض بعد توليه الامارة على محمد بن طلال شقيق عبد الله الطلال
قاتل الامير سعود والقاء في السجن ، الا ان العلاقات مع ابن سعود كانت غير
حسنة وكانت طلائع جيوش الاخير تهاجم جبل ثمر وتغزو بلاده وميماهه ، كما ان
ابن شعلان كان يهدد حائل من الشمال فرأى عبد الله ان الطريقة المثلى هي مصالحة
ابن سعود فاشترط عليه الملك عبد العزيز عدم مداخله آل الرشيد في شئون ثمر
وهذا مناه عزل آل الرشيد عن الامارة فلم يتمكن قبول الشرط فوقعت الحرب
بين الجانبين وكان من نتيجتها أن استسلم عبد الله المتعب الى جيوش ابن سعود
فاقتيد الى الرياض ولا يزال الى الآن متنقلا بينها وبين مكة .

١١ - محمد بن طلال ونهاية امارته عائلته الرشيد

بعد استسلام عبد الله المتعب نصب محمد الطلال مكانه فأدار دفة الحرب برهة
ثم انسحب الى حائل حيث حوصره وجماعته الى أن سلمت حائل لابن سعود
في ٢٩ صفر سنة ١٣٤١ (نوفمبر سنة ١٩٢١) ، وبذلك انتهى حكم آل الرشيد
وضمت بلادهم الى حكم ابن سعود بعد أن دامت امارتهم ما يقرب من ٩١ سنة

الفصل الرابع عشر

أشراف أبو عريش وآل عائض والادارة

أشراف أبو عريش - آل عائض - السيد محمد علي الإدريسي
ذوال امارة الادارة .

١ - أشراف أبو عريش

ان تاريخ شرافة أبو عريش قديم غير أن معلوماتنا عنه ناقصة جداً . ويرجع
أساس الشرافة الى الاختلاف الذي كان سائداً بين سكان جبال اليمن وعسير
وسكان التهام . فان الاولين تشيعوا واتبعوا الامام زيد بن علي وظل أهل التهام
شوافع منيين . فنشأ عن الاختلاف مشيخات قبائلية، وضعية في أماكن عديدة
أهمها حكومة زيد التي كانت تشرف على شئون الشوافع في تهامة اليمن وعسير
وتدفع أئمة صنعاء الزيديين عنها .

بدأت شرافة أبو عريش تظهر منذ احتلال الجيوش العثمانية لجنوبي الحجاز
ولعسير واليمن ففي عام ١٠٠٦ هـ (١٥٩٧ م) اتفق مشايخ تهامة وفيهم شريف أبو
عريش على القيام ضد الوالي حسن باشا الذي تولى من ٩٨٨ - ١١٠٣ هـ (١) .

(١) كتاب ظهور أئمة صنعاء تأليف ا . س . تربتون ص ٧ .

وجهر الترك حملة بقيادة أحد موظفيهم واشترك فيها بعض أشرف أبو عريش وصبيا للاستيلاء على صعدة ، فالتقى بها جنود الامام الزيدى قبل وصولها وأفندوها وهرب قائدها الى الساحل عام ١٠٢٤ هـ .^(١)

وفي عام ١٠٣٤ هـ ثار إمام صنعاء على العثمانيين وتمكن صالح بن أحمد المؤيدي من ضبط أبو عريش من أيديهم ، ومن الاستيلاء على صيدا ، والحقها بالإمام الزيدي^(٢) .

وبعد ذلك بخمس سنوات أرسل وإلى مصر قائداً جديداً إلى اليمن اسمه أحمد قانصوه فتمكن من استعادة البرك وصبيا وأبو عريش من أيدي أئمة اليمن إلى حظيرة الدولة العثمانية (٣).

وتنقطع عنا أخبار شرافة أبو عريش الى أوائل القرن الماضي حينما ظهرت الدعوة السلفية في نجد على يد حكومة آل سعود الاولى . فان الدعوة نشرها بين قبائل عسير وجنوبي الحجاز ، وتبعها أكثر قبائل عسير السراة وعسير تهامة ، وكان سعود بن عبد العزيز يجند قبائل عسير تحت امره عبد الوهاب بن عامر المسمى أبو نقطة وهو أمير عسير ورجال المع ويرسلهم تارة الى الحجاز وطوراً الى اليمن ، وهذه القبائل هي التي فتحت اللحية والحديدة^(٤) .

ففي عام ١٢٢٤ كان صاحب أبو عريش الشريف حمود أبو مسمار وكان قبل ذلك قد بايع سعودا وحالفه ودفع عشوره اليه وأوفد ابنه الى الدرعية لزيارته ، ثم حصل بينه وبين عبد الوهاب أمير عسير السراة نزاع أدى الى رفعه الى سعود

(۱) کتاب ظهور ائمة صماء، تألیف ا. س. س. تریون ص ۶۱

۸۷ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ (۲)

١٠٢ م د د د د د د د د (٣)

(۴) تاریخ ابن بشر ص ۱۳۲ - ۱۳۴ .

للاصلاح بينهما ، فلم تنجح وساطة ابن سعود في ذلك ، فاصدر أمره الى الشريف حمود لكي يجهز قوة وينهب بها الى صنعاء فلم يفعل فحقد سعود عليه وأمر القوات بالمسير لقتاله ، والتقت القوات قوات آل سعود وفيها قبائل عسير ورجال المع وأهل الوديان وأهل ييشة وقحطان وشهران ، وقوات الشريف حمود وفيها دم وحاشد وبكيل وهمدان ويام ، في وادي ييشة . فقتل عبد الوهاب أمير عسير في الوقعة الا أن الغلبة كانت لمساكر آل سعود ، ففر الشريف حمود الى تهامة ولجأ الى حصنه أبو عريش واحتلت المساكر بلاد صبيا وجيزان^(١) .

وفي العام المقبل جهز عثمان المضايقي قوة من الحجاز وسار بها مع قوات عسير للقضاء على حمود واقتتلوا في محل يسمى وحلة فكسر حمود وفر هارباً واحتل طامي ابن شعيب أمير عسير الجديد أبو عريش وتقدم منها الى اللحية والحديدة^(٢) . وتوفي الشريف حمود عام ١٢٢٣ وتولى ابنه أحمد مكانه وحصل بين أحمد وبين حسن بن خالد أمير صبيا نزاع ثم اتفقا . وفي هذه الاثناء جاءت القوات العثمانية والمصرية الى أبو عريش يقودها خليل آغا فألقت القبض على أحمد بن حمود وأرسلته الى مصر^(٣) ولكن احتلال أبو عريش لم يدم طويلا فاضطرت القوات المصرية الى الانسحاب وتسليمها الى امام صنعاء الزيدى .

وعقد محمد علي باشا اتفاقا مع الشريف حسين ، شريف أبو عريش ، للعمل معاً ضد امام صنعاء وضد قبائل عسير المنحازة الى آل سعود ، وتقدمت قوات الاثنين الى الجبال فاحتلت ابها عاصمة عسير عام ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ولكنها لم تتمكن من البقاء فيها طويلا^(٤) .

(١) ابن بشر ص ١٤٤ - ١٤٥

(٢) ابن بشر ص ١٤٩

(٣) ابن بشر ص ٢١١

(٤) تاريخ بلاد العرب لـ هو غارث ص ١٠٦

وحينما انسحب المصريون من البلاد العربية عام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ - ١٨٤٠ م) وجد الشريف حسين نفسه قادراً على بسط نفوذه على سائر تهامة والحقا بأبو عريش فوصلت قواته إلى مخا جنوبى الحديدة واستولت عليها باسمه وظلت حكومته فيها وفي سائر تهامة إلى أن شرع الترك فى استعادة قوتهم فى البلاد العربية فجردوا بتحريض الشريف محمد بن عون أمير مكة قوة عسكرية عام ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) أنزلت فى الحديدة وتمكنت القوة من فتح تهامة ودخول أبو عريش^(١).

وفى زمن حكم الشريف حسين المشار اليه قسم السيد أحمد بن ادريس الى صبيا ونال من عطفه ومساعدته ما جعل له شهرة عظيمة بين القبائل تمكن حفيده من الاستفادة منها حينما قام لتأسيس حكومة الادارسة فى مطلع القرن الحالى . وتوفى السيد أحمد بن ادريس فى صبيا عام ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) وظل أحفاده فيها . ولا ندرى كيف تغلب الادارسة على أشراف أبى عريش ولا كيف كانت آخره الشريف حسين وأولاده وانما نعلم ان حكمهم ظل فى تهامة عسير واليمن ضعيفاً الى أن أزيل تماماً على يد السيد محمد على الاديسى .

ذكر الشيخ عبد الواسع اليماني فى حوادث عام ١٢٦٤ هـ ان امام صنعاء المتوكل عزم على انتزاع تهامة من يد الشريف حسين فجهز قوة تمكن من أسر الشريف وحبسه فى قلعة القطيع فى تهامة فاستشارت ابنته قبائل نجران فخلصته من أسر المتوكل واستولت باسم الشريف على زبيد ونهبتها^(٢).

وذكر فى موضع آخر ان الشريف حسين ذهب الى الاستانة مستنصراً الحكومة

(١) كتاب بلاد العرب وضم وزارة الخارجية البريطانية من ٢٤ وتاريخ بلاد العرب
لهورثارت ص ١٠٦ - ١١١ .

(٢) تاريخ اليمن ص ٧١ .

العثمانية فأمدته بقوة قادها توفيق باشا وكان ذلك بدء استرجاع آل عثمان لعسير
واليمن^(١).

٢ - آل عائض

يلتسب آل عائض الى عشيرة آل أبو سراح من نخذ آل يزيد من بطن
مفيد من قبيلة عسير وهم رؤساء قبيلة عسير المنقسمة الى أربع بطون كبيرة ذكرناها
في بحث القبائل العربية ومركزها بلدة ابها^(٢) وسط جبال السراة في عسير.

امارة آل عائض في عسير، حديثة العهد ترجع الى أيام حكومة آل سعود
وفتحهم عسير. وكانت الامارة قبل ذلك في رجال المع ووليها أيام فتح سعود
الكبير للحجاز رجل اسمه عبد الوهاب بن عامر المكيني بأبي نقطة صاحب
الوقائع المشهورة في الحجاز مع الشريف غالب وفي تهامة مع الشريف حمود أبو
مسار شريف أبو عريش^(٣). وبعد موته وليها ابن عمه طامي بن شعيب عام ١٢٢٤
الذي خانه حسن بن خالد أمير صيبا وسلمه الى قوات محمد علي باشا فأرسلته الى مصر
وصلب فيها. ثم ولي امارة عسير بعد ذلك علي بن مجثل عام ١٢٤٩^(٤)، ومن
بعد علي هذا تبدأ امارة آل عائض في عسير السراة.

أما كيفية انتقال الامارة من قبيلة رجال المع الى قبيلة عسير فغير معلومة على
وجه الصحة. وقد ذكر الريحاني أن عائض مؤسس العائلة كان من الرعاة فاستبسل

(١) تاريخ اليمن ص ٧٣ وإيراد القصة على هذا النحو بخلاف ما جاء عن كتاب وزارة
الخارجية البريطانية عن بلاد العرب وتاريخ هونغارث.

(٢) تعرف انها بدم مناظر وهي مؤلفة من أربع قرى كبيرة واقعة في منبسط تحيط به
جبال مرتفعة عليها أبراج تحمي البلد.

(٣) أنظر النبذة السابقة وابن بشر ص ١٣٢ - ١٣٤.

(٤) ابن بشر ص ٢ ص ٤٦

في القتال ضد الجنود المصرية قربه ابن بجثل اليه وأوصى به عند ابن سعود بعده.
فأثبتته في الامارة. (١)

بلغت قوة آل عائض أوجها أيام محمد بن عائض الذي ولى الامارة بعد والده
ووسع حكمه على سائر عسير السراة وقسم من الحجاز غامد وزهران ، وقسم كبير
من تهامق عسير واليمن . فرأت الدولة العثمانية التي كانت من أقوى الدول أيام
السلطان عبد العزيز أن ترك الامر على غاربه مضيع لهيبتها ومخرج لبسلاد عسير
واليمن من يدها . فجهزت حملة كبيرة بقيادة رديف باشا واحمد مختار باشا وسيرتها
عام ١٢٨٥ . (٢) . وتوسط الشريف محمد بن عون بين الدولة وبين ابن عائض
على أن يسلم العسيري بلاده وأن تحفظ له الدولة أمواله وخيوله وحصونه وأن
تعين له ولعائلته وللبعض الرؤساء مرتبات ومشاهرات . فوصل الفرمان بالامان
من السلطان عبد العزيز بينما كانت الجيوش العثمانية بقيادة مختار باشا محاصرة ابها
فاستسلم محمد الى مختار باشا وهذا أرسله الى رديف باشا فلم يعبأ بالفرمان واعدم
ابن عائض وصارت عسير منذ ذلك اليوم تابعة للدولة العثمانية . وجعلت منصرفية
مركزها ابها . ويتبعها ستة أقضية وهي : (١) بنى شهر أو النماص . (٢) غامد
ومركزها رعدان . (٣) رجال المع ومركزها الشعبين . (٤) محابيل ومركزها
محابل . (٥) القنفذة . (٦) صديا وأبو عريش .

ونقم آل عائض على الدولة وابتعدوا عنها الى أن كانت فتنة السيد محمد على
الادريسي عام ١٣٢٩ فعادوا اليها . وعينت حسن بن علي بن محمد بن عائض معاوناً
للمتصرف سليمان شقيق كالي باشا .

(١) تاريخ نجد الحديث ص ٢٦٩ وما نلاحظه أن ابن بجثل لم يكن أميراً على عسير أيام
سعود الكبير فقد كان ولاء عسير الاشخاص الذين ذكرناهم عبد الوهاب وابن صه .
(٢) تاريخ اليمن ص ١٠٦ .

وظل حسن على ولائه للدولة طيلة الحرب العمومية وتعاون مع محيي الدين باشا متصرف عسير وقائد فرقته لدفع عدوان الادريسي . واستقل بعد جلاء الترك عقيب الحرب بالبلاد وشرع في ادارتها على شكل احفظ الناس وجعلهم يوسطون الملك عبد العزيز آل سعود في أمرهم . فرفض حسن الوساطة وكان من الملك عبد العزيز أن جهز عليه قوة بقيادة الامير عبدالعزيز بن مساعد عام ١٣٣٨ هـ (١٩٢١ م) وحصلت بين الفريقين معركة في حجلة بين ابها وخيس مشيط انهزم آل عائض فيها وهربوا الى تهامة فأمر الادريسي حليف ابن سعود بعضهم واستسلم حسن ومحمد ابن عمه لابن مساعد فذهب بها الى الرياض .

ووصلها الملك عبد العزيز بالجوائز وأعاد حسنًا ومحمدًا الى أبها . ولكنها عادا الى سابق سيرتهما وحاصرا أمير ابن سعود في أبها واحتلها . فلما رأى الملك عبد العزيز خيانتها وما كان من غدرها جهز حملة جديدة من أهل نجد بقيادة نجله الثاني سمو الامير فيصل عام ١٣٤٠ هـ (١٩٢٢ م) فوصلت الى عسير وحصلت عدة وقائع آخرها واقعة بين السرية التي أنفذها الشريف حسين بن علي من مكة لامداد محمد بن عائض فتضى على السرية كما قضى على حصون ابن عائض وقلاعه واتبعت عسير السراة نهائياً بالملسكة النجدية واستيق حسن بن عائض الى الرياض ولا يزال فيها الى الآن .

٣ - السيد محمد علي الادريسي

يبدأ تاريخ اماراة الادارسة من محمد بن علي بن احمد بن ادريس . وكان جده السيد احمد بن ادريس من أهل العلم والصلاح هاجر من المغرب وأقام في مكة المكرمة برهة ثم ذهب الى تهامة اليمن لزيارة بعض تلاميذه ومريديه واستقر به النوى عام ١٢٤٦ (١٨٣٠) في صبيا في جوار الشريف حسين بشريف أبو عريش

وأقام هنالك يبشر بطريقته الادريسية الى أن توفي بعد ذلك بنحو سبع سنوات .

قامت امارة السيد محمد حفيد السيد احمد على التراث الديني الذي خلفه له جده بين القبائل وأعانت الظروف السياسية . وما كانت عليه الدولة العثمانية من تضعف وإهمال في أواخر أيام السلطان عبد الحميد فراح يدعو الى نفسه دعوة اصلاح ديني أملاني الوصول الى أغراضه السياسية .

ولد السيد محمد عام ١٢٩٣ هـ (١٨٧٠ م) في صبيا وجاء الى مكة بجاوراً عام ١٣١٣ هـ ثم رحل الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ثم ذهب الى واحة الكفرة مركز السنوسية وانصرف عنها الى دقلة حيث أخواله بالسودان . ثم عاد الى صبيا مسقط رأسه في أواخر سني السلطان عبد الحميد فوجد مرتعا خصيبا لعمه وساعده على ذلك فساد الادارة وانتشار الرشوة وبعد البلاد عن مركز الحكومة ، والاستبداد القاهر ، فالتفت حوله الناس من كل حذب وصوب . وأرادت الحكومة العثمانية عجم عوده فارسلت اليه وفداً سار خلفه جيش كبير يقوده القائد سعيد باشا . فافهم الادريسي حالة البلاد للوفد وأنه وجدها معطلة فاسدة الادارة معذومة الامن فقام هو باصلاح أحوالها عن طريق الاصلاح الديني . وذلك في مصلحة الدولة فخدع الوفد بأقواله ونال الادريسي من قائد الجيش اعلاناً للقبائل يفوضه فيه بقيامه ببعض المهام فكان ذلك سبباً في ازدياد سطوته ونفوذه وعينته الحكومة قائماً لصبيا وأبي عريش .

وبعد برهة قصيرة ألّب على الحكومة العثمانية وأرسل من قبله قواداً لاحتلال البلاد ، ووجه ابن عمه السيد مصطفى الادريسي الى عسير السراة لاحتلال أهبها . وكان ذلك في ذى القعدة عام ١٣٢٨ . وشدد الادريسي الحصار على أهبها . وفيها المتصرف سليمان شفيق كمالى باشا الى أن فك الحصار عنها على يد القوة التي قادها

الشريف حسين بن علي أمير مكة في السنة التالية .

وتحصن السيد محمد بعد وصول القوات اليه في جبل فيفاء ولكنه عاد الى تهامة بعد اعلان الحرب بين ايطاليا والحكومة العثمانية واستولى على صيدا وجيزان وأبو عريش واتفق مع الحكومة الايطالية التي أمدته ببعض الذخيرة . غير أن علاقات السيد محمد مع ايطاليا وقفت عند هذا الحد واستبدل بها صداقة جديدة مع الحكومة البريطانية في السنة الاولى من اعلان الحرب العمومية ، فانه عقد عام ١٩١٥ معاهدة صداقة ثم جددت هذه المعاهدة عام ١٩١٧ واعترفت له بريطانيا بالسيادة على تهامة حتى اللحية في الجنوب والقفزة في الشمال وتعدت له بحايته من أى تعد خارجي ، كما انه تعهد بعدم تأسيس علاقات سياسية أو تجارية مع أية حكومة أجنبية .

واشتد ساعد السيد محمد بعد الحرب العمومية واستولى على الحديدة وتعاقد مع الملك عبد العزيز بن سعود للقيام معاً لتأمين مصالح الجانبين وظلت صلاتهما حسنة الى آخر أيام السيد محمد ، غير أن موقف السيد كان عصياً نظراً لوقوعه بين عدوين كبيرين الامام يحيى في اليمن والشريف حسين في الحجاز ووقعت بلاده بعد وفاته في شعبان عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م) فريسة في براثن الفتنة فاستولى الامام يحيى على القسم الجنوبي منها وانضمت الاقسام الاخرى الى ممالك ابن سعود .

٤ - زوال اماره الدارسة

بعد وفاة السيد محمد الكبير ولي الامارة ولده علي فاغتنم الامام يحيى حميد الدين الفرصة لاسترجاع تهامة منه فوفق الى ضبط الحديدة والاستيلاء على الساحل حتى مدينة ميدي . فثار أهل البلاد على علي وبايعوا عمه الحسن فلجأ السيد علي الى جلالة الملك عبد العزيز أثناء فتحه للحجاز وما زال مقبياً في بلاطه حتى الآن .

أما السيد الحسن فإنه أراد أن يقلد أخاه محمد الكبير ففاوض جهات عديدة . ففاوض الملك عبد العزيز مذكراً إياه بصداقة العائلتين . وفاوض الامام يحيى ، وفاوض الايطاليين ، وفاوض كذلك الانكليز بواسطة ابن عمه مصطفى . وأثمرت مفاوضاته مع الانكليز أنه أعطى لشركة أجنبية امتيازاً باستخراج الزيت من فرسان بشروط مجحفة بحقوق البلاد والاهلين ، وبينما كان مندوبه يفاوضون الامام يحيى في صنعاء نجح مندوبه الآخر وابن عمه مرغنى في عقد معاهدة مكة بين الملك عبد العزيز والحسن عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) ووضعت المقاطعة بموجب المعاهدة تحت حماية نجد وقطعت جبهة قول كل خطيب .

ولم يباشر الملك عبد العزيز حقوق الحماية في أول الأمر إلا فيما يتعلق بامتياز شركة الزيت في فرسان فإنه رأى فيه إجحافاً وغبناً فوفق إلى الغائه ، وأبقى إدارة البلاد في يد هيئة حاكمة تحت رئاسة السيد واكتفى بإرسال مندوب يسكون الى جانب الحسن يعاونه في أعماله وحضر مندوبون من قبل الحسن الى بلاط الملك عبد العزيز في الطائف عام ١٣٤٧ لوضع القواعد الاساسية لإدارة البلاد فوافق الملك على اقتراحات وفد الحسن وجعل الإدارة الداخلية وتأمين الامن واعداد الجند للدفاع في يد الحكومة المحلية واحتفظ بالشؤون الخارجية فقط . إلا أن الإدارة المحلية عجزت بعد سنتين عن إدارة الامور وتأمين الاحكام ، ولم تكن قادرة على جباية الاموال الاميرية اللازمة لقيامها بالرغم عن مد الملك عبد العزيز يد المساعدة لها .

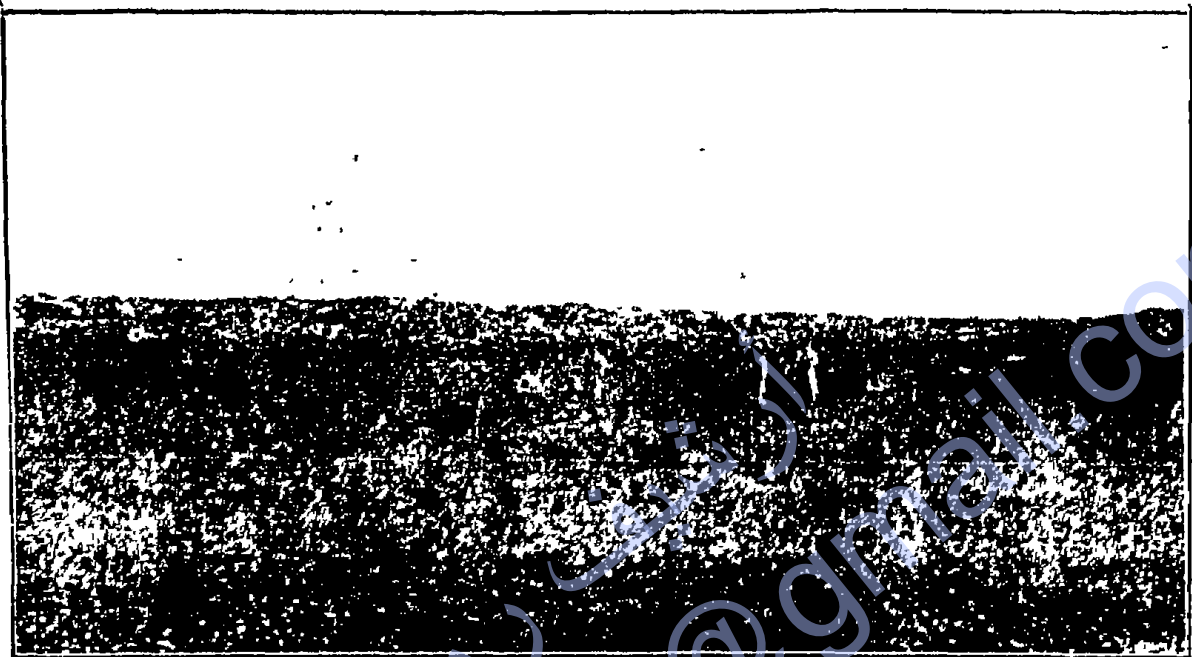
وفي ١٧ جمادى الاولى عام ١٣٤٩ أبرق الحسن الادريسى الى الملك عبد العزيز ماياتى : « كتبكم برفقة العبدلى وصلت وتذاكرنا مع وفدكم فتقرر بموافقتنا ورضانا بسناد إدارة بلادنا وماليتنا الى عهدة جلالتم (١) . » وعهد الى مندوبين من

(١) مجموعة معاهدات وزارة الخارجية العربية ص ٦٦

الجانبين لوضع التعليقات الاساسية التي تمشى عليها المقاطعة بعد ذلك ، وأصبحت المقاطعة الادريسية مقاطعة من مقاطعات المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وجعل للسيد الحسن مقام استثنائي ممتاز محافظة على كرامته وكرامة عائلته^(١).

وبعد إعلان توحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها ، وجعلها مملكة واحدة باسم المملكة العربية السعودية كان من المنتظر إعادة تنقيح التشكيلات الادارية في المقاطعة إلا أن الحسن اغتر بمواعيد بعض المفسدين فحاول أن ينقض بالقوة ما تعهد به من قبل برضاه التام ورفع علم الثورة ضد الحكومة فجردت عليه حملة تأديبية قضت على فتنته ، ووضعت حداً لحكم الاسرة الادريسية في صبيا وجيزان وأبو عريش.

(١) أنظر الوثائق الخاصة بذلك في مجموعة المعاهدات ص ٦٥ - ٧٦



١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبار الخرافية



١٩ — رمال الربع الخالي : غين سلى

الفصل الخامس عشر

الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

نشأته - الاستيلاء على الرياض - التوسع في الحرج والافلاج - الاستيلاء على سدير
والوشم والحمل والنصيم - النصيم بين ابن سعود والحكومة العثمانية
وابن رشيد - الرشيد وأبا الخيل والمراثف والهزاة - الاستيلاء
على الحسا - الاخوان وتأسيس الهجر - مواقف ابن سعود في
الحرب العمومية - احتلال ثرية والحرمة - احتلال بلاد
ابن رشيد - احتلال الجوف ووادي السرحان
وعسير - فتح الحجاز - المملكة
العربية السعودية .

١ - نشأته

ولد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في الرياض في
شهر ذي الحجة عام ١٢٩٧ هـ (الموافق لشهر ديسمبر ١٨٨٠م) في وقت كانت الاهواء
السياسية فيه تتقاذف بمقدرات آل سعود ، وحكمهم في نجد ، وتجعل من الاخ
عدواً ومن الاصدقاء اُضداداً وأخصاماً . شاهد عبد العزيز اختلاف أعمامه وما
جرده على نجد عموماً وعلى آل سعود خصوصاً من ذلة واستكانة ، ورأى محمد بن
رشيد الظافر مستولياً على نجد ومنزاعاً السلطة نهائياً من آل سعود . ورأى والده
المغفور له الإمام عبد الرحمن ، وقد انسحب من ميدان هذه الفوضى السياسية

والاخلاقية السائدة بين قومه ، تاركاً نجداً وأهلها لحكم التقادير والظروف ،
ورآه في قَطرَ ضيفاً غير مرغوب فيه ، ورآه في الكويت وبين قبائل العرب
انزحل باحثاً عن موطن يستقر به بافراد عائلته - الى أن سمحت الحكومة العثمانية
له بالإقامة في الكويت عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م) .

أقام عبد العزيز في الكويت مدة تقرب من عشر سنوات رأى فيها مبارك
الصباح يقتل أخويه محمد وجراح ويرقى الكرسي المملطخ بالدم ؛ ورأى محمد بن
رشيد في إبان مجده وقد خلا له جو الحرب والسياسة في أواسط بلاد العرب ، ورأى
النزاع المستعمر بين أمراء العرب في الجزيرة ، ورأى التنافس الشديد بين السلطنة
العثمانية والامبراطورية البريطانية - الهندية لبسط النفوذ والتوسع في ساحل الخليج
الفارسي ، واستجلاب هذا الأمير واسترضاء ذلك الزعيم ، فكانت إقامته هذه المدة
خير معلم له ، وكان له من مشاهداته واختبارات أيام شبابه الاولى ما جعله يعد نفسه
لليوم الاكبر ، يوم شروعه في عمله العظيم لاعادة مجد آل سعود ولإقامة صرح
هذا الملك العربي الوطيد .

تولى مبارك الصباح حكم الكويت بعد قتل أخويه عام ١٣١٣ هـ . وكان له
أعداء سعوا به لدى الدولة العثمانية ، وأغروا ابن رشيد به . ويقال ان الانكليز
حرضوا الدولة على التنكيل بمبارك مباشرة وبواسطة حليفها ابن رشيد على أمل أن
يجد مبارك نفسه في موقف حرج فيزج نفسه في أحضان الأسد البريطاني الرابض
في الخليج . وسواء صدقت الرواية أم لم تصدق فان مبارك الصباح لجأ بناء على
إشارة شيخ البحرين الى الانكليز وطلب حمايتهم فحموه من الترك ومن ابن
رشيد وبذلك انقسم أمراء العرب الى مخيمين متعادين : أحدهما ينضوي تحت
لواء الدولة بزعامة ابن رشيد والثاني ينضوي تحت لواء الانكليز بزعامة ابن
صباح وبكلام أوضح حل النزاع بين الكويت وحائل بعد أن ساد بينهما الوفاق

زماناً وكان من مصلحة مبارك الاضرار بالرشيدى مها كانت الاحوال . فاهتبل عبد العزيز بن سعود فرصة هذا النزاع وقام فى عصبه من قومه الاقربين للتأثر من آل رشيد واسترجاع المجد التالذ المضاع . ووقعه الله الى ما صبت اليه نفسه .

٢ — الاستيلاء على الرياض

استولى الشاب عبد العزيز على الرياض مرتين خلال مدة لاتزيد عن السنة . ولكنه اضطر لاختلافها بعد الاستيلاء عليها بمدة أربعة أشهر فى المرة الاولى الى أن تيسر له فتحها نهائياً عام ١٣١٩ هجرية (١٩٠٢ ميلادية) . أما قيامه للاستيلاء على الرياض فى المرة الاولى فانه نشأ عن المنافسة الحادة التى كانت قائمة بين مبارك الصباح وعبد العزيز بن رشيد أمير حائل ، وكان من جراء المنافسة هذه أن مبارك جهز عام ١٣١٨ جيشاً عظيماً بلغ العشرة آلاف مقاتل وسار هو على رأسه يرافقه الامام عبد الرحمن آل سعود والشاب عبد العزيز وأبناء عمومته وأقاربه من آل سعود ، فلما وصل الجيش الى الشوكى الواقعة على حافة الدهناء الغربية رأى عبد العزيز أن قيادة الجيش لاتبعث الاطمئنان الى النفوس فى ادارتها فعزم على عدم المجازفة والمغامرة بنفسه وبشباب آل سعود فاستأذن من مبارك بالذهاب الى أواسط نجد عليه يستطيع افادته من تلك الناحية ضد ابن رشيد وألنى مبارك الخطة معقولة فوافق عليها . أما حملة مبارك فقد أحاق بها الفشل والخسران فى المعركة الحامية التى دارت رحاها بين قواته وقوات الرشيدى فى مكان يدعى الصريف بقرب بلدة الطرفية التابعة لبريدة فى القصيم . وأما عبد العزيز فانه احتل الرياض ماعدا الحصن ولكن نتأج معركة الصريف أجبرته على الانسحاب من المعارض الى الكويت لانتظار فرصة أخرى يثب بها الى غرضه . وفى العام التالى وفق بمعونة مبارك الصباح الى تأليف سرية صغيرة لايزيد عدد

أفراحها عن أربعين شخصاً من آل سعود وأتباعهم الموجودين في الكويت وسار بها إلى قلب نجد لإعادة الكرة على الرياض . قوة قليلة العدد فاقصة العدة ، تضرب في البادية ، لأمين لها إلا الله ، في ديرة العدو القاهر الغالب ، معتمدة على صدق العزيمة وحرارة الإيمان ، مؤمنة بفوز قضية الحق وبتأييد الواحد القهار .

إن قصة هذه الحملة الصغيرة من أروع قصص البطولة ، وأعظمها شأنًا وأجلها قدراً ، أربعون رجلاً قليلون بأنفسهم كثيرون باعتمادهم على الله ، يعلنونها حرباً شعواء على ابن رشيد وأتباعه وأحلافه ، ويضربون في فلات الأرض غازين محاربين . اجتمع عليهم خلق عظيم وانكسرت حينها اشتدت اللازمة وضيق القائمون بالأمر في الحسا ونجد عليهم عادوا بعد أربعة أشهر أربعين وانضم اليهم فيما بعد عشرون فصاروا ستين رجلاً فتح بهم عبد العزيز بلدة الرياض وجعلها نواة مملكته ونقطة دائرتها قم له خلال الثلاثين سنة المقبلة أن يجعلها مطمح أنظار مملكة طويمة عريضة ، المملكة العربية السعودية .

طورد عبد العزيز وقومه فلجاً إلى أطراف الربع الخالي الشمالية ومن هنالك تحرك في أوائل رمضان سنة ١٣١٩ لضرب ضربته القاضية عليه أو على خصمه . فوصل أطراف الرياض بعد ذلك بشهر تقريباً وقسم فرقته ثلاثة أقسام : عشرين للاحتياط و٣٠ للردف و١٠ سار على رأسهم إلى مدينة الرياض نفسها ، وكان عجلان أمير الرياض من قبل الرشيدى جنراً ينام في الحصن ليلاً ويأتى إلى بيته الخاص بعد صلاة الفجر ، فكمن له العشرة في بيته الخاص منتظرين خروجه من الحصن فما كاد يخرج منه إلى منزله المقابل له حتى أخرج المهاجمون روجه من بين ضلوعه واستولوا على البلدة ثم على الحصن واستعاد عبد العزيز عاصمة ملك آباءه وأجداده وشرع في بناء السور الجديد حولها استعداداً للضربات التي كان يتوقعها من خصمه العنيد عبد العزيز الرشيد .

٣ - التوسع في الحرج والافطوح

بعد أن ثبت عبد العزيز نفسه في الرياض وأطرافها شرع في استخلاص البلاد النجدية الواقعة الى جنوب الرياض في الحرج والافلاج والحوطة ووادي الدواسر ورفع السيطرة الرشيدية عنها .

جاء عبد العزيز بن رشيد بعد أن بدا له من محبة السعودى ما بدا لضرب الرياض ضربة قاضية فوقع في شرك نصبه له عبد العزيز بانسحابه من الرياض وترك والده الامام عبد الرحمن فيها وأذيع أن ابن سعود خائف من ابن رشيد وأنه هرب من وجهه الى الجهات الجنوبية فان هجم ابن الرشيد على الرياض صمد له فيها الامام عبد الرحمن وأهلها الى أن تصل الامدادات من الجنوب وإن تركها وهجم الى الجنوب وقع في الشرك الآخر المنصوب له فاختار الشرك الثانى وحاد عن الرياض في شهر ربيع الاول من عام ١٣٢٠ هـ .

حصلت الواقعة في نخيل بلدة الدلم عاصمة الحرج وكانت شديدة الوطأة على ابن رشيد وجماعته فرحل عن الدلم وقصد السليمية في الجنوب ولكنه أخرج منها أيضاً ثم رحل الى الشمال قاركا بلدان الجنوب الى خصمه ابن السعود .

٤ - الاستيلاء على سرير والوشم والمحمل والقصيم

في السنة المقبلة (١٣٢١ هـ) استنصر مبارك الصباح حليفه ابن السعود لصد حادية عبد العزيز بن رشيد عن الكويت ، فلبى عبد العزيز الدعوة وقدم الكويت فازعاً ثم خرج منها مع جابر بن مبارك على رأس قوة عظيمة من الجند قاصدين ابن رشيد فلما وصلت القوه الى طوال الظنير بلغ ابن سعود أن ابن رشيد ينوى مهاجمة الرياض وأنه توجه اليها فعلا . قاوم أهل الرياض هجمة الغازى بشدة فرحل

عنها خائباً لاسباب لانه سمع بقدم عبد العزيز بن سعود للقصيم لاحتلاله وتوجه ابن رشيد الى الوشم لمنع سرية للامام عبدالرحمن من الاستيلاء على شقرا مثلما استولت على الحمل والشعيب ، عاد عبد العزيز بن سعود خلال هذه الفترة الى الرياض وعلم بأن ابن رشيد محاصر شقرا التي كانت سرية الامام احتلتها فسارع الى نجبتها وفك الحصار عنها .

تعاقبت الحوادث بسرعة فانسحب ابن رشيد من الوشم وسدير والحمل نهائياً واستولى ابن سعود عليها — ماعدا بلدة الجمعة بقرب الزلفي — .
وفي أواخر شهر ذي الحجة عام ١٣٢١ هـ عزم ابن سعود على استخلاص القصيم وسار من الرياض بقوة كبيرة فوصل الى مكان بقرب بلدة عنيزة التي كانت فيها سرية لابن رشيد بقيادة قائد من السبهان وفيها أيضاً آل بسام واليحيى مع ابن رشيد فاستولى ابن سعود على عنيزة وأمر عليها آل سليم وظلت عنيزة وظل آل سليم مخلصين لابن سعود منذ ذلك اليوم .
وفي هذه الواقعة انهزم ماجد بن رشيد وقتل فهد السبهان وأسر ابن سعود أبناء عمه الذين كانوا في حائل وخلصهم من القتل وعرفوا منذ ذلك الوقت بالعرائف وتم فتح عنيزة في خامس محرم سنة ١٣٢٨ وفتح بريدة عاصمة القصيم في ١٥ ربيع الاول وأصبح القصيم كله تابعا لابن سعود .

٥ — القصيم بين ابن سعود والحكومة العثمانية في ابن سدير

لم يثر احتلال ابن سعود للرياض وبلاد نجد الجنوبية اهتمام الدولة العثمانية كما أن مبارك الصباح لم يبال به ولكن احتلال القصيم وامتداد سلطان ابن سعود وتعاظم شأنه أثار في الحكومة العثمانية وفي ابن صباح كوامن القلق الشديد . أما مبارك فلجأ الى الحيلة والوقعة ، وأما الحكومة العثمانية فانها غضبت ابن رشيد

خضم ابن سعود وشدت أزره بالمال والجند والذخيرة وأمدته بقوة عسكرية مشتهرة من السماوة ووصلت إلى القصيم مع ابن رشيد في أواخر ربيع الأول عام ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) فالتقت بقوات ابن سعود في البكيرية بقرب بريدة وحصلت بين الجانبين ملحمة كبيرة قتل فيها أكثر من ألف من جنود الدولة ومثل ذلك من أتباع ابن سعود وعدد كبير من أتباع ابن رشيد وقتل فيها أيضا اثنان من كبار الرشيد ماجد بن حمود وعبد العزيز الجبر . وحصلت في البكيرية واقعة أخرى بعد ذلك برهة قصيرة بين الجانبين كان النصر فيها بجانب ابن سعود فاستولى على البكيرية وطارد قوات شمر والدولة إلى الخبر ومنها إلى الرس وظلت المناوشات بين الفريقين مدة أربعة أشهر إلى أن حصلت معركة كبيرة في الشنانة كسرت فيها قوات ابن الرشيد والدولة في ١٨ رجب ١٣٢٢ (سبتمبر ١٩٠٤) وغنم فيها أمل نجد غنائم عظيمة جدا .

فلما رأت الدولة كسرتها استعظمت شأن ابن سعود وشرعت في مفاوضات لحل المشكلة بينه وبين ابن رشيد سلما وقد اقترح وإلى البصرة نفري باشا على الامام عبد الرحمن حينما اجتمعا للمفاوضة بقرب الزبير أن يجعل القصيم منطقة محايمة بين ابن سعود وابن رشيد وأن يكون فيها حامية للدولة ويكون ابن سعود قائم مقام عليها فلم يوافق الامام على ذلك ورجع بالاقترح إلى نجد فلم يقبل به إلا بعض آل منها من بريدة . غير أن الدولة أرادت تنفيذ خطتها معها كلفها الأمر فأنفقت قوة كبيرة بقيادة المشير أحمد فيضي باشا عن طريق العراق وأردقتها بقوة أخرى من المدينة المنورة بقيادة صدق باشا .

اختلف فيضي باشا في الرأي مع ابن رشيد فان الأخير أراد حل القضية باستعمال القوة والعنف حالة كون الأول يريد السلم وينشد حلها عن طريقة المفاوضة والمسألة . فحنق ابن رشيد على الباشا وتركه وشأنه .

تم الاتفاق على أن يجتمع الامام عبد الرحمن بالمشير في بلدة عنيزة لاتمام عملها

السلمي فاجتمعا وتفاوضا وكانا على وشك الوصول الى اتفاق متوسط يصبح ابن سعود فيه قائما على القصيم ويكون للدولة مركزان عسكريان أحدهما في بريدة وثانيهما في عنيزة . ولكن فيضى باشا غادر القصيم قبل أن يتمكن من ابرام الاتفاق لاضطراره الى الرحيل الى المدينة فاليمين لفك الحصار عن جيوش الدولة في صنعاء وترك الامر الى صدقي باشا الذي لم تكن له المؤهلات التي تمكنه من اتمام القضية فوقف موقف المتفرج منتظراً ما تأتى به الحوادث المقبلة بين السعودى والرشىدى .

انسحب عبد العزيز بن سعود من القصيم بعد سفر فيضى باشا وسار لنجدة ابن ثنى فى قطر فذب ديبب الخلاف بين أهل القصيم وأصبحوا فرقا وشيعا كان قسم منهم يريد ابن سعود وهو الاعظم وقسم منهم يريد الدولة والقسم الثالث يريد ابن رشيد .

فلما اتصل بابن رشيد خبر ابتعاد ابن سعود عن نجد وسفره الى قطر أرسل بسرية الى الرس فاحتلها وتقدمت الى بريدة فقابلها أهل القصيم غير أنهم علموا ضعفهم فى جانب قوة خصمهم ابن رشيد فاستنجدوا بابن سعود فأمدهم بحملة قادها بنفسه فى أوائل محرم عام ١٣٢٤ هـ (مارس ١٩٠٦ م) وصل ابن سعود الى مكان قريب من الزلفى فلم أن ابن رشيد مقيم فى روضة منها فحمل عليه ليلة ١٨ صفر (١٤ ابريل) ففرقت قوة ابن رشيد وقتل الامير عبد العزيز بن رشيد نفسه وتولى متعب بن عبد العزيز الرشيد الامارة فى حائل بعد أبيه فرأى الخير فى الصلح مع ابن سعود ففاوضه وعقد معه اتفاقا تنازل بموجبه عن حقوقه فى القصيم وسائر بلاد نجد . مقابل اعتراف ابن سعود له بالامارة على حائل وأطرافها وعلى كافة شمر .

أراد القائد صدقي باشا أن ينصاع الى إلحاح صالح بن مهنا وتحريره لاحتلال

بريدة فلم توافقه الدولة على ذلك وأبدلته بالقائد سامى باشا الفاروقى الذى قدم على رأس جيش من المدينة فوصل الى قرب حائل وفاوض ابن رشيد على أن تكون القصيم للدولة وتوجه الباشا من الجبل الى الشبيحة على الطريق بين حائل وبريدة واجتمع بعبد العزيز بن سعود فى البكيرية فلم يقبل ابن سعود باقتراح الباشا واقترقا على خصام .

وفى أوائل شوال عام ١٣٢٤ (١٩٠٦) أرسل ابن سعود انذاراً أخيراً الى سامى باشا بأن أهل البلاد لا يريدون الاتراك ولا يقبلون بهم وان عليه الانسحاب فوراً وخيره بين الحرب والرحيل فقرر الباشا الرحيل وتعهد ابن سعود بترحيل جيش العراق الى العراق وجيش الحجاز الى المدينة وشرع كل فريق فى انفاذ ما يخصه من التعهد فوراً ، وتم لابن سعود السيادة على القصيم بدون منازع وطويت صحيفة آل عثمان منها كما طويت صحيفة آل رشيد من قبل .

٦ — الرشيد و ابا الخيل والعرائف والرهزانات

لم يسترح عبد العزيز بن سعود بعد ذلك طويلاً . فان متعب الرشيد قتل غدرآ بسيف سلطان واخوته من آل عبيد وأصبح أمر الاتفاق الذى وضع لتحديد سلطة آل سعود وآل رشيد معلقاً على ميول سلطان الرشيد . واتفق فيصل الدويش كبير مطير ونائف الهذال كبير العمارات من عنزة ومحمد أبا الخيل أمير بريدة الذى أثبتته ابن سعود عليها مع سلطان بن رشيد على مقاومة ابن سعود ، وانضم اليهم فيما بعد مبارك الصباح . فشرع عبد العزيز فى تأديبهم واحداً واحداً : ضرب الدويش قبل الجميع فى جهات سدير وقصد أبا الخيل فى بريدة فوجد عنده سلطان ابن رشيد بقوة ثمر المدافعة عنه ؛ فتقابل الجيش السعودى . والرشيدى فى الطرفية فى شعبان سنة ١٣٢٥ (سبتمبر سنة ١٩٠٧) وكان النصر فيها حليف ابن سعود مع انه كان

قد كبت به فرسه وكسر عظم كتفه الايسر وفر ابن رشيد الى حائل وفر أبا الخليل الى بريدة .

وفي العام المقبل توجه ابن سعود من نجد الى الجبل لضرب ابن رشيد في عاصمته ولكنه عاد عنه بعد ان جدد معه عهد الصلح الذي وضع أيام متعب بن رشيد . فلما تم ذلك وأمن عبد العزيز جانب ابن رشيد سار لقتال أبا الخليل وأهل بريدة المنشقين عليه فوصل الى بريدة في أواخر ربيع الثاني عام ١٣٢٦ هـ (مايو ١٩٠٨ م) وتمكن منها بواسطة بعض المقربين ففتحوا له الابواب وقت صلاة العشاء . فدخلها فاتحاً للمرة الثالثة وعزل محمد أبا الخليل عنها فرحل الى العراق وعين عبد العزيز الامير عبد الله بن جلوي أمير الحسا الحالي أميراً على القصيم كله .

وفي هذا العام قتل سعود بن عبيد بن رشيد أخاه الامير سلطان في حائل وارتقى كرسي الحكم عوضاً عنه ، وصالح عبد العزيز بن سعود على ما صالح أخوه عليه من قبل . ولكنه قتل بعد سنة وبضعة أشهر فتجددت الاضطرابات ونقض العهد وعادت الفتنة بين آل سعود وآل رشيد الى سابق عهدها .

وفي العام المقبل ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) حصلت فتنة الهزازنة في الحريق وهؤلاء ينتسبون الى عنزة فهم من أقارب آل سعود ، كانوا مقيمين في الحريق ولم فيها نفوذ ووجهة فاختلفوا مع آل ختلان ووقعت حوادث قتل فيها أناس من الجانبين فتدخلت الرياض لفض المشكل فلم يقبل الهزازنة بذلك فجرد ابن سعود على الهزازنة وسار من الرياض الى الحريق بقوة قليلة فوجد الهزازنة محاصرين في قلعته . وفتقت له قريحتة عن عمل حربي جليل فحفر نفقاً الى الحصن وهدد المحاصرين بنسفه ان لم يرضخوا فاستسلموا عن يد وهم صاغرون فنقلهم الظافر الى الرياض وأحلهم فيها ضيوفاً مكرمين .

ولكنهم بعد مدة نالوا عفو عبد العزيز وأذن لهم ببناء على توسط أمير قطر ،

بالعودة الى ديرتهم فعادوا اليها ليثوروا مرة أخرى أيام فتنة العرائف من آل سعود في العام التالي (١٣٢٨ هـ) فذهبوا ضحية غدرهم واحتزت رؤوس أكثرهم ولم يعفُ عبد العزيز الا عن راشد الهزاني الذي فر بعد ذلك الى الحجاز وحارب ابن سعود ثم فر بولده من مخيم الشريف الى ابن سعود في أثناء حصار جدة .

وما كادت فتنة الهزاة الاولى تنتهي حتى ذر قرن فتنة العرائف من آل سعود . وهم أبناء سعود بن فيصل الذين كانوا في حائل وجاءوا في جيش ماجد بن حمود الرشيد يوم فتح عنيزة فوقعوا في اسر ابن عمهم فأكرمهم وجعلهم في مقام الاعزاز والاكرام . غير أنهم كانوا يطعمون في الحكم ، فشرعوا يدسون الدسائس لنوال مآربهم وأخيراً رحلوا الى الحسا ونزلوا على أخوالهم من العنجمان ثم رحلوا من الحسا الى الخارج والافلاج والحريق واتفقوا مع الهزاة على الفتنة واستولى أحدهم على بلدة السبع في الوادي وأصبحوا خطراً عظيماً يهدد كيان عبد العزيز بن سعود في القصيم فجهز عليهم حملة قادها بنفسه واحتل الحريق وأسر فيها الهزاة وقتلهم كما ذكرنا وخير ابن عمه سعود بن عبد الله بالبقاء عنده أو اللحاق بأخوانه فأقام عنده . ورحل العرائف الى الحجاز فأكرم الشريف حسين مشواهم وقربهم اليه على أمل الاستفادة منهم في موقفه مع ابن سعود .

قبل ذهاب عبد العزيز لتأديب العرائف حصل ان الشريف حسين بن علي تقدم بمواقفة الحكومة العثمانية عام ١٣٢٨ (١٩١٠) الى نجد ونزل القويعية وتوجه منها الى شعرا الى أن وصل القصيم وكان قد أسر بخيانة بعض العتبان سعد بن عبد الرحمن شقيق عبد العزيز بن سعود وتم الصلح بينهما على النحو الذي أشرنا اليه في البنية الخاصة بالشريف حسين .

٧ — الاستيلاء على الحسا

الاسباب التي استعجلت عبد العزيز بن سعود في فتح الحسا كثيرة : منها ان تركى بن عبد الله من العرائف الذين نجوا يوم وقعة الحريق جاء الى أخواله العجمان يحرضهم على ابن سعود ، ومنها ان الشريف حسين في الحجاز ضيق على أهل نجد وعلى تجارتهم بواسطة الحجاز ، ومنها ان القبائل المعادية لابن سعود كانت تعرقل سير قوافله من نجد الى الكويت وتعدى عليها ثم تلجأ الى الحسا ، ومنها ان الدولة اتخذت الحسا قاعدة لاعمالها السياسية والحربية في الجزيرة ، ومنها بل وأهمها طمع ابن سعود في الاستيلاء على ما يمكنه الاستيلاء عليه من أملاك الدولة ووضعه تحت سيطرته لتحقيق أمنيته التي كتب عنها الى الحكومة العثمانية في ذلك الوقت بواسطة والى البصرة وهي ايجاد ولايات عربية مستقلة في داخليتها ضمن السلطنة العثمانية وتحت نفوذها .^(١)

خرج عبد العزيز من الرياض في ربيع الثانى من عام ١٣٣١ (١٩١٣ م) قاصدا الحسا فنزل على ماء الخفس الواقع على حافة جبال العرمة وترك معظم الجيش فيها وذهب الى الحسا ليستطلع أخبار الدولة وقوتها ويرسم خطته عن كئيب . وحينما سأله الترك عن سبب مجيئه اعتذر بمشترى الارزاق منها وعاد الى الخفس فالرياض لاختفاء حقيقة ما ينويه .

وفي ليلة الخامس من جمادى الاولى (١٣ ابريل ١٩١٣) تسلق بعض رجاله سور السكوت فى الحسا ورموا بالحبال لرفاقهم حتى أصبح عددهم كافياً للقيام بالعمل الذى كلفوا به .

وكانت هذه المجازفة الخطرة من جملة المجازفات العديدة التى أتاها عبد العزيز فى حياته وهو رابط الجأش شديد اليقين . تكاثرت رجال ابن سعود داخل السكوت

(١) انظر كتاب ابن سعود الى والى البصرة فى تاريخ نجد الحديث للريحاني ص ١٨٢

وصاحوا بصوت واحد ان البلد دخلت في حكم ابن سعود فلجأ الجند العثماني الى قلاعه وفي اليوم التالي سلمت الحامية بأجمعها فأرسلها عبد العزيز الى العقير ومنها الى البحرين وتم برحيلها استيلاء ابن سعود على منطقة من أغنى المناطق في البلاد العربية .

وأرسل سرية الى واحة القطيف فاحتلتها وفر الجنود العثمانيون منها وأصبحت مملكة ابن سعود ممتدة من الكويت شمالا الى قطر جنوبا - مسافة تزيد عن ٤٥٠ كيلومترا ، ومن الخليج الفارسي الى الحجاز . وبات عبد العزيز متصلا بالعالم الخارجي رأساً فتبدل موقفه كما تبدل موقف الخليج اجمالا بدخول هذا العنصر الجديد في حياته السياسية .

وأرادت الحكومة العثمانية أن تستثمر موقف عبد العزيز بن سعود ففاوضه والي العثماني في البصرة بواسطة طالب النقيب ، وبالرغم عن دسائس مبارك الصباح عقدت بين الجانبين اتفاقية اعترفت الحكومة فيها بالامير عبد العزيز بن سعود والياً لنجد ومنصرفاً للحسا وأهدته وساما رفيع الشأن مع رتبة الوزارة .

٨ - الافواه وتأسيس الزجر

لامراء في ان الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وجدت مرتعاً خصباً بين البادية في نجد وأطرافه ، ولا شك في ان كثيرين أقبلوا على الدعوة عن عقيدة صالحة ونية طاهرة . الا ان داء البداوة المستعصى كائن في شيء آخر غير اهمال نواهي الدين ، انه كائن في طبيعة معاشهم وما هم عليه من ترحال وتجوال ، لاوطن يحنون اليه ولا ملك ثابت يخشون ضياعه ، فهم بهذا الاعتبار قوم تتقاذفهم الالهواء والمنافع ، ولا يمكن الاعتماد عليهم في تأسيس ملك دائم ، وهم على حد قول الشاعر :

يوماً يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدياً فعدنانى

فلما وفق الله الملك عبد العزيز بن سعود الى ماوقعه اليه ، من بسطة في الملك وقوة في السلطان ، ورأى حال أهل البادية وما هم عليه من تقلب وتذبذب في عقيدتهم ومعاشهم وصدقهم وعدائهم ، نشر بينهم الدعوة والمرشدين يهدونهم الى سواء السبيل فكان له ما أراد . غير انهم مع ذلك ما فتئوا عنصر قلق وعدم استقرار . ففكر في طريقة مثلى هي من أجل أعمال الاصلاح الاجتماعى والدينى ، يخلص بها هؤلاء البدو من معيشتهم الشاقة ويخفف من حدة الجدل الدائم ، القائم بينهم لاستحصال الكفاف من القوت والتنازع في الحياة الدنيا ، ووجد العلاج في الدين أولا وفي حياة الاستقرار ثانياً .

أرشدهم بالدين الى واجباتهم الدينية نحو الخالق ، ونحو اخوانهم في البشرية وبني لهم القرى لينتقلوا اليها من حياة البادية المتنقلة ودعاهم الى حياة الهجرة . فن ترك حياة البدو الرحل الى حياة الهجرة يكون قد هاجر من الجهل الى النور ، ومن حياة الرعى الى حياة الزراعة والفلاحة ، ومن حياة التنقل والسفر الى حياة السكون والاستقرار .

أنشئت الهجرة الاولى على آبار الارطاوية الواقعة على الطريق بين الزلفى والكويت عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م) وسكنها سعد بن مثيب من حرب ثم أعطيت لفصيل الدويش وجماعته من مطير وأصبحت خلال بضع سنوات مدينة عامرة فيها من السكان ما يزيد عن العشرين ألفاً .

وتلى انشاء هجرة الارطاوية حركة عامة بين البدو لترك حياتهم البدوية والسكنى في قرى جديدة كانوا ينشئونها بمعوة بيت مال المسلمين : قمح البئر ، ويبنى المسجد الذى هو مجتمع القرية ومدرستها ، وتبنى البيوت بسرعة . وكانت أول هجرة البدو من بداوتهم الى دار الهجرة ، هجرة دينية محضة . فباعوا الابل وأهملوا أمرها وشرعوا في دراسة الدين ، ففتت المساجد بهم .

فأصدر العلماء فتوى شرعية بضرورة العمل للكسب من التجارة والزراعة فأقبل أهل الهجر عليها وقد دعوا أنفسهم «الاخوان» دلالة على رفع الفروق من بينهم وصيرورتهم اخواناً في الله بعد ان كانوا بالأُس أعداء ألداء .

ذكر الريحاني في تاريخ نجد الحديث لأنحة الهجر وعد الذين يلبنون الجهاد منها فكانت ٧٢ هجرة لمختلف القبائل النجدية إلا أن هذا العدد أقل بكثير من عدد الهجر الحقيقي . فقد ورد في كشف الهجر التي حضر مندوبوها إجتماع الجمعية العمومية التي عقدت في الرياض في جمادى الاولى عام ١٣٤٧ اسم ١٢٢ هجرة .
الهجر من حيث الحرب والسياسة معسكرات منتشرة في أنحاء البادية ، والاخوان جنده هذه المعسكرات يسرون بأمر القائد الاعظم عبد العزيز بن سعود في أى وقت شاء .

والهجر من حيث الدين مساجد غاصة بأهلها ممن تركوا الخرافات والبدع وعادات الجاهلية وعُرف البوادي وانقلبوا إلى الحياة الدينية الوادعة، حياة الطهارة والعفاف ، والفضيلة والايمان .

والهجر من حيث العمران والاجتماع ، مباآت أوجدها العمران لنقل البدوى انتقل من حياة الراعى والصيد ، إلى حياة الزراعة المستقر ، وهي الخطوة الاولى في العمران البشرى ، والحياة المدنية الدائمة .

٩ — موقف ابن سعود في الحرب العمومية

كان موقف ابن سعود غداة اعلان الحرب العمومية ، موقف القلق الذى لا يعلم أى طريق يسلك . كان موقفه تجاه الترك موقف المسالم الراغب فى ادامة التفاهم الذى تم فى العام السابق لاعلان الحرب . إلا أن الاتراك حالفوا خصمه ابن رشيد وقدموا له الاعانات المالية والحربية ، ورضوا عن أعمال الشريف حسين فى الحجاز وتوسعه فى نجد . وصديق عدوك ، عدوك أيضاً . ارسل إلى أمراء العرب يسألهم

الاجتماع على توحيد خطهم فلم تسفر دعوته عن شيء وانقطعت تجارة نجد مع سائر الاقطار العثمانية نظراً لوقوع ابن رشيد في شماليه والحسين في غربيه ، واحتل الانكليز البصرة ، وكانت الكويت تحت حمايتهم . فلم يبق لنجد منفذ الا ساحل الخليج وهناك ملسكة البحار واقفة بالرصاد .

أرسل الانكليز الكابتن شكسبير في مطلع الحرب الى بلاط ابن سعود لتحريضه على الدولة العثمانية ، فلم يقبل بحربها ووقف على الحياد تجاهها ولم يتعرض للشريف حسين في الحجاز ولا للقوة العثمانية في عسيرة واليمن ولم يعترض مسير الرسل من الشمال الى اليمن لنقل الاموال والخبايا عن طريق بلاده . ولكنه كان مضطرباً من شيء واحد هو غدر ابن رشيد ونكثه العهد واستعداده لحربه بمعونة الدولة . ابن رشيد عدو ابن سعود وحليف الدولة ، والانكليز أعداء الدولة . وأصدقاء ابن سعود ، فاجتمعت المصلحة على قتال ابن رشيد والتقى الجيشان في ربيع الاول عام ١٣٣٣ هـ (يناير ١٩١٥) في جراب وكانت المعركة شديدة أسفرت عن انكسار الجانبين دون أن يفوز أحدهما بباطل وقتل الانكليز شكسبير في المعركة . ثار العجيان ، أم قبائل الحسا وأشدّها مراساً ، على ابن سعود في هذا العام وقتلوا أخاه سعداً فجرد عليهم جمعاً كبيراً ، واستنصر بابن صباح فامده بعدد قليل من الحاربين ولكنه خانه وسط الطريق واتفق مع العجيان . وقبل أن يضرب ابن سعود العجيان نهائياً قدم السربرسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج الفارسي الى القطيف وطلب مقابلة ابن سعود لأمور هامة . فاجتمعا في جزيرة دارين المقابلة للقطيف ووقعا على معاهدة جائرة بين الجانبين في ديسمبر ١٩١٥ ومع أن قيمتها سقطت قبل إلغائها بسنوات عديدة فانها لم تلغ الا بعد فتح الحجاز وعقد معاهدة الصداقة وحسن التفاهم في مايو من عام ١٩٢٧ .

وكان موقف ابن سعود من الشريف حسين ، موقف الحذر والريبة . فانه لم يكن جاهلاً بمطامع الشريف في توسيع حدود شرافته ، ولا بالطرق التي توصل بها

للوصول الى أغراضه . لا ين الشريف وحاسنه القول ولكن الحسين خدع بعهوده مع السر هنرى مكماهون فظن أن تلك العهود اولته حق ملك أمراء العرب ووضعهم تحت سيطرته ونفوذهم ولم يعلم أن الانكليز كانوا قبل ان عقدوا اتفاقهم معه ، قد عقدوا اتفاقين اثنين أحدهما مع الادريسي وثانيهما مع ابن سعود ، وضمنوا لهما استسلامها ومنع التعدي عليهما . فمن الضروري اذن ان يقابل سعى الحسين لبسط سيطرته على ابن سعود ، بالاعتراض ، وأن يمنع من التمتع بقلب ملك العرب الذى أعلنه لنفسه . وأن يعلم أنه لا بد من تحديد حدود صريحة بين مملكته الحجازية وبين جيرانه .

بعد رفع الشريف حسين علم الثورة على الدولة في شعبان ١٣٣٦ (يونيو ١٩١٦) أرسل الى ابن سعود هدايا ومنحاً مالية لم يقدر ابن سعود أن يتفهم الداعي لها . فكتب الى الحسين من أجل تحديد الحدود بين الحجاز ونجد فغضب الحسين لذلك غضباً شديداً . لأنه كان يعتقد أن نجداً له بموجب عهوده مع الانكليز وان ابن سعود من رجاله . وقد طلب ابن سعود من الانكليز تعيين موقف حليفهم الحسين فتعهدوا له أولاً بعدم تسخله في شؤون نجد ، ثانياً بعدم التكلم بلسان العرب عموماً . ولم يفلح الانكليز في مساعدهم للتوفيق بين الاثنين ، وجل ما أمكنهم عمله منع أحدهما من الاعتداء على الآخر .

وفي أواخر عام ١٩١٧ أوفدت بريطانيا الى بلاط ابن سعود وفداً مؤلفاً من ثلاثة أعضاء لمفاوضته في ثلاثة أمور مهمة : الاول اصلاح بينه وبين الحسين ، الثانى استنهاضه على ابن رشيد وأحلافه من العشائر العراقية ، والثالث التشديد في مراقبة تهريب الارزاق والمؤون والذخائر من طريق الخليج الفارسى والكويت الى البلاد العثمانية . وانشط الوفد الى تسمين قسم عاد الى الكويت وقسم آخر قدم

بطريق البادية الى الحجاز لآمام الغرض الاول من أغراض البعثة فلم ينجح في مهمته ولم يقبل الحسين بالتفاهم .

أرسل الانكليز بعد ذلك المستر فلي مرة أخرى الى ابن سعود لتحريضه على حرب ابن رشيد ، وكان ابن سعود في هذه المدة قد تعاقد مع مشايخ شمر على بعض الشروط على أن يعرضوها على ابن رشيد فان قبلها حل الاشكال والا فالجرب بينهما لا بد منها . ولكن ابن رشيد رفض الشروط فزحف ابن سعود في أواخر صيف عام ١٩١٨ الى الجبل وحارب ابن رشيد أمام حائل وانتصر على جموعه ولم يرفى حصاره حائل فائتة فتركها وقفل الى الرياض .

وفي هذه الاثناء وردت الأخبار بانتهاء الحرب العمومية عن انهزام دول الوسط وعن عقد الهدنة والشروع في مفاوضات الصلح فتوقفت الحركات الحربية في البلاد العربية أيضاً .

١٠ - امتهول نربة والفرمة

نربة وأخرم متواختان واقعتان الى الشرق من الطائف وراء جبل حَضَن في وادي سبيع يقطعهما أفراد من سبيع والبقوم وبعض غتبية والاشراف . والسيادة في كليهما بيد الاشراف العبادلة وكان أهلها من أيام حكومة آل سعود الاولى قبلوا الدعوة الاصلاحية السلفية وظلوا يحسبون آل سعود حكامهم وأئمتهم . غير أن الشريف حسين اتخذ وجود الاشراف فيها حجة للدعاء بتبعيتهما للحجاز . فنشأ عن اختلاف وجهتي النظر تنافس شديد سعى حلفاء ابن سعود والشريف أيام الحرب العمومية لعله بالحسنى فوقموا لتسكينه مؤقتاً .

الا أن الشريف حسين جهز في آخر سنوات الحرب العمومية قوة بقيادة عبد الله بن حمزة الفعر لاحتلالها فرد الاهالى الحملة وكسروها ، فأرسل الشريف حملة

أخرى وكان فيها الشريف شاكر بن زيد بعد ذلك بشهور ولكنها لم تفز بطائل وجاءت القوة ، للمرة الثالثة أيضاً ، فلم يكن نصيبها أحسن من نصيبها في المرتين السابقتين .

فلما بلغت أخبار هجمات القوات الشريفة الى ابن سعود واستغاث به أهلها للدفاع عنهم ، كان يعد معداته لغزو حائل - كما وضعنا في النبذة السابقة - فأخبر الانكليز بأنه لا يقدر أن يهاجم ابن رشيد بينما أن رعاياه يهاجرون ويطلبون المدد منه . فتعهد الانكليز بحمل الشريف حسين على عدم التعرض للواحتين الى أن تنتهى الحرب فتحل القضية سلماً .

فلما انتهت الحرب باذكار دول الوسط واستسلم نغرى باشا في المدينة المنورة للأمير عبد الله بن الحسين ، صدر الأمر من الحسين الى ولده عبد الله بالهجوم على ترّبة والخزعة لتأديب أهلها واحتلالها عنوة . ولم يجد احتجاجات ابن سعود شيئاً ، فتقدمت القوة من عشيرة الى البديع في سفح حضن وكانت مؤلفة من أكبر عدد تمكنت الحكومة الشريفة من جمعه تحت لوائها ، ومجهزة بالمعدات الحديثة المأخوذة من مستودعات نغرى باشا بالمدينة يقودها ضباط عديدون من خيرة ضباط العرب .

وصل الأمير عبد الله الى ترّبة يوم ٢٤ شعبان ١٣٣١ (٢٤ مايو سنة ١٩١٩) واحتلها بدون قتال وأرسل يدعو القبائل للاستسلام وتقديم الطاعة ، ودعا أهل رنية للتسليم أيضاً وحذرهم من التورط في الوقوف أمامه .

وكان أهل الواحات قد تركوا الديرة وعلى رأسهم خالد بن لؤى منتظرين ما يأتيهم من ابن سعود الذي لم يأذن لهم بالحرب إلا اذا اعتدى عليهم لاسيما لأن الانكليز أنذروه بعدم التعرض للشريف ، وكان بعض الاخوان من عتيبة بقيادة

سلطان بن بجاد كبير هجرة الغطفان عين لآخوانهم أهل تربة والخزعة ، فتجسسوا على الأمير عبد الله ومواقع جيشه وهاجموه في الليل البهيم (٢٥ شعبان ١٣٣٧) . أصبح الصباح فاذا بالقوات الهاشمية ممزقة واذا بالأمير القائد قد فرّ سالماً برأسه من المعركة قبل احتدامها واذا بالارض مكسوة بأشلاء القتلى وجثث المجاريح واذا بالخيّم المنصور قد استولى الآخوان عليه وغنموا ما فيه من أسلحة ومعدات وذخائر .

وكانت نتائج هذه المعركة الفاصلة وخيمة على حكومة الحسين ، لأنها أفقدتها القوة العظيمة التي كانت لها ووسعت شقة الخلاف بين نجد والحجاز .

١١ - امّة مل بطله ابن رشيد

ذكرنا في النبعة التاسعة من هذا الفصل أن الحركات الحربية التي قام بها الملك عبد العزيز على حائل انتهت برجوعه عنها وتفاهمه مع ابن رشيد على وقف القتال والصلح ، إلا أن ابن رشيد رأى نفسه بعد زوال سيطرة الحكومة العثمانية تجاه موقف جديد كان فيه وحيداً منعزلاً ، فحاول أن يثبت مركزه بمراجعات مختلفة لسلطات البريطانية في العراق وللحسين في الحجاز . ولا يخفى أن موقف الحسين وابن رشيد زمن الحرب كان موقفاً عدائياً الا أن اشتراكهما في عداء عدو واحد هو ابن سعود ، جعل من عدائهما صفاء وخلق من تجافيهما تواذاً . وقضت معركة تربة على الحسين بشد أزرب ابن رشيد وإمداده بالعتاد والاموال وبالتأييد الادبي فانهاد ابن رشيد للحسين وعزم على نقض عهده مع ابن سعود وجرد حملة من أجل ذلك الغرض . إلا أنه وقع بين رؤساء شمر اختلاف أدى الى احتجام سعود الرشيد عن الاقدام على ما عزم عليه من نقض العهد وتجديد الحرب مع ابن سعود ، ووجد عنراً يعتذر به لدى الملك حسين بظهور فتنة في وادي السرحان والجوف وضرورة

معالجتها . فعوضاً عن الذهب لحرب ابن سعود في الجنوب ، سار الحرب الرولا وابن شعلان في الشمال . وتمكن ابن رشيد من احتلال الجوف والحاقة بحائل عام ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ — ١٩٢٠ م) .

ولكنه بعد عودته منتصراً الى حائل قتله ابن عمه عبد الله بن طلال ثم قتل ابن طلال ونصب عبد الله المتعب أميراً . فكان أول عمل قام به ارساله الرسل الى ابن سعود في الرياض يطلب تجديد العهد والصلح ، ولكن مسعاه لم يثمر الثمرة المطلوبة لان الملك عبد العزيز اشترط شروطاً لم ترق في عيون المتزعمين من الرشيد والسبهان وعبيد القصر فكان لابد من الاشتباك في القتال مرة أخرى .

أما شروط الملك عبد العزيز ، فقد أملت عليه التجربة ، وحتمتها الضرورة القصوى ، فانه رأى النفوذ في حائل في أيدي نساء القصر ، وعبيده وبعض المتزعمين الطامعين في الاستفادات المادية ، وكل هؤلاء لا يركن اليهم في تسيير دفة الامور ولا سيا الخارجية على الوجه الذي يكون أميناً فيه على نفسه وبلاده . وقد شاهد من حركات ثمر مار ابيه جداً . فانهم أرادوا أو أرادهم على مخالفة الحسين ضد أهل نجد ، وعلى مفاوضة الانكاي في العراق والاتفاق معهم على أمور ليست من مصلحة نجد وعلى التفاهم مع ابن صباح ضد أهل نجد أيضاً ، فلم يجد عبد العزيز بداً من أن يضمن شروطه شرطاً قاسياً مؤداه تنازل أمير حائل عن النظر في علاقات ثمر مع جيرانهم وهذا الشرط قضى على مسعى الصلح المشار اليه .

حدث في هذه الاثناء اختلاف بين ابن سعود والشيخ سالم الصباح على موضعين بقرب الحدود أحدهما بلبول والثاني قرية وأراد سالم احتلال هجرة قرية التابعة لمطير ، إلا أن الاخوان بقيادة فيصل الدويش تغلبوا على قوات الكويت بقرب قرية ونهبوا أموالها ، فعرض ابن سعود على الشيخ سالم اعادة المنهوبات ولكنه رفض العرض وتجهز للقتال ، واستنجد بحائل فأمدته بقوات من ثمر يرأسها ضاري

ابن طوالة ، غير أن الاخوان تمكنوا من التغلب على القوة الكويتية واحتلوا
الجهري وحاصروا الشيخ سالم حصاراً شديداً ولكنهم عادوا عن الكويت في
أواخر الحرم عام ١٣٣٩ هـ .

وقضت السياسة الدولية آتئذ بأن تقوم في أطراف البلاد العربية حكومات
هاشمية في الحجاز وشرق الأردن والعراق أحاطت ببلاد ابن سعود من كل جانب
احاطة السوار بالعصم ، فخشى ابن سعود مغبة سكوته عن حائل ، ورأى في بقائها
خطراً جسيماً يهدده فصمم الآن على انجاز أمرها ، فجهز قوة كبيرة بقيادة أخيه الامير
محمد وابنه سعود وعهد الى الاول بمحاصر حائل والى الثاني بمهاجمة قبائل ثمر في
أنحاء الجبل ثم عهد بالمحاصر أيضاً الى سعود فظل مرابطاً حول حائل أكثر من
شهرين فلم يتمكن من احتلالها . إلا أن الظروف ساعدته على قبول استسلام أمير
حائل عبد الله المتعب الذي فر الى معسكر سعود خوفاً من محمد بن طلال حين قدم
من جهات الجوف لامداد ابن متعب في الظاهر وللإستيلاء على الامارة في الباطن .
وقد تم لابن طلال ما أراد بعد فرار ابن متعب ورجوع سعود عن حائل الى الرياض
فشرع في تأديب القرى المحيطة بحائل ، والتنكيل بالوالدين لابن سعود .

وجهرز عبد العزيز بن سعود (وكان في هذا الوقت تلقب بسلطان نجد وتوابعها)
قوة جديدة قادها بنفسه وأصدر أمره الى فيصل الدويش بالتوجه الى حائل
ومحاصرتها ، فالتقت قوة الدويش بقوة ابن طلال في محل يدعى الجثامية ووقعت
بينهما مناوشات عديدة الى أن قدم السلطان عبد العزيز في أوائل الحرم سنة ١٣٤٠
(سبتمبر سنة ١٩٢١) فانهزم ابن طلال الى حائل وفاوض ابن سعود في تسليم
المدينة على أن يظل هو أميرها الا أن ما قاساه ابن سعود في السابق من فكث
العهد وقض الموائيق جعله يرفض أن يشترط عليه المغلوب شروطاً هي من

حق الغالب فأمر بحصار حائل وتضييق الخناق على من فيها والاستيلاء على الحصون والقرى المحيطة بها .

وفي ٢٩ صفر سنة ١٣٤٠ (٢ نوفمبر سنة ١٩٢١) رضخت حائل للتقارير وسلم محمد بن طلال نفسه للفتح فأرسل الى الرياض ، وانقضى بتسليمه حكم آل الرشيد من الجبل ، ودخلت البلاد في حكم ابن سعود .

١٢ - امتداد الجوف ووادي السرمه وعسير

لسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل الاحداث التي انتابت الاقطار العربية عقيب الحرب العمومية ولكن سياق الحديث يضطرنا بعض الاحيان الى عطف نظرنا عليها بالنظر لما كان لها من الأثر المباشر في تكييف التطور السياسي الاخير في هذا القسم من الجزيرة .

أشرنا في السابق الى بعض الاسباب التي أدت بابن سعود الى اتخاذ تدابير نهائية للقضاء على حائل ، وذكرنا من بينها قيام حكومتين هاشميتين في كل من العراق وشرق الاردن تعضدان حكومة الحسين في مكة وتسيران بوحيا وإلهامها في علاقاتها مع نجد وابن سعود . ونزيد الآن على ذلك أن قيام هاتين الحكومتين نشأ عام ١٩٢١ على أثر مؤتمر الشرق الادنى الذي عقده المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية في القاهرة والقدس في مارس وابريل من ذلك العام . فان المسئوليات البريطانية كانت الى ذلك ايام معلقة على عاتق وزارة الخارجية إلا انها بعد تطور الموقف الحربى والسياسى نهائيا عهد بها الى وزارة المستعمرات فجاء المستر تشرشل الى الشرق مستعينا بمجيش من الاخصائيين الحكوميين وقرر في مؤتمره ثلاثة أمور جوهرية :

الاول : تثبيت السياسة البريطانية في الشرق وجعلها سياسة هاشمية مثلها

قال اللورد كرزن : *Our Policy is a Husein Policy*

الثاني : — تنصيب الملك فيصل على العراق .

الثالث : — تنصيب الامير عبد الله على شرق الاردن .

فلما أحيط ابن سعود علماً بما كان ، ولما أدرك بشاقب نظره عواقب ترك أمور حائل في أيدي النساء والعبيد قام بحملته على شمر وثل عرش آل رشيد وكسر حلقة مهمة من حلقات الاتصال بين الحكومات الهاشمية الثلاثة ، غير انه وجد نفسه بعيد فتح حائل في مركز لا يختلف كثيراً بالنسبة الى الهاشميين عما كان عليه قبل فتحها . فان الهاشميين وجدوا الحلقة في صلاحهم وضموها الى السلسلة الكبرى بعد ان وسعوا محيطها الى ما وراء بلاد آل رشيد من جهة العراق وشرق الاردن ووجد ابن سعود ان سياسة التطويق قد أحاطت به مرة أخرى يساعدها عاملان قويان ،

أحدهما : قبائل شمر التي لجأت الى العراق بعد فتح حائل وشرعت في شن الغارة على نجد .

ثانيهما : قبائل الرولا التي كانت تأتمر بأمر ابن شعلان وتخبر الامير عبد الله في شرق الاردن للقيام بحركات جديدة يقصد بها مد السيطرة الهاشمية — ومن ورائها البريطانية — الى الجوف ومحاربة الوهابيين وابن سعود .

ترددت السياسة البريطانية كثيراً في موقفها تجاه ابن سعود والهاشميين . ولكن تفاقم الخطر من الغارات والغزوات التي قام بها شمر اللاجئون الى العراق على بلادهم الاصلية ، والغزوات المتقابلة التي قامت بها القبائل النجدية على شمر والعراق ، جعل البريطانيين ينصاعون الى الحق ويعترفون بعدم جواز بقاء تلك الحال ورأوا أيضاً ان من مصلحتهم المستقبلية الشروع في وضع أساس جديد لتحديد خط الحدود بين المناطق التي لهم فيها نفوذ وبين ممالك ابن سعود . فعقد في ربيع سنة ١٩٢٢

مؤتمر نجدى - عراقى - بريطانى لحل قضية القبائل ومنع غزوات شمر ووضعت لذلك معاهدة بين نجد والعراق عرفت باسم معاهدة الحمرة^(١) ورفض ابن سعود قبول هذه المعاهدة لان مندوبه فيها تجاوز الصلاحية الممنوعة له وأقر للعراق بقبائل نجدية مقابل اعتراف العراق بشمر لنجد ولكنه بعد بضعة أشهر صدقها مقابل تهدد العراق لنجد ببعض المنافع والحقوق في ملحقين وقعا في شهر ديسمبر ١٩٢٢ في العقير وعرفا باسم برو توكولى العقير^(٢) وقد نشأ عن اجتماع العقير أمور جوهرية نلخصها فيما يلى :

الاول : قبول مبدأ تخطيط خط للحدود على الارض بين بلاد عربية كانت ولا تزال منذ الخليقة بلاداً واحدة .

الثانى : — تثبيت القبائل العائدة لكل فريق حسبما ورد في معاهدة الحمرة مع منح الدهامشة حق الانضمام الى الجانب الذى يريدونه .

الثالث : — تعيين خط الحدود بين نجد والعراق ونجد والكويت .

الرابع : — تأسيس منطقتين محايدتين بين نجد والعراق ونجد والكويت ومنع انشاء الابنية والمحافر على أطراف الحدود .

الخامس : — تثبيت تابعة قريات الملح ووادي السرحان لنجد .

كان ابن سعود في الفترة التي انقضت بين عقد معاهدة الحمرة في مايو سنة ١٩٢٢ وعقد برو توكولى العقير في ديسمبر سنة ١٩٢٢ ، قد توسع في حدوده الشمالية والغربية الموالية لبلاد شمر وضم واحتى تيماء وخيبر في يوليو سنة ١٩٢٢ والجوف ووادي السرحان في نفس ذلك الشهر الى بلاده ، وذلك أنه بعد وفاة نواف الشعلان قنع والده النورى بالاقامة في دمشق وترك في الجوف حفيده سلطان . وكان موقف ابن شعلان بعد سقوط حائل مذنباً فانه أرسل ابن عمه مجحم الى

(١) انظرها في مجموعة المعاهدات التي نشرتها وزارة الخارجية في مكة المكرمة

(٢) انظرهما في مجموعة المعاهدات

ابن سعود طالباً . والاته كما أنه فاوض الامير عبد الله في شرق الاردن و كما فاوض
الفرنساويين وغيرهم . غير أن أهالي سكاكا - وهي أهم قرى واحات الجوف -
أعلنوا ميلهم لابن سعود ورغبتهم في الانضمام الى بلاده وتألفت لذلك الغرض
هيئة برئاسة حمد بن مويشر ونارت على سلطة سلطان الشعلان فرحل سلطان من
الجوف الى القريات تاركاً وراءه عبداً له . وجاءت قوة من الاخوان الى وادي
السرحان واشتبكت مع قوات سلطان بقرب قريات الملح وكانت هذه القوة طليعة
لقوات الاخوان الكبيرة التي استولت على الجوف وسكاكا وماجاورها .

وبعد الاستيلاء على الجوف و وادي السرحان قامت فرقة من الاخوان
بمغامرة عجيبة في بابها فان بعض الحروب هبوا من هجرتهم النيفي بقيادة ابن نهير
وقطعوا المسافات الشاسعة الى أن وصلوا الى أبواب عمان ولكن مغامرتهم كانت
شؤماً عليهم فان الطيارات البريطانية تفقت آثارهم ونكبت بكثير منهم .

أرسل الامير عبد الله بعد الواقعة قوة لاحتلال بلدة كاف أكبر قرى
قريات الملح في أعلى وادي السرحان بموافقة الحكومة البريطانية ولكنه اضطر
الى استرجاعها بعد بضعة أشهر وتركها لابن سعود على أثره وتم العقب (المشار اليه
فيما سبق .

أما فتح عسير فقد أوردنا تفصيله في الفصل الذي عقدناه على آل عائض
والادارة من هذا القسم وما اعادتنا له هنا إلا سياق البحث في سيرة الملك عبد
العزیز واتماما لبحث نشوء هذه المملكة ذلك النشوء الطبيعي الذي بدأ صغيراً
ثم نما وأخصب بإضافة المقاطعات الواحدة تلو الاخرى

كانت الصلات بين عسير ونجد - الدينية والسياسية والاقتصادية - قديمة ،
ولكنها قويت بعد الحرب العمومية والحاق تربة والخربة وبيشة ورنية بنجد . إلا
أن الحسن بن عائض الذي استولى على عسير بعد زوال السيطرة العثمانية عنه لم
يحسن السيرة بين القبائل ولم ينصع الى نصائح مندوبي ابن سعود اليه وهددهم

قائلا : ان لم يكف ابن سعود رجاله عن المداخلة مع قبائل عسير فاننى أجهز على
بيشة وأستولى عليها . فأثار تهديده هذا حنق ابن سعود فجهز ابن عمه عبد العزيز
ابن مساعد فى مايو ١٩٢١ بقوة من أهل نجد وأنفذه الى عسير . وتم للقوة الاستيلاء
على أبها وأسر محمد وحسن ابني على بن عائض وجابها الى الرياض ، فأكرم ابن
سعود وفادتهما وأعادهما الى بلادهما . ولكن الحسن نكث عهده بعد وصوله الى
بلدته حرمة واغتر بتشويق رؤساء قبيلة بنى شهر الموالية للحسين فى مكة وتشويق
الحسين نفسه فهاجم أبها وحاصر الامير المنصوب من قبل ابن سعود فيها واستولى
عليها وعلى أكثر بلاد عسير .

فأكاد ابن سعود يفرغ من حرب حائل حتى أنفذ نجله الثانى الامير فيصل
على رأس قوة كبيرة من الاخوان فى شهر شوال ١٣٤٠ (يونيو ١٩٢٢) وتمكن
بالندرج من تدوير بنى شهر وقبائل عسير وفتح حرمة حصن ابن عائض الحصين
وشنت شمل قوات ابن عائض والقوة الشريفة التى أنفذها الحسين من الحجاز
بقيادة عبد الله بن حمزة الفعر والضابط حمدى حسن وتم بذلك الاستيلاء على منطقة
عسير السراة حتى حدود اليمن من الجنوب وحدود الاديسى من الغرب حتى
القنقة وديار غامد وزهران فى الشمال .

١٣ - فتح الحجاز

لفتح الحجاز أسباب ومقدمات قد سردناها متفرقة فى مواضع عديدة من هذا
القسم من الكتاب .

ويمكن تلخيص العوامل الاساسية الاصلية فى : (١) ادعاءات الشريف
حسين ومحاولاته التى قام بها لجعل امراء البلاد العربية - ومنهم ابن سعود تحت
سلطانه . (٢) الخلاف بينه وبين نجد على الحدود الشرقية للحجاز عند تربة والخزمة .

ومسعى الحسين للاخذ بشارات واقعة تربة . (٣) قلقه من توسع ابن سعود في عسير وفي بلاد ابن رشيد . (٤) استيلاء ابن سعود على تيماء وخيبر والجوف ووادي السرحان . (٥) تضيق الحسين على أهل نجد ومنعهم من القدوم الى الحجاز . (٦) تكامل حلقات التطويق حول ممالك ابن سعود .

أما الاسباب المباشرة فانها تظهر من سردنا للوقائع الآتية :

بعد انعقاد مؤتمر العقير في ديسمبر ١٩٢٢ طلبت نجد بافاد ما تم الاتفاق عليه من إعادة قبائل شمر اللاجئين الى العراق لنجد والاخذ على أيديهم فتلكأت حكومة العراق في الأمر ، وكان من نتيجة ذلك حصول غزوات متقابلة من شمر وأحلافهم على نجد ومن القبائل النجدية على شمر والعراق . وزاد تعقد الامور بما لابسها من قيام قبائل شرق الاردن على القبائل النجدية المارة من شرق الاردن الى سوريا ونهب أموالها وقتل رجالها .

فاقترحت الحكومة البريطانية أن يعقد مؤتمر في الكويت لتسوية المسائل المعلقة بين الممالك العربية المتجاورة على أن يمثل فيه كل من الحجاز والعراق وشرق الاردن ونجد . فوافق ابن سعود على عقد المؤتمر على شرط أن تكون مفاوضات مندوبيه في الشؤون التي بينه وبين إحدى تلك الحكومات على حدة وبدون أن يشترك فيها مندوبو الحكومات كلها . والقصد : الاحتراز من تشكيل مندوبي الحكومات الهاشمية الثلاث جهة متحدة ضد مندوبيه . وقد قبل اقتراح ابن سعود هذا ، وحضر مندوبو العراق ونجد الى الكويت وعقدوا عدة اجتماعات في منتصف شهر ديسمبر ١٩٢٣ (أوائل جمادى الاولى ١٣٤٢) ووضعوا بعض القواعد الاساسية التي تسير عليها الحكومتان في إعادة شمر ومعاملة القبائل على الحدود وتأييد المعتدى . واشترط مندوبو العراق أن لا يصبح الاتفاق نافذاً الا بعد اتفاق نجد والحجاز . فرفض مندوبو ابن سعود هذا الشرط وانفض المؤتمر الذي لم يحضره مندوبو شرق الاردن والحجاز على أن يستشير كل وفد حكومته ثم يعود للكويت في أوائل السنة الجديدة .

وافق الشريف حسين - وكان إذ ذاك في عمان - على الاشتراك بأعمال مؤتمر الكويت وعين ابنه الامير زيد مندوبا ولسكنه لم يحضر الاجتماع ، وأرسل الامير عبد الله وفداً يمثل شرق الاردن الا أن تعليماته كانت على ما يظهر بأمر الحسين نفسه ، ومع أن الاتفاق الاساسى على عقد المؤتمر قضى بأن لا يبحث كل وفد إلا في الشؤون العائدة لحكومته فان وفد شرق الاردن طالب بامور تعود لشرق الاردن والحجاز أيضاً ، وكانت خطته نفس الخطة المعلومة عن الشريف حسين رحمه الله : ارجاع القديم الى قدمه - أى ان كل التطورات التى طرأت على البلاد العربية بعد الحرب العمومية لا يعترف بها الحسين ويجب على ابن سعود أن يعود الى ما كان عليه قبل الحرب وأن يعيد البلاد التى احتلها الى أصحابها ، وتتلخص المطالب فيما يأتى :

- (١) اعطاء الجوف ووادى السرحان لشرق الاردن مع أن السربىسى كوكس تمهد بها لابن سعود فى مؤتمر العقير .
- (٢) اعادة تباه وخيبر الى الحجاز .
- (٣) اعادة تربة والخيرمة الى الحجاز أيضاً .
- (٤) اعادة آل رشيد الى حائل .
- (٥) اعادة آل عائض الى عسير .

فازاء مطالب شاذة كهذه لم يكن امام المؤتمر أى أمل بالنجاح . وحدث آتئذ أن صبر فيصل الدويش نفذ فهجم ببعض قومه على عربان العراق فاحتج العراقيون وانسحبوا من المؤتمر وانسحب مندوبو نجد احتجاجاً على شطط مطالب شرقى الاردن وفشل المؤتمر فشلاً مريعاً وعلم الناس انه لم يبق محيص عن تحكيم السيف فيما عجزت المفاوضات عن حله .

بعد فشل مؤتمر الكويت عقد اجتماع حافل فى الرياض لتقرير السياسة التى يجمل بأهل نجد أن يسيروا عليها فى علاقاتهم مع الحكومات الهاشمية وبحث مسألة

الحج وامتناع الحسين عن السماح لأهل نجد بها فتقرر الالتجاء الى السيف . فصدر أمر ابن سعود الى ييارق أهل نجد بأن تكون على قدم الاستعداد وجهاز عدة حملات لتسييرها الى الاطراف .

ومشت البيارق في مطلع العام الهجري الجديد ١٣٤٣ (أغسطس ١٩٢٤) من نجد الى شرق الاردن والعراق والحجاز . أما حملة شرق الاردن فقد كانت عاقبتها الفشل وأما حملة الحجاز فانها سارت من تربة ومرت بمنخفر كلاخ فوصلت الاخضر ومنها الى الطائف فدخلتها بعد مقاومة يسيرة في ٦ صفر ١٣٤٣ . وكانت قوات نجد بقيادة خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد وقوات الحجاز بقيادة الشريف علي بن الحسين واشتبكت القوتان بعد الطائف في معركة الهدي واندرحت قوات الشريف في ٢٦ صفر (٢٦ سبتمبر ١٩٢٤) .

وفي أوائل شهر ربيع الاول تنازل الشريف حسين بن علي عن العرش وانتخب بكره الشريف علي في الخامس منه ملكا دستوريا على الحجاز وسافر الحسين بعد أسبوع الى العقبة . وانسحب الشريف علي من مكة الى جدة حينما علم ان قوات الاخوان قد بلغت بلدة الزيمة في ١٥ من الشهر (١٤ أكتوبر) وفي ١٧ ربيع الاول ١٣٤٣ (الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٢٤) دخلت القوات النجدية الى مكة المكرمة محرمة بالعمرة ودخلت عاصمة الحجاز في حكم آل سعود .

لم يصل السلطان عبد العزيز بن سعود الى مكة حتى اليوم السابع من شهر جمادى الاولى ١٣٤٣ (٤ ديسمبر ١٩٢٤) وبعد وصوله اليها دارت بينه وبين بعض الرسل الساعين في السلام والوئام مفاوضات لم تنم الا اطالة الوقت على الشريف علي لكي يستعد في جدة للحرب والكفاح .

احتل جنود ابن سعود القنفذة والليث وفتحوا الطريق من مكة الى مكة ، ثم احتل الاخوان رابغ وانفتحت طريق جديدة لتجارة مكة مع الخارج . ولم تتقدم قوات ابن سعود الى جدة حتى أوائل شهر يناير ١٩٢٥ ومنذ وصولها

أقامت الحصار على جدة ثم أنفذ ابن سعود قوات أخرى لحصار المدينة المنورة .
دام حصار جدة ما يقرب من سنة حصلت في خلالها وقائع عديدة من الجانبين
الا ان حالة الحكومة فيها كانت سيئة جداً والجنود الذين أحضروا من سوريا لم
يقبضوا رواتبهم فاشتد العسر واستحكمت حلقات الضيق .

وفي ١٩ جمادى الاولى ١٣٤٤ (٥ ديسمبر ١٩٢٥) سلمت المدينة المنورة
وبعد ذلك ببضعة أيام طلب الشريف على من المعتمد البريطاني أن يتوسط بينه
وبين السلطان ابن سعود في وضع حد للحرب والحصار . وعقدت بين الجانبين
اتفاقية تنازل الشريف على بموجبها عن الحجاز وسافر من جدة في اليوم السادس
من جمادى الثانية . وخضعت الجهات الاخرى لحكم ابن سعود الذي نودى به في
مكة المكرمة في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٤ الموافق ٨ يناير ١٩٢٦ ملكا على
البلاد الحجازية .

١٤ — المملكة العربية السعودية

ان الصفحة الجديدة التي افتتحها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل
سعود في تاريخه باستيلائه على الحجاز وضمه الى مملكته تستغرق من البحث
والاطناب مالا يتسع له المجال في كتابنا هذا . ولذلك نكتفي بسرده أهم الوقائع
بعد اعلان ملكيته على الحجاز مؤملين أن تتيح لنا الظروف فرصة ملائمة للكتابة
عن هذا الدور من التاريخ العربي الحديث .

في ٢٢ جمادى الثانية (٨ يناير ١٩٢٦) انتخب ملكا على الحجاز وأصبح
عنوانه ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها .

وفي ٢٤ ربيع الثانى ١٣٤٥ (٢١ اكتوبر ١٩٢٦) بسط حمايته على تهامة
عسير المعروفة باسم المقاطعة الادريسية .

وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥ (١٩ يناير ١٩٢٧) غير لقب السلطان بملك وأصبح

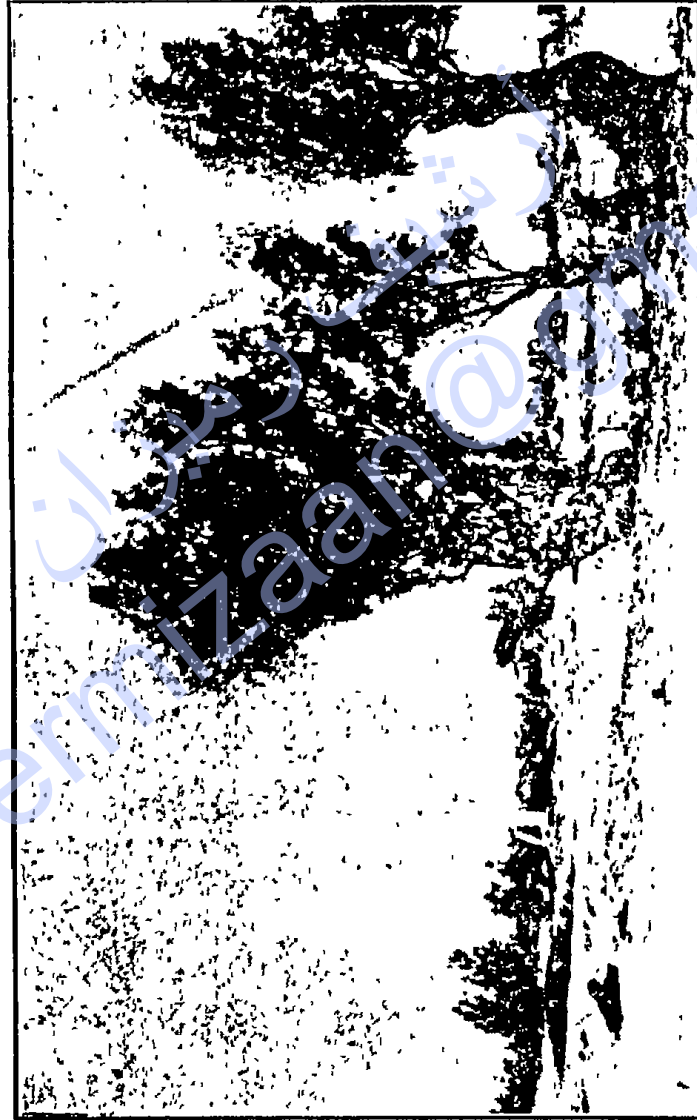
— ٣٩٢ —

اممه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وأبلغ هذا التغير الى الدول الاجنبية
فاعترفت به .

وفي ٢١ جمادى الاولى ١٣٥١ (٢٢ سبتمبر ١٩٣٢) صدر مرسوم ملكي
وحدت به أجزاء المملكة الحجازية والمملكة النجدية وملحقاتها وجعلت
مملكة واحدة باسم :

— (المملكة العربية السعودية) —

﴿ انتهى ﴾



أرشات العينة بلدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ملحق

يتضمن نتائج رحلة المستر فلي في الربع الخالي

(اطلعت بعد طبع البحث الخاص بالربع الخالي على الكتاب الذي وضعه المستر فلي عن رحلته في الربع الخالي وعلى التقارير الفنية التي وضعها اخصائيو المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي من النتائج العملية للرحلة ، فوجدت فيها معلومات جديدة ومهمة آثرت أن أضمها الى كتابي هذا . وقد نشرت في مقتطف ابريل رسالة لخصت فيها الحقائق الجديدة وطلبت من المستر فلي نفسه أن يتفضل بكتابة فصل مختصر عن نتائج رحلته فتفضل بكتابة ما يأتي :)

أما وقد انتهى درس النتائج الجغرافية والعلمية لرحلتي الاخيرة في الربع الخالي فمن دواعي سروري أن أضع هذا الملحق عن هذا الموضوع الهام ليضاف الى مؤلف صديقي فؤاد حمزة عن المملكة العربية السعودية . ولن أضيع هذه الفرصة دون أن أرفع الى صاحب الجلالة عبد العزيز خالص شكرى وامتنانى لما أولانى من الشرف العظيم والميزة الكبرى بجعلى عضواً فيما يصح أن يقال انها أول بعثة علمية نظمت تحت اشراف الحكومة الوهابية .

الربع الخالي هو بقعة صحراوية مترامية الاطراف تقع بين نجد وحضرموت من جهة وبين اليمن وعمان من جهة أخرى يحدها من الشمال خط ، يمتد من بلدة سلوى على خليج البحرين ماراً بواحة جبرين والافلاج وواذى الدواسر الى واحة نجران الكبرى الواقعة على الزاوية الشمالية الشرقية من حدود اليمن ، ومن نجران يمتد خط حد الربع الخالي جنوباً على حدود اليمن الشرقية ماراً في الجوف الى

مأرب ، ومن ثم الى الشرق محاذياً المناطق الجبلية في وادي حضرموت الى مهرة وقارا فرملة مغشن وهذه واحة فيها نخل وعيون ، ثم ينثنى الى الشمال تاركاً جبال عُمان الى الشرق الى أن يبلغ سفح رأس (المسندم) في الخليج الفارسي .

ولما كانت معرفة البدو بأرجاء الربع الخالي ضئيلة فلم نكن لنعلم إلا اليسير عن هذه القفار الواسعة البالغة نحواً من ربع مليون ميلاً مربعاً من المساحة حتى كشف الستار عن هذه المجاهل ، كما أشار فؤاد حمزة في محله بعد رحلة المستر توماس ثم رحلتى المتواليين .

ويمكننا الجزم الآن أن هاتين الرحلتين قد أظهرتا الشيء الكثير عن طبيعة القسم الأوسط من الربع الخالي الواقع بين خط الطول ٤٧° والخط ٥٢° شرقاً ، إنما لا يزال هنالك قطعتان على جانب من السعة لم يجر اكتشافهما وهما : (١) بلاد المناصير بين خط الطول ٥٢° شرقاً وحدود عُمان (٢) البقعة الجنوبية الغربية الواقعة ضمن الزاوية المولفة من وادي الدواسر واليمن وحضرموت إنما يمكن الاستخلاص أن هذه البقاع المجهولة كثيرة الشبه بتلك التي اكتشفت ولذلك حق لنا أن ننقل للعالم لأول مرة في التاريخ صورة جلية عن بقعة من الأرض كانت الى الامس مكتنفة بالغموض والاسرار .

يقسم الربع الخالي على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين : الاول الى شرق خط الطول ٥٠° والآخر الى غربيه والقسم الشرق معظمه سلاسل متوازية طويلة من الرمال الكثيفة مع كميات وافرة من المياه الضاربة الى الملوحة على أعماق ضئيلة مختلفة وهذه الاراضي وفيرة المرعى الذي أدى الى الاعتقاد بأنها الموطن الاصلى لاجسن أجناس الابل العربية . أما القسم الغربي الممتد الى وادي الدواسر ونجران فهو مغاور مقفرة جافة قلما يصيبها المطر ، ينبت في بعض أقسامها النبات الصحراوي القاسي (كالزهر والابل والعلة والحض والبركان) ، ويعترض رماله في بعض

الاماكن مساحات واسعة موحشة من الحصباء المسطحة كأبو بجر وسحمة ورعلا والجليدة وجلة الفرشة ، وفي الجهات الشمالية الشرقية من هذه القفار بعض الآبار الهائلة العمق ولذلك فهي تسمى الطوال كالمغينة التي يبلغ عمقها ١٧١ قدماً ، وبئر فاضل ١٢٥ قدماً وتميلة وطويرقة وهاتان طمرتاً بالرمل حديثاً وكثير غيرها على شاكلتها كبئر مقرون وبئر المكسر الخ ، أما البدوق قد نسوا أسماء هذه الآبار من عهد بعيد وقد قُنا بالحفر عن فوهاتها وتسميتها من جديد .

ومما ظهر لنا في رحلتنا هذه أن على الحدّ بين القسم الشرقي والقسم الغربي من الربع الخالي مساحات كبيرة وجدنا بعض أصداف الماء العذبة في كثير من مواقعها وكان معها أيضاً كثير من الأسلحة الصوانية التي ترجع الى العهد الحجري الحديث (١٠٠٠٠ عام — ٥٠٠٠ قبل المسيح) ثم بعض قطع من بيض النعام المتحجر وغيره من الآثار .

وتدل هذه الاكتشافات وتثبت أنه في وقت من الأزمنة البعيدة كانت البقاع الغربية من الربع الخالي بلاداً خصبة تجري إليها الأنهار من جبال اليمن ومرتفعات الحجاز وتصب في البحر الذي كان في العهد الميوسيني سائراً ما هو اليوم القسم الشرقي من الربع الخالي الى خط يمتد من رملة مغشن الى شنة فبئر ز كرت يونيفا وعين سالا .

والذي أظنه أنه يمكن الآن تمييز أربعة مجار لأنهار قديمة ويكون مشروع البحث في (١) مجموعة أودية الافلاج (٢) المجرى الخالي لوادي مقرون (٣) وادي الدواسر ثم (٤) وادي فجران وان صح هذا فان الفيافي الجافة المقفرة الآن كانت حوالى سنة ٥٠٠٠ ق . م . مراعى خصبة ترتادها مواشى الانسان الاول الذي لا شك أنه كان يعيش على صيد الغزلان والايائل والنعام وقام بوضع أسسه ، صناعاته تربية الجمال وانتاجها .

كانت هذه الأنهار على ما يظهر تجري على خط الطول ٥٠° أو ٥١° لكن عند ما أخذ البحر ينحسر ترك وراءه بحيرات ومستنقعات جفت بالتغيرات الجوية في أوقات البليستوسين التي نشرت أوديةها الرملية على هذه الأراضي فاضطر الانسان والحيوان الى النزوح الى الاقسام الشرقية ذات الرمال الرقيقة والآبار القليلة العمق وتطلق العرب الآن على هذه البقاع اسم الرمال (أو الرملة) والخيران بينما نراهم يحتفظون بكلمة الربع الخالي للقسم الغربي الجاف .

يقطن الآن بعض جهات القسم الشرقي أو الرمال قبيلة (المناصير) وواحها الرئيسية المركزية في منطقة (الجوا) نحو الحدود العمانية ويوجد أيضا بعض قبائل مرة كالغفران والجرابعة والخابر بينما يقطن الجهات الجنوبية كزبيج من آل كثير والصعر والضروع والعوامر . أما القسم الغربي ففي ملكية الدمنان من آل مرة وهم نفر من الرعاة المشاغبيين قسم منهم يتعلق بنجران وقسم بالاحساء . وواحة جبرين الكبرى تخص (جبرين) وهم أيضاً من آل مرة بينما أن قسم البحيح منهم يقطنون صحراء الجافورة وهي قسم من الربع الخالي يبرز الى الشمال بين خليج جيبان وخليج الحسا .

وعلى جوانب هذين الخليجين يرى الانسان شواهد الصخور التي كانت تضم سواعد البحر الميوسيني القديم وقد وجدت على هذه الصخور كثيراً من متحجرات العصر الميوسيني .

وقد قننا ببحث دقيق عن الاماكن التي وردت في أساطير البدو وزعموا أنها في الربع الخالي كما نوهنا سابقاً وقد وجدنا بعض الاسلحة الصوانية التي تثبت وجود الانسان في وقت من الاوقات لكن لاشك أن هذا الانسان سكن أراضي الربع الخالي قبل أن عرف فن البناء والحياة الاجتماعية في الاصقاع الاخرى لكن ما وجدناه وهو ليس ببعيد العهد في التاريخ طريق قوافل واضحة الآثار ما بين مغيمة والافلاج وأخرى ما بين مغيمة وبئر فاضل وهذه الطرق على ما يظهر نشأت

في أيام الجاهلية كطرق تجارة عمان مع مكة ويثرب ومدائن صالح والبطراء ولا شك أن القوافل كانت تمر من هنا حاملة البهارات والعطور من جنوبي الجزيرة إلى شimalها ولا بد أنها بعد ذلك أصبحت طريق الحج من عمان إلى مكة المكرمة لمكنها على كل حال لم تكن تجتاز الربع الخالي بل كانت تحاذي حده الشمالي مرة بواحة الجوا إلى الافلاج .

وقد تكلم البدو عن بعض الآثار وذكروا أن هنالك منازل وأعمدة وقطعا كبيرة من الحديد وغيره في موضع يدعى الحديد وقد قرئوا هذه المشاهد بوبار مدينة عاد التي يقال أن الله أنزل عليها النيران ودمرها إذ أعرض ملكها وأهلها عن النبي هود .

زرنا المكان وهو يقع بين بئر طويرفة وفراجة وأم الحديد وإبراهيمه وتبين لنا أن المدينة المهذومة لم تكن سوى فوهات بركانية . ذلك ما حسبته لأول وهلة وقد أخذت قطعة من الحديد تزن ١١ كيلوغراما مع بعض الرمال المحروقة السوداء وبعد فحصها الفني ظهر أن الحديد من معدن النيازك وإن ما ظهر كالحريق ليس إلا (سلكا) احترقت بالحرارة التي تولدت من وقوع النيزك إلى الأرض فيضع ثوان وأمثال هذه الفوهات نادرة ولم يعرف البدو غير أربعة أو خمسة قبل اكتشافنا (وبار) وعلى كل فإن تلك الآثار لم تكن إلا فوهات نيازك وفي الحقيقة أنه لا يمكن أن يوجد آثار أي مدينة في كل الربع الخالي لسبب بسيط وهو أن هذه الاصقاع جفت وصارت كما هي الآن قبل أن عرف الإنسان بناء القرى فكيف بالمدن والتمدن . والربع الخالي كان خالياً فارغا من الحياة والمياه لما بدت طلائع التمدن الحيرى والسيارى في الوديان والسهول حول حدوده الجبلية

استدراك

بينما السكتاب في الطبع لغت بعض الافاضل نظرى الى ملاحظات على مواضع وردت فيه رأيت أن أشير اليها هنا :

— ١ —

كلمة النفود الوارد ذكرها في الصفحة ١٦ لم أجد لها ذكراً في كتب اللغة . وقد تكون مصحفة عن كلمة نهديج نهود فأبدل البداة الفاء بالهاء . جاء في تاج العروس مادة نهديج : « النهديج الشيء المرتفع ، والنهداء الرملة المشرفة كالراية المتلبدية »

— ٢ —

انظر ما أوردته في الملحق الخاص بالربع الخالي عن آثار و بواو الوارد ذكرها في الملمش الثاني من الصفحة ١٧ .

— ٣ —

أعلمني من أطلعت على أصول الكتاب أن ما ورد عن قبيلة الظفير في الصفحة ١٢٦ قد يوم كونه من رتبة الشرارات وغيرهم مع انهم في الحقيقة أرفع بكثير من ذلك . والحقيقة اننا لم نقصد الخط من كفاءة الظفير ولا من كفاءة غيرهم وانما ذكرنا ما روى لنا عن كونهم بطناً من بطون العرب المتحالفة وفيها أفراد ينتسبون إلى أمة : أمة العرب

— ٤ —

ذكر لي أيضاً أن بين بني خضير كثيرين من ذوى الانساب العربية الصحيحة وان القول بان أصلهم من الموالى مبالغ فيه . وان الصانع هم في الاصل من بني خضير

— ٥ —

لا توجد قبيلة مستقلة باسم بني ثواب الوارد ذكرها في الصفحة ١٣٣ وصواب هذه الكلمة « ثوعة » ويوجد نخذ باسم ثواب من الاشراف .

فهرس

الاعلام الواردة في الكتاب

ألف

آل فاقب ١٥٠	آل إملحي ١٥٣	آبار شنة ٢٤ ، ٣٩٥
آل ثاني ١٣٣	آل براك ٢٠١	الآراميون ٢٢٦ ، ٨٣ ، ٨٠
آل جابر ١٧١ ، ١٩٦	آل بزيدي ١٩٦	آرثر كيث ٨٦
آل جارد ١٦٢	آل بريش ١٦٤	آسيا ٧٦
آل جاسر ١٣٢	آل بسم ١٣٢ ، ٣٦٦	آل أبا حسين ١٣٢
آل جاع ١٧٢	آل بشير ١٩٦	آل ابن سعد ١٦٢
آل جبالي ١٣٠	آل البطن ١٨٩	آل ابن علي (حكم
آل جبل ١٧٥	آل بكر ١٣٣	حائل) ١٦٥
آل جبلي ١٥١	آل بلحارث ٢٠٤	آل أبو الحسن ١٥٠
آل جحيا ١٦٤	آل بلغريان ٢٠٤	آل أبو سباع ٥٠
آل جعيش ١٦٥	آل بناق ١٦٧	آل أبو سراح ٣٥٤
آل جدران ١٧٢	آل بني شهر البين ١٥٩	آل أبو عقيل ١٥٠
آل جدي ١٦٥ ، ٢٠١	آل بنية ١٧٢	آل أبو عليان ١٤٠
آل جردان ١٦٣	آل بوراس ١٥٠	آل أبو قبيس ١٥٩
آل جرف ١٨٩	آل يورباع ١٧٨	آل أصبع ١٣٠
آل جري ١٧٢	آل بوسراح ١٩٦	آل أم الجريعات ١٩٧
آل جريان ١٩٨	آل بوعلي ١٥٠	آل أم جمعة ٢٠٣
آل جليدان ١٧٣	آل بويت ١٦٩	آل أم حاوش ١٩٨
آل جفيان ١٧٢	آل تمام ١٧٧	آل أم خريق ١٩٨

آل دهبان ١٥٧	آل حمدان ١٨٨ ، ١٥٠	آل الجمل ١٨٩
آل دهبان ١٧٦	٢٠٣	آل جميل ١٥٣ ، ١٦٦
آل دهم ١٨٩	د حمص ١٧٢	آل جوينان ١٥٧
آل دويج ١٧٢	د حمود ١٣٥ ، ٣٤٧	آل حارم ١٦٢
آل دويرز ١٧٣	د حميد ١٤٦ ، ٢٠٣	آل حازم ١٦٧ ، ١٧٦
آل رازان ١٤٧	د حنيان ١٧٢	د حنيلة ٢٠٤
آل راشد ٢٠٣ ، ١٨٣ ، ٢٥	د حويرث ١٧٣	د حنان ١٦٠
آل ربيع ١٧٣	د جيمر ١٦٥	د حنلين ١٨٣
آل وحام ١٦٣	آل خالد ٢٠٣	د حجة ١٣٥
آل رزق ١٠٩	آل ختلان ٣٧٠	د خربة ٢٠٤
آل رشود ١٧٣	آل خضرة ١٦٠	د حريز ١٦٣
آل رشيد ١٦٠ ، ١٦٥	آل خطام ١٠٣	د حسن ١٣٣ ، ١٣٥
١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩	آل خليف ١٥١	١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٥
٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٦	آل خليفة ٣٣٧	١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٣
٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩	آل خليل ١٦٥	٢٠٤
٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠	آل خيس ٢٠٤	د حسن بن حمدان ١٤٦
٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩	آل خويطر ١٨٣	د حسين ١٣٣ ، ١٣٥
آل رشيدان ١٧٣	آل داود ١٧٨	١٧٥
آل رماح ١٧٢	آل درعان ١٧١	د حشكي ١٧١
آل رميعان ١٩١	آل دريب ١٣٠ ، ١٤٩	د حصنان ١٣٣
آل روضان ١٧٢	١٥١ ، ١٩٨	د حطب ١٥٩
آل روق ١٨٩	آل دعة بن مدين ٢٢٠	د حماد ١٣٣
آل رويج ١٦٦	آل دغاف ١٥٧	د حمد ١٧٢
آل ريشان ١٧٢	آل دمنان ١٩٥	

آل زياد ١٥٠	٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢	آل سيلان ١٦٧
آل زاحم ١٣١	٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١	آل شاهين ١٤٧
آل زبير ١٦٣	٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٦	آل شاييل ١٧٢
آل زحين ١٣٦	٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣	آل شبانة ١٣٢
آل زميل ١٦٢ ، ١٦١	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠	آل شبيب ١٩٦
آل زيد ١٤٩ ، ١٣٤	٣٩٠ ، ٣٧٨	آل شجير ١٧٣
٢٠١ ، ١٩٨	آل سعود (من قحطان من	آل شحيم ١٦٥
آل زيد الفرح ٢٠٣	آل الجمل) ١٨٩	آل شريف ١٣٤ ، ١٨٨
آل زيدان ٢٠٣	آل سعيد ١٦٩ ، ١٩٦	آل شريفة ١٩٩
آل صاري ٢٠٣	آل معينة ١٥٣	آل شعر ١٩٩
آل ساعدة ١٣٥	آل سفران ١٨٨ ، ١٨٣	آل شعلان ١٢٦ ، ١٧١
آل سالم ٢٠٤	آل سلطان ٢٠٠	آل شقير ١٧٢
آل السبهان ٣٤٧	آل سلمان ١٦٢ ، ١٧٣	آل شلهوب ١٦٦
آل سحران ١٧٢	١٨٨	آل شوكان ١٨٨
آل سرياح ١٩٨	آل سليق ١٦٢	آل شبيخا ١٦١
آل سري ١٨٩	آل سليم ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٨٩	آل شيوه ١٨٩
آل سعد ١٨٩	٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٦٦	آل صالح ١٨٣ ، ٢٠٣
آل سعود ١٥٧ ، ١٧٤	آل سليمان ١٨٣ ، ١٨٩	آل صباح ١٧٢ ، ١٨٦
١٧٨ ، ٢٩٤ ، ٢٤١	٢٠٤	٣٣٩ ،
٢٩٥ ، ٢٩٨ ، الى	آل سمير ١٧٣	آل صبحي ١٥٠
٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٣	آل سهم ١٣٦	آل صبيح ١٤٧
٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧	آل سهيل ١٦٢	آل صعب ٢٠٤
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤	آل سويد ١٦٩ ، ١٦٣	آل صنيع ٢٠٤
٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠	آل سويدان ١٨٩	آل ضبع ١٩٩

آل عمر ١٣٥	٣٥٤ ، ٣٠٤ ، ٢٩٧	آل ضو ١٦٢
آل عمرو ١٥٧	٣٦٩	آل ضير ١٥٣
آل عمران ١٣٢	آل عجرة ١٨٠	آل طالب ١٨٧
آل عمير ١٥٥	آل عجيل ١٧٢	آل طرفة ١٦٧
آل عون ١٣٣	آل عنزة ١٩٦	آل طريف ١٨٩
آل عوينان ١٧٢	آل عرفان ١٨٨ ، ١٧٣	آل طلحة ١٥٦
آل عياش ١٧٦	آل عريعر ١٤٦ ، ١٤٧	آل طوالة ١٦٥ ، ١٦٦
آل عياف ١٧٦	٣٢٩	آل عائشة ١٣٥
آل عيسى ١٣٥ ، ٣٨٩	آل عريف ١٦٩	آل عائض ١٩٦ ، ٣٠٤
آل غانم ١٣٥	آل عريمان ١٤٠	٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤
» فبيشة ١٣٥	آل عزة ١٥٥	٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٦
» يغفران ١٩٦	آل عساف ١٣٣ ، ١٤٦	٣٨٩
» غمار ١٦٠	آل عطاف ٢٠٣	آل عابس ١٨٨
» غنيم ١٧٠	آل عطون ١٦٥	آل عاصم ١٨٩
» غنية ١٣٣	آل عطية ١٣٣ ، ١٧٣	آل عاطف ١٨٩
» فارس ١٣٣	آل عقال ١٥٤	آل عمر ١٩٩
» فاضل ١٩٦	آل عقيل ١٩٩	آل عبدالله ١٧٧
» فاطمة ٢٠٤	آل علي ١٣٥ ، ١٤٦	آل عبدالكريم ١٣٢
» فايز ١٣٢	١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٨٣	آل عبدة ١٨٠
» فداغة ١٦٢	٢٠٣ ،	آل عبید ٣٤٦ ، ٣٦٩
» فرح ٢٠٣	آل علي بن مرة ١٩٦	آل عبينة ١٣٥
» فرحة ١٦٥	آل عليا ٢٠٢	آل عتيق ١٣٢
» فريجة ١٧٢	آل عليان ١٦٤ ، ١٨٩	آل عتيلة ١٨٠
» فريهد ١٦٤	آل عمار ١٥٠	آل عثمان ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

آل فضل ١٨٧	آل كوينل ١٧٣	آل مُرضع ١٧١
» فضيلة ١٣٣	» اللزیز ١٨٣	آل مرة ٢٢ و ٢٥ و ٦٩
» فليته ١٧٢	» ماجد ١٦٦	١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٨٠
» فهم ١٣٦	» مانع ١٥٠ ، ١٧١	١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧
» فوزان ١٣٣	١٧٣	٢٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٩٦
» قاسم ١٣٣	» مایس ١٧٦	آل مریتع ١٨٩
» قاضی ١٣٣	» مبارك ١٥٠ ، ١٥٩	آل مریحم ١٧٧
» قبنان ١٥٠	١٧٧	آل مساوی ١٨٣
» قبیص ١٣٣	» مبهل ١٧١	آل مستنیر ٢٤
» القرن ٢٠٤	» المحمل ١٩٨	آل مسجیر ٢٠٣
» قرین ١٧٦	» مجیل ١٧٣	آل مسعد ١٣٢
» قصور ٢٠٤	» محسن ١٧٣ ، ٢٠٣	آل مسعود ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٦٤
» قعق ١٧٣	آل محفوظ ١٨٣	آل مسند ١٣٢
» قعود ١٦٠	آل محلف ١٧٦	آل مسيلم ١٦٧
» قفی ١٦٣	آل محمد ١٥٠ ، ١٨٩	آل مشند ١٧٢
آل قنف ٢٠٤	٢٠١	آل مشیط ١٦٠ ، ١٧٢
» کامل ٢٠٣	آل محمود ٢٠٣	آل مطلق ١٨٣ ، ٢٠٤
» كبوان ١٦٧	آل محیا ١٣٣ ، ١٨٠	آل معشوق ١٤٦
» کتب ١٤٧	آل محمید ١٥٧	آل المعلم ١٧٠
» کثیر ٢٥ ، ١٦٩	آل مدائر ١٣٦	آل معمر ١٣٣ ، ٣٣٥
١٨٧ ، ٣٩٦	آل مدیح ١٧٢	آل معیزر ١٧٢
» کریشان ١٨٩	آل مراطة ٢٠٤	آل معیض ١٨٣
» کلاب ١٦٢	آل مرشد ١٣٣	آل معیوف ١٣٢
» کویس ١٦٢	آل مرصوع ١٥٧	آل مفاس ١٣٢

آل مغيرة ١٨٧	آل نشير ١٥٠	آل يزيد ٣٥٤، ١٩٦
آل مفروح ١٩٦	آل نصيب ٢٠٤	آل يعلى ٢٠٢، ١٣٥
آل مفضل ١٦٤	آل نصير ١٧١	آل ينفة ١٦٠
د مقبل ١٣٣، ١٣٤	آل تفيسه ١٤٩	آمنة بنت وهب ٢٦٠
د مقدم ١٤٦	آل نمران ١٧٧	أبا الخليل ٣٦٩، ٣٦١
د مناع ٢٠٣	آل نهيدة ١٩٦	٣٧٠، ٣٧١
د منصور ١٣٥	آل هادي ١٨٣	أبار ٢٢٤
د منيف ١٣٢، ١٣٥	آل حنيلة ١٩٥	الاباضية ٢٨٦
١٣٦، ٢٠٣	آل هثلان ١٨٣	أبا الملاء ١٠٠
آل مهدي ١٤٦، ١٨٩، ١٩٠	آل هجر ١٧٧	الابانان ٤١، ١٣٩
د مهنا ٣٦٧	آل هزاع ١٧٢	ابراهيم عليه السلام ٨١،
د مهيد ١٧٦	آل هطلان ١٧٢	٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥
د موسى ١٣٠، ١٣١	آل هفيان ١٧٦	٢١٧، ٢١٨، ٢١٩
١٣٣، ١٣٩، ١٤٩	آل هندي ١٩٥	٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣١
١٥٩، ١٦٧، ١٩٨	آل هويثل ١٣٣	٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥
آل موسى بن علي ١٥٣	آل هيزاع ١٧٥	٢٤٦
د موينع ١٦٤	آل وادي ١٧٣	ابراهيم بن سليمان فادة ١٣٢
د ناجح ١٦٩	آل وازع ١٩٦	ابراهيم بن عبد الله العاوي
د ناجمة ١٨٣	آل واسط ١٥٠	٢٨٨
د ناصر ١٧١	آل و كيد ١٧٢	ابراهيم باشا ابن محمد علي
د ناي ١٤١	آل وهيب ١٧٣	٢٩٨، ٣٣٤، ٣٣٥
آل نيهان ١٦٢، ١٧٤	آل وهيف ١٧١	ابراهيمية ٣٩٧
آل نحاس ١٦٠	آل يام ١٣٦	أبرهة ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٨
آل نشوان ١٨٣	آل يحيى ١٩٦	الابطح ٢٩٦

٣٣٨ الى ٣٤٥، ٣٤٠	٢٦١ الى ٢٦٣، ٢٧١	أبناء اسماعيل ٨٣
٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤	الى ٢٧٧	أبناء فيصل بن تركي ٣٢٦
٣٦٨	ابن خيال ١٦٨	ابن الاثير ٢٠٦
ابن رطادة ١٠٦، ١٣٢	ابن دليق ١٨٦	ابن اسحاق ٢٣١
ابن رويثي ١٤١	ابن دليم ١٨٨	ابن بدرى ١٦٧
ابن الزبير ٢٧٩، ٢٨٠ الى	ابن دواس ٣٢٨	ابن بشر ٢٠٦، ٣٥١
٢٨٤،	ابن ريعان ١٧٩، ٣٣٨	٣٥٢، ٣٥٤
ابن زفاف ١٥٤	ابن رشيد ١٠٢، ١٠٤	ابن ثمانى ٣٦٨
ابن سالم ١٨٨	١٠٦، ٣٧٦ الى ٣٨٠	ابن جازى ١٤٤
ابن السرايا ٢٩٠	٣٨٨	ابن جامع ١٨١
ابن سعود ٣٤٥، ٣٤٧	ابن رشيد (بندر بن طلال)	ابن جراد ١٦٧
٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١	٣٤٤، ٣٤١	ابن جلال ١٦٨
٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦١	ابن رشيد (طلال بن عبد الله)	ابن جنبل ١٧٤
٣٦٣، ٣٦٥ الى ٣٦٨	٣٤٣	ابن حثلين ١٠٤، ٣٣٧
٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣	ابن رشيد (عبد الله)	ابن حسن ١٦٧
الى ٣٧٧، ٣٧٩ الى	٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٢	ابن خضران ١٥٣
٣٩١	ابن رشيد (عبد العزيز)	ابن خريفان ١٥٧
ابن سعود (سعود الكبير)	٣٤٦، ٣٦٥، ٣٦٦	ابن خلدون ٩٢، ٢٠٦
٣٣٢	٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠	٢١١، ٢١٤، ٢١٦
ابن سعود (سعود بن عبد	٣٧٥	٢١٧، ٢١٩ الى ٢٢٥
عبد العزيز) ٣٥٢	ابن رشيد (محمد) ٣٠٠	٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢
٣٥٥	٣٠٢ الى ٣٠٤، ٣٢٦	الى ٢٣٥، ٢٤٠
ابن سعود (عبد الله)		٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٧
٣٣٤، ٣٣٨		٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢

ابن سعود (عبد الرحمن)	ابن عريعر ٣٢٨ ، ٣٢٩	ابن منبه ٢٠٦ ، ٢٠٩
٣٣٩	٣٣٠	٢٢١
ابن سعود (عبد العزيز)	ابن عقيل ١٨٢	ابن مهنا ٣٤٥
ابن عبد الرحمن ٣٠٢	ابن علي ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣	ابن مهيد ١٧٦
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩	ابن عمر ٢٨١	ابن موشير ٣٨٦
٣٩٣ ، ٣٢٤	ابن عيسى بن علي ٣٤٢	ابن نجين ١٦٨
ابن سعود (عبد العزيز)	ابن غنام ٢٠٦	ابن نعام ١٩٥
ابن محمد ٣٣٠ ، ٣٢٩	ابن فريج ١٦٧	ابن نهير ٣٨٦
٣٣١	ابن قاسم ١٩٠	ابن هادي ١٨٩
ابن سعود (محمد) ٣٢٨	ابن القيم ٢٠٦	ابن هدبة ١٥٢
ابن سعيد ٢١٦ ، ٢٢٥	ابن كويكب ١٦٧	ابن هذال ١٧٥
ابن سمير ١٧٤	ابن ماجد ١٧٤	ابن هشام ٢٠٦ ، ٢١٩
ابن سيد ١٦٨	ابن مالك ١٦٧	٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
ابن شعلان ٣٤٧ ، ٣٤٩	ابن مجتل ٣٥٤ ، ٣٥٥	٢٦٠ ، ٢٦٩
٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥	ابن محمد ١٦٨	ابن هوسر بن عمليق ٢١٦
ابن شعيب ٣٥٢	ابن محيني ١٦٨	ابنة لوط ٢١٩
ابن شن ١٦٧	ابن مساعد ٣٥٦	ابنة مضا ٢٣٠
ابن الصباح ٣٤٥ ، ٣٤٦	ابن مسلط ١٤١	أبها ٦٩ ، ١٤٨ ، ١٥١
٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦	ابن مشرف ١٤٦	١٥٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦
٣٨١	ابن معجل ١٧٤	١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٦
ابن طوالة ٣٨١	ابن معقل ٣٣٠	٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
ابن عائض ٣٠٢ ، ٣٥٦	ابن ملحق ١٦٧	٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧
ابن عباس ٢٢٩ ، ٢٧٦	ابن ملحم ١٧٤	الابواء ٢٦٠
		أبو بحر ٢٩ ، ٣٩٥

٣١٠ الى ٣١٤	أبو طاهر بن حمدان	أبو البركات الجواني ١٢٥
أبو عيين ١٤٧	قرمط ٢٩٢	أبو بكر الصديق ٢٦٢ ،
أبيداع بن مدين ٢٢٠	أبو الظهير ١٣٥	٢٦٥ ، ٢٧١ الى ٢٧٥
الابيض ٤٦	أبو عمار ٢٠٤	أبو بكر (قبيلة) ١٥٩
الأتراك ٢٩٩ ، ٣٠٣ ،	أبو العباس السفاح ٢٨٨ ، ٢٨٧	أبو تايه ١٦٨
٣٦٩ ، ٣٧٥	أبو عريش ٦٩ ، ١٩٢ ،	أبو جنان ٣٢
أتود ١٥٩	٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٥٠	أبو جنفه ١٦٧
الاثنا عشرية ٩٦ ، ٢٩١	الى ٣٥٨ ، ٣٦٠	أبو جمل ٢٦٦
أجا ١٦٢ ، ١٦٥	أبو علي ٩٦	أبو حبيب ٢٠٤
أجا وسلمي (الجبلان)	أبو غبشان بن خليل ٢٤٢	أبو حنيفة ٩٧
١٠ الى ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،	أبو الفتوح (الشريف) ٣٠٦	أبو الدرداء ٢٧٣
٣٥	أبو فديك الخارجي ٢٨٤	أبو الدم ١٣٥
أجشم ٢٠٤	أبو قبيس (أنظر : جبل	أبو ذؤيب السعدي ٢٦٠
الأحمر ١٦٥	أبي قبيس)	أبورزومة ١٣
أجباد ٢٣٠ ، ٣١٣	أبو قحافة ٢٦٢	أبورغال ٢٤٣ ، ٢٥٢
الاحامدة ٧٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢	أبولؤلؤة ٢٧٥	أبو سعيد الجنابي ٢٩٢
الاحباش ٧٨ ، ٨٩ ، ٢٤٤ ،	أبو محمد جعفر الموسوي ٣٠٥	أبوسفيان ٢١٤ ، ٢٣١ ،
٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧	أبو مسلم الخراساني ٢٨٨	٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
٢٥٨ ،	أبو مسمار ٣٥١ ، ٣٥٤	٢٧٧ ، ٢٧٩
أحد (أنظر : جبل أحد)	أبو موسى الأشعري ٢٧٤	أنوطالب ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
الاحساء ٢٢ ، ٣٩٦	أبو نقطة ٣٥١ ، ٣٥٤	٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
الاجقاف ١٦ ، ٢٢ ، ٢٧	أبو نعي الأول الشريف ٣٠٨	٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠
٢١٠ ،	أبو نعي الثاني ٢٩٦ ، ٣٠٩ ،	أبو طالب بن حسن بن نعي
الاحلاف ١٣٥ ، ١٥٤		٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧

أحمد بن ادريس ٣٥٣	الأدريسى ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤	أزدي ٢٤٧ ، ٢٤٨
٣٥٧ ، ٣٥٦	٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠	الأزرق ٢١٦
أحمد الأول (السلطان) ٢٩٦	٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠	الأزرق ٢٠٦
أحمد باشا ٣١٤	٣٧٧ ، ٣٥٧ الى ٣٥٥	الأزهر ٣٥٧
أحمد بن حنبل ٩٦ ، ٩٧	٣٨٧ ،	الاساعة ١٧٩
أحمد بن زيد (الشريف) ٣١٣	الأدرسية ٩٧ ، ٣٥٧	أسامة بن زيد ٢٧١
أحمد بن حود (الشريف)	٣٦٠ ، ٣٩١	اسبانيا ٧٤
٣٥٢	الادوميون ٢٣٨ ، ٨٥ ، ٨١	الاستانه ٣١٥ الى ٣١٩
أحمد بن عصيدات ١٥٤	٢٣٩ ،	٣٣٤ ، ٣٥٣
أحمد فيض باشا ٣٦٧	أذربيجان ٢٧٥	أسد بن ربيعة ١٧٠ ، ٢٣٤
٣٦٨	أرض الخب ٢٠	اسرائيل ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٣٩
أحمد قانصوه ٣٥١	د عقل ٣١	٢٥٠
أحمد مختار باشا ٣٥٥	د لبيد ٣٠	الاسرائيليون ٢١٧ ، ٢١٨
أحمد ١٢٨ ، ١٣٠	د مدين ٢٢٠	٢٣٨ ، ٢٣٩
أحمد الأول ٢١٧ ، ٢٤٥	الارطاوية ٦٨٦ ، ٦٨٤	أسر حنون ٢٤٦
الاحناف ٩٧	الارقم ٢٩٠	أسرة أبي نعي ٣١٠
الآخرش ٢٠٣	إرم ٢١١	الاسكندر ٢٣٩ ، ٢٤٨
الاششيديون ٣٠٥	أرميا ٢٣٨	الاسكندرية ٣٣٤
الاخوان ٣٢٤	أرتولد ويلسون ٢٠٧	أسلم ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦
الاخضر ٣٩٠	أرباط ٢٥٢	اسماعيل عليه السلام ٨١
الادارة ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣	أريحا ٢١٨	٨٣ الى ٨٥ ، ٢١٦
٣٨٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	أريك كرنكل ٣٤	٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
أدد (أبو عدنان) ٢٣١	الازد ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٣٢	٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠
	الى ٢٣٤	٢٦١ ، ٢٨٤

الاصمعي ٢٩٩	الاصحاب ٢٠٣	الاكاديون ٨٣ ، ٢٤٦
الاصمعليون ٨٣ ، ٨٥	الاعنة ١٩٤	الاكاسرة ٢٧٣
٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٢٧	الافريق ٢٤٤ ، ٢٤٨	الالبان ٣٣٤
أسمر ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣	أغسطس قيصر إكتافوس	الالمان ، ألمانيا ٣٠٣
الاسود العنسى ٣٧٢	٢٤٩	٣٢٣ ، ٣٢٢
الاشاجة ١٦٧ ، ١٧٤	أغناز يو جيويدي ٨١	اليوس غلوس ٢٤٩
أشجع ٢٩٠ ، ٢٦٧	الافيق ١٣	امارة آل غايض ٣٠٤
الاشراف ١٥٨ ، ١٩٠	افتان ١٦٩	الامارة الادريسية ٣٠٤
٢٩٨ ، ٢٩٥ الى ٣٠٠	الافرنج ٢٩٩	الامارة الرشيدية ٣٠٤
٣٠٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٢	أفريقية ٣٦ ، ٨١ ، ٨٦	الامامية ٩٥ ، ٩٦
٣٧٨ ، ٣٣٣	٣٣٢ ، ٨٩	أم الحديد ٣٩٧
أشراف أبو عريش ٣٥٠	أفريقية الشمالية ٢٩٢	أم حلالا ١٩٩
٣٥٣ ، ٣٥١	أفريقية الشمالية الشرقية ٣٦	أمرؤ القيس الشاعر ٢٣٥
أشراف الحجاز ١٦٩	الافريقيون ٨٥	أم شجاري ١٩٩
الاشراف العبادة ٣٧٨	الافتان ٧٨ ، ٨٩	أم الشرف ١٩٧
أشور ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٤	الافلاج ٢١ ، ٢٨ ، ٦٧	أم الصميم ٢٧
٢٤٧ ، ٢٤٦	١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٨٧	أم المصافير ٣٢
أشور بانييل ٢٣٩ ، ٢٤٦	٢٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧	الامقرع
الاشوريون ٢١٥ ، ٢٣٩	٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٧١	أم القلبان ١٩
٢٤٧	٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ الى	الملج ٧ ، ٤٦ ، ٧٢
الاصمعي ٢٥٧	الافهاد ٢٠٤	الملج ١٥٥
أضرما ٤٣ ، ٦٦ ، ١٣٣	الاقطار الحجازية (أنظر : الحجاز)	أم محن ١٨٨
الاعاجم ، الاعجام ٦٨ ، ٩٠	اقليم الميرة ٢٣	أم وادي ملج ١٩٧
٩٩		

أوربا ٢٩٥ ، ٣٠١	٣٧٦ ، ٣٦٢ ، ٣٠٩	أم وعين ١٩٧ .
الاولس ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	الى ٣٧٨ ، ٣٨١	أمير الحسا ٢٣٠
٢٦٤ ، ٢٣٦	أنمار ٢٤٠	الامير الحسيني ٢٩٣
الاشازية ٤٤	أهل ابن نعام ١٩٥	أميم ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
أولاد الامير ١٩٦	أهل البرك ٢٠٣	الامين العباسي ٢٩٠
أولاد سعادني ١٥٤	أهل يئضان ١٥٤	أمية ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
أولاد صليبي ١٦٦	أهل حرّض ١٩٢	الامويون ٢٧٩ : ٢٨٤ ، ٢٨٥
أولاد الملاونة ١٤٦ ، ٢٠٤	أهل حلّ ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢٠٣	الاناضول ٨٤
أولاد غاتم ١٦٦	٢٠٤	الانباط ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١
ايد بن نزار ٢٤٠	أهل الردة ٢٧٢	٢٣٧ ، ٢٣٨ الى ٢٤٠
ايد (القبيلة) ٢٤١	أهل الريش ١٩٢	٢٤٩
الايدا ١٢٥	أهل سلوة ٢٠٤	أنباط الشمال ٢٤٩
ايران ٢٦ ، ٣٦	أهل السنة ٩٦	انجرا ٦٨
ايطاليا والايطاليون ٣٥٨	أهل العارض ١٥٥	أنصاب ٤
٣٥٩	أهل الميجر ٩١ ، ٩٦ الى ٩٤	الانصار ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩
أيلة ٢١٦ ، ٢١٧	أهل الوديان ٦٧ ، ٣٥٢	أقرة ٢٣٥
الاوييون ٢٩٣ ، ٣٠٧	أورانيوس ٢١٥	الانكليز ٢٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
		٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
		الى ٣٢٥ ، ٣٤٨

(ب)

بئر زكوت ٣٩٥	الباحة ٧٣ ، ١٨٦	بابل ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦
د زمزم ٢٣٨ ، ٢٢٩	البئر ٦٧	٢٥١ ، ٢٤٧
د طويرقة ٣٩٧ ، ٣٩٥	بئر أنصاب ٤	البابليون ٢٣٩
د عباس ١٤٢	د الجن ٢٩٦ ، ٢٩٠	

٢٥١، ٢٤٧	البحر الاحمر ٣٣٤٩٠٣٣٦	جتر عثيمين ٤
البدارين ١٤١٠، ١٤١٦	٣٨، ٦٠، ٤٧٢، ٨١٤	» فاضل ٣٩٥، ٣٩٦
بدو ١٤٢، ١٤٣، ٢٠٤، ٢٦٥	١٢٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٥٦	» قانة ١٩
٢٦٦	١٥٣، ١٨٥، ١٩٨، ١٩٨٠	» الليقية ٤
البدينا ٩٤	٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٣٠	» مغينة ٣٩٥، ٣٩٦
البدو ١٨٠، ١٩٠، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٩٤	٢٤٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٣٠	» مقرر ٣٩٥
٦١، ٧٢، ٩٢، ٩٣	٣١٣، ٣٢٢، ٣٣١	» المكسر ٣٩٥
١١٦، ١١٧، ١٢٠، ٢٠٧	البحر الكريتاسي ٢٥	» المناعية ٤
٣١٢، ٣٢٥، ٣٢٩	البحر المحيط الاطلسي ٨٤	» ميمونة ٢٨٩
٣٩٤ الى ٣٩٧	البحر الهندي ٢٢	» نميلة ٣٩٥
بدو الحجاز ٣٣٤	بحرة ١٤٨	» نيفا ٢٣
بدو المارض ٦٧	البحرين ٦، ١٠، ١٤٧	» برهود ٢١١
البوية ٦٨	٢٠٨، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢١٠	» البادية ٣٧٨
البدور ٦٧٤	٢٢٦، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤١٠	» البادية السورية ١٧٠، ٣٣١
البدول ١٤٠	٢٤٨، ٢٧٣، ٢٧٥ الى	» بلارق ١٢٨، ١٣٠، ١٥١، ١٨٦
البدقيع ٦٧، ٣٧٩	٢٧٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٥٠	» الباطن ٤
بديل ٢١٦	٢٩٢، ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٢٠	» باطن الشيوخ ١٧٨
البرابرة ١٧١	٣٧٣	» باهلة ٢٩١
البراريق ١٧٩	١٢٧، ١٣١، ١٣١٠	» بجاد ٣٨٠، ٣٩٠
البرازات ١٥٧، ١٩٣	١٣٣، ١٥٢، ١٩٩	» بجيله ٢٤٠
البراعة ١٩٣	١٩٥	» تبخاشة ١٣٠
البراق ١٥٦	٢٥١	» بختر ١٧
براون الامريكي ١١٩	٨٤، ٨٤، ٨٩	» البحر الابيض المتوسط ٢٦
برترام توماس (انظر :	٢٣٠، ٢٣٨، ٢٣٩	٣٤، ٣٢٢، ٣٢٤

٢٧٢ ، ١٦٩ بطاح	٣٧٠ الى ٣٦٦	توماس (
بطارية ١٨٥	بريدى (فرع من ثقيف	البرتغاليون ٢٩٦
بطرا ٣٢ ، ٨٣ ، ٢١٧	اليمين (١٣٥	البرج ٢١٩
٢٤٩ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	بريطانيا ، البريطانيون :	برَد (جبل) ٢٠٢
بطليموس ٢١٥ ، ٢١٩	٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٣	البرزان ٣٤٣ ، ١٩٤
٢٤٠	٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤	برساي (السلطان) ٣٠٩
بطن عاقل ٢٣٤	٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ الى	برستد ٨٣ ، ٢٠٧
بطن مر ٧٣	٣٨٥ ، ٣٩١	برسي كوكس ٣٧٦ ، ٣٨٩
البطنين ١٥٥ ، ١٥٦	البريكات ١٨٣	برقة ١٠٧ ، ١٧٩
البطون ١٦٨	برية ١٩٢ الى ١٩٤	البرك ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٠٣
بطون بكر ٢٦٨	بزاة ٢٧٢	٣٥١
بطون ثقيف ٢٦٣	البردة ٢٠٣	بركات الاول (الشريف)
بطيل ١٥٤	البسام ١٨٨	٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩
البطينة ٤٣	بسر ين ابي ارطاة ٢٧٩	بركات الثاني ٣٠٩ ، ٣١٠
بنا ٢٩١	بشر ١٤٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩	البركاني ١٢٢
بناث ٢٣٦ ، ٢٦٤	بشر (اوشيب) ١٩٤ ،	بروتوكول العقير ٣٨٥
بنداد ١٦٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	١٩٥	بروكش ٢٤٥
٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠	بشوبات ١٤٦	البريج ١٦٣
٣٣٨	البشوك ١٦٦	بريد ١٩٥
البقة ٢٠٣	البصايص ١٩٤	بريدة ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٧
البقوم ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦١	البصرة ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،	١٧٨ ، ١٣٩ ، ١٣٣ ، ٦٨
١٧٩ ، ١٨٨ ، ٣٢٤	٢٧٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠	٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤
٣٧٨	٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٦٧	٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩
بكر ٢٦٨	٣٧٢ ، ٣٧٦	٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣

٢٣٩ بلسيس	٣٥٤ الى ٣٥٢، ٣٤٦	بكر بن وائل ٢٣٤
البطاطا ١٣	٣٨٧، ٣٧٨، ٣٦٢	بكر (حلفاء قريش زمن
بلعريان ١٨٦، ١٥٩، ١٩٠، ١٩٠	البلاد العربية السعودية ٢٤١	الرسالة) ١٣٥، ١٣٦
بلعور ١٥٤	بلاد عسير ٢٩٨	البكري ٢٣٩، ٢١٩
بلعير ١٨٦، ١٥١، ١٢٩، ٢٠٤	بلاد ما بين النهرين ٨١	بكري (قرع من ثقيف
بلقرن ١٤٩، ١٢٩، ١٥٩، ١٩٠	بلاد مدين ٢٣٩	البن ١٣٥)
١٨٦، ١٦٠، ١٩٠	بلاد منجج ١٠	بكتون ٧٦
بلقرن الشام ١٩٠	بلاد نجد ٣٦٥	بكتاشية ٩٧
بلقرن اليمن ١٩٠	بلاد المناصير ٣٩٤	البكزية ١٨٢، ١٦٧، ٣٦٧
بلفضل ١٥٤	بلاد الروهايين (كتاب)	٣٦٩
بلي ١٣٢، ١٣١، ١٢٨، ٧٢	١٢٢، ٢٢، ٢	بكيل ٢٥٢
٢٣٣، ١٣٧	بلا سمر ١٣٣، ١٣٠، ١٢٨	بلا سمر ١٢٨، ١٣٠، ١٥١
بليبي ٢٥٠	١٥٩، ١٥٣	١٩١، ١٦٠
بنو آالة ١٥٩	بلا سود ١٥٤	بلاد الادارسة ٣٠٢
بنو ابراهيم ١٨٣	البلا عيص ١٧٤	بلاد الاشعريين ١٠
بنو الازرق ٢١٦	البلا همة ١٣٨	بلاد تمود ١٤٤
بنو أسد ٢٧٢	بليبول ٣٨١	البلاد الحجازية (انظر:
بنو اسرائيل ٢٢١، ٢١٦	بليحارث ١٣٩، ١٣٨، ١٢٨	الحجاز)
٢٥٠	١٦١	البلاد العمانية ٣٧٧
بنو أسلم ١٨٥	بلحرث ١٣٧، ١٢٨	بلاد العرب ٢، ٢٤، ٣٤
بنو أشجع ٢٦٧، ٢٩٠	بلخزم ١٥٤	١٢٢، ٨٩، ٨١، ٣٩
بنو أمية ٢٨٥، ٢٨٢، ٢٧٦	بلدة الرس ٣٣٤	٢١٢، ٢٠٦، ١٦٦
بنو الاوس (بنو سوس) ١٣٨	بلدة الشعبين ١٥٢	٢٢٧، ٢٢٤، ٢١٣
بنو اياس ٢٠٣	البلدية ١٤٣	٣٣٨، ٣٢٧، ٣١٩

بنو شحب ٦٥٢	بنو خريص ١٥٤	بنو بجاد ١٦٠
بنو شديدة ١٥٢	بنو خضير ١٤٨ ، ١٤٩	بنو بدالا ٣٢
بنو شعبة ١٥٩ ، ٦٠	بنو ذبيان ١٣٥ ، ١٨٦	بنو بشر ١٥٤ ، ١٨٨
بنو شف ١٦٠	بنو راشد ١٥١	بنو بور ١٣٦
بنو شعيب (أو ضنب) ١٩٩	بنو ربيعة ١٩١	بنو نعيم ١٣٢
بنو شعيث ١٣٩	بنو رشة ١٦٠	بنو ثعلبة ١٣٠
بنو شهر ١١ ، ٧٣ ، ١٣٠	بنو رظام ١٩١	بنو ثقيف ١٨٧
١٨٦ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٣	بنو زايد ١٥٦	بنو ثواب ١٢٨ ، ١٣١
٣٨٧ ، ٣٥٥ ، ١٩٠	بنو زبدة ١٥٣	١٣٣ ، ١٥١ إلى ١٩٩ ، ١٥٣
بنو شهر الشام ١٥٩	بنو زيد ١٨٦	بنو ثور ١٥٥
بنو شهر التهمة ١٥٩	بنو زيد ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٩	بنو جابر ١٤٣
بنو صخر ١٣٥ ، ١٦٨	٢٠٤	بنو جنب ١٥٤
بنو صلب ١٥٢	بنو زيد مناة ١٣٣	بنو جونة ١٥٢
بنو ضغب (أو شعيب) ١٩٩	بنو زينان ٢٩	بنو حام ٢١٦
بنو طلق ١٨٨	بنو ساعدة ٢٧١	بنو حريز ١٥٣
بنو عامر ١٥٤ ، ١٥٥	بنو سالم ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢	بنو حسن ١٥٤ ، ١٦٩
بنو عبد الله ١٩٤ ، ٣٣٠	بنو سعد ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩١	١٨٥ ، ١٩٢
بنو عبس ١٨٤	٢٦٠	بنو الحسن و بنو الحسن ٢٩٣
بنو عليل ٢١٦	بنو سعد بن زيد مناة ١٣٣	بنو حميد ١٥٥
بنو عثمة ١٥٣	بنو السفر ١٤٠	بنو حية ١٣٨
بنو عدوان ١٥٣	بنو سفیان ١٥٦	بنو خالد ٦٩ ، ١٤٦ ، ١٦٩
بنو عطية ٧٢ ، ١٦٨	بنو سليم ١٥٤ ، ٢٩٠	١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٢
بنو علي ١٤٠ ، ١٤٣	بنو سهم ٢٨٨	٣٢٨ إلى ٣٣٠
بنو عمر ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٨٧	بنو شيبيل ١٥٨	بنو خالد المتشيعون ٩٦

بنو يوسى ١٥٤	بنو مطر ٢١٦	١٩٠٤
بنو يوسف ١٣٥	بنو مفيد ١٥١ ١٥٢ ١٦٠	بنو عمرو ١٤٠ ١٤٢ ١٤٣
بنو يوس (بنو الاوس) ١٣٨	بنو مفرح ١٩٩	١٥٩ ١٥٣
١٦١	بنو مفيد ١٩١	بنو عمرو بن عجم ١٣٣
البنى ١٣٤	بنو منبه ١٩١	بنو فهد ١٤٧
بنيان ٢٦	بنو منب ١٥٣	بنو قثم ١٥٣
البيضة ١٣٥	بنو نشار ٢١٠	بنو قلم ٢١٨
بهراء ٢٣٣	بنو نقة ١٥٤	بنو قطبة ١٥٢
البيضة ٤٣	بنو نير ٢٩١	بنو قيس ١٨٨ ١٥٢
بيبرس (السلطان) ٣٠٨	بنو نهد ١٤٦	بنو قيطون ٢٣٠
بيت الله الحرام ٩٨	بنو هاجر ٦٩ ١٤٦ ٢٠٠	بنو كبير ١٨٦
٢٤٢ ٢٣٨ ١٥٨	بنو هائم ٢٦٣ ٢٨٩	بنو كريم ١٥٩
٢٥٨ ٢٥٣ ٢٥٢	بنو هلال ١٣١ ١٤١	بنو كلب ١٣٨
٢٧٠ ٢٦٨ ٢٦٣	١٩٧ ١٥٢ ١٥١	بنو كنانة ١٥٤
٢٩٢	٢٩٠ ٢٠٣ ١٩٩	بنو لام ١٨٧
بيت أمانى ٢٥	بنو هيف ٢١٦	بنو مالك ١٣٠ ١٣٥ ١٥١
بيت المقدس ٢٤٧ ٢٧٣	بنو ودعة ٢٢	١٥٣ ١٦٠ ١٨٥
٢٧٤	بنو وزعات ١٨٥	١٩٦
بيشة ٩٧ ١٥٩ ١٦٠	بنو وهاب ١٦٠	بنو مالك عسير ١٩١
١٩٠ ١٨٨ ١٨٦	بنو وهابة ١٨٨	بنو محمد ١٣٥ ١٤٣ ١٩٢
٣٨٧ ٣٨٦ ٣٥٢	بنو وهب ١٧٤	١٩٩
بيضا نثيل ١٦٢ ١٧٧	بنو يحيى ١٤٦	بنو مرة ٢٦٧
البيضان ١٤٠ ١٤٢	بنو يزيد ١٩٧	بنو مروان ١٣٧ ١٤٨
البيهي ٣٠٥	بنو يعلى ٢٠٤	١٩١

٣٥٤ الى ٣٥٢، ٣٥٠	تر كستان ٨٤، ٧٨	٢٢٦، ٩٦، ٦٩، ٤٩
٣٩١، ٣٥٨، ٣٥٦	تركي بن عبد الله بن محمد	٢١٧ تاملر
٢٤٠، ٤٢، ٤٢	ابن سعود ٣٢٦،	النبابة ٢٥٤، ٢٢٥
٧٨، ٤٢، ٤٢	٣٤٠، ٣٣٦، ٣٣٥	تبوك ٤٦، ٤٠، ٣٥، ١٩
٣٥٥، ٣٥٣	الى ٣٧٢، ٣٤٢	٢١٣، ٧٢، ٥٠ الى
٣٥٦، ٣٥٥، ٤٢	تريتون ٣٥٠	٢٣٨، ٢٣٣، ٢١٥
التهان ١٨٨	تريم ٢١١	٢٦٩
التهمة (بلقرن اليمن) ١٩٠	تشرشل ٣٨٣	نثليث ١٨٨، ١٠
توفيق باشا ٣٥٤	تشر ١٩١، ٩٢	نحتس الثالث ٢٤٥
٣٦، ٢٨، ٢٣ الى	تفلات يلص ٢٤٦، ٢٢٠	تدمر ٣٤٤
٨٦، ٧٦	تقلب ٢٣٥، ١٥٠	التر اكة ١٣٤
التومان ١٦٣	تكرور ٨٩، ٧٨	ترية ١٨٦، ١٥٥، ١٣٩، ٦٧
التومة ١٨٤	التكية المصرية ٢٩٩	٣٦١، ٣٣٢، ٣٢٤
توييت ١٩٨	تيم ١٣٤، ١٣٣، ١٢٨	٣٩٠ الى ٣٨٦، ٣٨٠
تويم ١٧٨	٢٧٢، ١٩٣، ١٧٠	التروة ١٣٥
تيطس ٢٥١	تنوخ ٢٤٧، ٢٣٣	الترك، تركيا ٨٩، ٧٨
١٩، ١٧، ١٢، ١١	تنومة ٣٢٨	٣١٩، ٣١٦، ١٠٦
١٩٧، ١٤٤، ٩٨	التهايم ٣٥٠	٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١
٢١٦، ١٧٧، ١٧٤	تهامة ٤٢، ١٦، ١٠، ٩	٣٣٨، ٣٣٥، ٣٣١
٢٧٩، ٢٥١، ٢٣٣	٤٦٩، ٥٧٤، ٥٣، ٥٢	٣٤٦، ٣٤٣، ٣٤١
٣٤٤، ٣٤٣، ٣٣٢	٤٠٢، ١٦، ١٥٩، ٧٢	٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٧
٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٥	٣٠٣، ٢٦١، ٢٣٢	٣٧٥، ٣٧٢، ٣٦٢

ث

٢٠١ ، ٦٧	عامر ٢٣٥	٢٠١ ، ٦٧
الثبتة ١٥٦ ، ١٥٥	الثعلبية ١٧ ، ١٦٥ ، ٢٨٢	الثبتة ١٥٦ ، ١٥٥
ثبات ١٤٦	ثقيف ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤	ثبات ١٤٦
ثرمدا ٦٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥	١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٨	ثرمدا ٦٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥
الثرود ١٣٧	١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٠	الثرود ١٣٧
الثماين ١٥٦	٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤	الثماين ١٥٦
الثمالين ١٨٠	٢٦٦	الثمالين ١٨٠
الثمانية ١٣٦	١٣٥	الثمانية ١٣٦
ثعلبية ١٩٣	١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤	ثعلبية ١٩٣
د النقاء ابن عمرو بن	٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، الثباين ١٨٠	د النقاء ابن عمرو بن

ج

الجابر ١٣٩ ، ١٩٤	جبابرة الشام ٢١٦	جبابرة الشام ٢١٦
جابر بن مبارك ٣٦٥	الجبل ١٣	جابر بن مبارك ٣٦٥
جادة الحراميس ٢٥	الجبل ١٧٤	جادة الحراميس ٢٥
الجانور ٨٣	جبال بني بدالي ٣٠	الجانور ٨٣
جاسم ٢١٦	د الحجاز ١٠ ، ١٥ ، ٣٨٤	جاسم ٢١٦
الجامع ١٣	٤٦٤ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠	الجامع ١٣
جانفورا ١٩٤	١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٥٩	جانفورا ١٩٤
الجاملي ١٣٥	١٦١ ، ١٧٩ ، ٢٣٣	الجاملي ١٣٥
جانوا ٧٨ ، ٩٠	٣٢٤	جانوا ٧٨ ، ٩٠

جبل فيفاء ٣٥٨	١٣٥	جبال اليمامة ٢٠
» القعيد ٤٠	جبل سلمى ١٦٦	» اليمن ٣٥
» كيكب ٤١	» شار ٤٠	الجبر ١٥٤
» الكر ٢٠٢	» الشرارة ٤٠	جبرين ١٤٩، ٤٤
» كرا ٤١	» الشطية ١٣	الجبل ٣٧٠، ٣٦٩، ٦٨
» اللوز ٤٠	» الشفا ٤٠، ٤١، ٢٥٠	٣٨٢، ٣٧٨
» مبارك ٤٠	» شمر ١٢، ١٥، ١٦	جبل الابانين ١٣٩، ٤٤، ٤١
» مرتبة ٤٠	١٩، ٣٦، ٦٦، ٧٢	» أبى قيس ٤١
» المشفق ٤٠	١٠٩، ١٣٢، ٣٢٩	٢٨٢
» المويلح ٤٠	٢٣٦، ٣٤٢، ٣٤٩	» أحد ٤٠، ٢٦٦
» نصع ٤٠	٣٦٩، ٣٧٠	» أرنب ٤٠
» نعمان ٤١	» الشوك ١٣٥	» برد ١١، ٢٠٢
» نهر ٤١	» صبح ٤٠، ١٤٢	» بنى أيوب ٤٠
» النور ٤١، ٢٦٢	» طور الاخضر ٤١	» مبرا ١٤٣
» النير ٣٥	» الطويق ١٢، ٣٥	» نور ٤١
» هجينة ٤٠	» المرجية ٤٢	» جزوى ٣٠
الجبلان (الظر: أجاز سلمى)	» عرفات ٤١	» حضن ٤١، ٤٢، ١٣١
الجبلان ١٩٤، ١٩٣	» عرمة ٤٠	» الحض ٤٠
الجبة ١٨، ١٩، ٦٨	» عشيرة ٤٢	» دكا ٤١، ٢٠٢
الجبور ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧	» عنزة ٤٠	» الرحلة ٤٠
١٥٥	» القوصة ٤٠	» الرحة ٩٠
الجبل ٧٦، ١٧، ٤٤، ٢٩	» الفرع ١٣	» رضوى ٤٠، ٩٥
١٤٧، ٢٢٦	» القرنيت ٤١	» الرمث ٣٠
جثا ١٠٣	» فصد ٤٠	» السعدية ٤١، ٧٣

الجنائيات ٣٨٢	الجنائيات ١٧٨	جزائر البحرين (انظر :
الجنائيات ١٦٣	جواب ٣٧٦	البحرين)
الجمعة ١٨٠	الجراية ١٩٥ ، ١٩٦	جزائر قرسان ٧
الجحادر ١٨٩	الجرايع ١٨٨	الجزل ٤٦
الجحاطلة ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٢٨	الجراية ١٤٣	الجزيرة ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٥
١٨٧ ، ١٩١	جراحة ٢٠٠	١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥
الجمعة ١٠ ، ٢٢٣	الجرافين ١٤٥	٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤١
جحيش ١٩٥	الجراية ٢٢٩ ، ٢٣١	٢٤٦ ، ٢٤٨ الى ٢٥١
الجدايل ٤٦	الجراية ١٦٣	٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢
جدة ١٤٩	الجردية ١٧٩	٢٩٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢
الجرسة ١٣٨	الجدعان ١٧٩	٣٧٢ ، ٣٨٣
جدارمة ١٥٣	جراح الصبا ٣١٢	جزيرة أبي علي ٧٦
جدة ٧ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٥٤	الجرجاني ٢١٧	د جنة ٦ ، ٧ ، ١٤٧
٥٥ الى ٦١ ، ٦٣ ، ٧٣	جرثم بن جلمة ٢٣٠	د دارين ٦
٧٩ ، ١١٣ ، ١٤٣	الجرشية ١٣٦	د الرب ٩ ، ٣٦ ، ٤٥
٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٩٦	الجرة ١٧٣	٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦
٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣	جرم ٢٣٣	٨٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٩
٣٧١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١	جرم ٢٢٨	٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩
الجديد ١٣	جرم الاولى ٢٠٨	د قبرص ٢٧٥
جديلة هرعر ٤	جرم الثانية ٢١٦ ، ٢٢٩	د المسلية ١٤٧
جديس ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٤	٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨	جسرا ٣٠ ، ٣٢
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩	٢٤٣ ، ٢٤٧	الجنة ١٦٣
الجنائيات ١١٥	الجريقة ١٧٥	جشم ١٩٥
حقام ٢٢٨ ، ٢٣٣	الجريش ١٨٨	الجنة ٦٨ ، ١٤٧

الجماعة ١٤٣	الجماعة ١٤٢	الجماعة ١٤٣
الجهر ١٦٧	الجالين ١٥٥	الجماعة ١٤٣
جهم ١٤٣	الجمالية ١٧٩	جماعة ١٢٨ ١٣٦ ١٥٨
جبهة ٧٢ ٧٣ ٩٥	الجمالة ١٤٧	١٧٧ ١٦٥
١٢٨ ١٣٧ ٢٣٣	الجشية ١٣٦	جماعة ١٢٧ ١٣٧ ١٥٦
جبهة قضاة ١٣٢	جمع ٢٤٢	١٩٢
الجو ١٣ ٢٢١	جمعة ربيعة ١٥١ ١٨٨	الجماعة ٢٦٨
الجوا ٣٩٧ ٣٩٦	الجملا ١٤٠	جعفر بن أبي طالب ٢٦٣
الجوابر ١٥٧	الجملة ٢٠٢	جعفر الصادق ٢٩١
الجوابرة ٢٠٣	جمعة ١٤٩	جعفر الموسوي ٣٠٦ ٣٠٥
الجواسرة ١٨٣	جميل ٢٠٢	الجعفر (قبيلة) ٣٤١
الجواسم ١٦٦	الجمعة ٤	الجمعة ٢٠٤
جودة (ماء) ٣٣٧	الجنابا ١٨٠	الجمينات ١٣٤
جوزيف هاليفي ٢٢٨	الجنابر ٢٠٢	الجنارين ١٥٠
الجوشية ٤٦	الجنابي ٢٩٢	سكرة أم قضاة ٢٣٢
التخوف ١٢ ١٢ ١٧ ١٧	جنب ١٤٦ ١٨٩	جلال ٦٧ ١٣٢
١٦٧ ٧٢ ٣٧ ١٩	جنوب (أوطريف) ١٩٧	الجلال ١٦٩
٢٥٠ ٢٢٨ ٢٠٢	الجنود المصرية ٣٥٥	الجلال ١٧٩
٣٣٠ ٢٧٩ ٢٥٨	الجنينة ١٦٤	الجملة ١٨٠
٣٤٧ ٣٤٣ ٣٤٢	الجناتين ١٨٨	الجلدة ٢٠١
٣٨٠ ٣٩١ إلى ٣٨٦	الجنارين ١٣٩	جلس (نجد) ١٠
٣٨٩ ٣٨٨	الجهل ١٨٨	جلوى ٣٧٠
جويدي (أغنازيو) ٨١	جهام ٣٢	الجليحد ١٣

الجيشة ٢٠٢	١٩٢٠ ، ١٩١ ، ١٥٨	الجيشة ١٣٩
الجيشة ١٧٩	٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٢	جزان ١٣٧ ، ١٣٦ ، ٦٩ ، ٧

ح

١٧٧ إلى ١٧٩ ، ١٩١	٢٦٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢	حائل ١٩ ، ١٧ ، ١٤
٢١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ إلى	الحبشي ١٩١	٢٨٢ ، ١٦٧ ، ٣٥
٢٢٧ إلى ٢٢٥ ، ٢٠٩	الجلان ١٧٥	٣٣٩ إلى ٣٣٧ ، ٣٣٥
٢٣٣ ، ٢٣١ إلى ٢٢٩	حبش ١٣٨	٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢
٢٣٧ ، ٢٣٤ إلى ٢٤١	الحية ٤٦	٣٦٢ ، ٣٤٩ إلى
٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ إلى ٢٥١	الحجاج (قبيلة) ١٧٤	٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٣
٢٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥	الحجاج بن يوسف ١٣٤	٣٧٨ ، ٣٧٠ إلى
٢٧٩ ، ٢٦٩ إلى ٢٨١	٢٩٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٠	٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨١
٢٨٧ ، ٢٨٥ إلى ٢٨٣	الحجادين ١٩٤	٣٨٩ ، ٣٨٧
٢٩٣ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ إلى	الحجاز ١٧ ، ١٤ ، ١٠ ، ٩ ، ٣	حارث ١٣٨ ، ١٣٣ ، ١٢٨
٣٠٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥	٥٣ ، ٥٢ ، ٤٢ ، ٣٥	١٣٩
٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢	٦٤ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٧	الحارث الجرمي ٢٣٠
٣١٢ إلى ٣١٠ ، ٣٠٧	٧٦ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٨	الحارث بن عمرو بن ججر
٣٢٥ إلى ٣١٦ ، ٣١٤	٩٠ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨	٢٣٥ ، ٢٣٤
٣٣٧ ، ٣٣٤ إلى ٣٣٠	١٠٥ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٤	حاشد ٣٥٢
٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٠	١١٧ ، ١١٥ ، ١٠٩	الحاكم بأمر الله ٣٠٦
٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥	١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٢	الحامل ١٦٤
٣٧٣ إلى ٣٧١ ، ٣٦٩	١٦٩ ، ١٥٨ ، ١٤٣	الحباشنة ١٥٠
٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٥	١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٠	الحبشة ٢٥١ ، ٢٤٣ ، ٨١

٣١٢	جرب ٧٢٠٦٧ ، ٩٧٠٩٥	٣٨٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ الى
حرملة ٣٨٧	١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٨	٣٩٢
حرملة ١٧٨ ، ٣٣٤	الى ٣٧٤ ، ٣١٣ ، ١٤٢	الحجر الاسود ٢٤١
الحرة ٢٨٢ ، ٢٨٠	حرب بن أمية ٢٦٥	حجر اليمامة ٢٢١ ، ٢١
حرة البس ٧٣ ، ٥١	حرب الحجاز ٧٣	الحجر (مداين صالح) ٢١٢
حرة أو طلس ٥١	الحرب العمومية ٣٢٢ ،	٢٤٩ ، ٢١٥
حرة بنى سليم ٥٠	٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	حجر أبو امرئ القيس ٢٣٥
حرة بنى هلال ٥١	٣٨٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٥	الحجرة النبوية ٢٩٦
حرة ثقفة ٥١	٣٨٦	حجلان ٣٢
حرة حقل ٥١	الحرتان ١٧٨	حجلة ١٣٥ ، ٢٥٦
حرة الجشب ٥١	الحرث ١٣٧ ، ١٢٨ ، ١٥٨	الحجون ٢٣١
حرة خيبر ٦٨ ، ٥٠	الحرجان ١٨٨	حدجة ١٨٣
حرة راجل ٥١	الحرصه ١٧٦	حده ٣
حرة الرأجة ٤٠	حرض ١٤٨ ، ١٩٢	الحدينة ٢٩
حرة راهص ٥١	الحرقان ١٨٩	الحديبية ٢٧٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧
حرة الجلاء ٥١	الحرم ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٠	الحدينة ٣٥١ ، ٣٥٣ الى ٣٥٣
حرة الرحا ٢١٥	٢٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦١	٣٥٨
حرة رُمّاح ٥١	٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣	حديقة (الذي اختار موقع
الحرة الصحراوية ٥٠	٣٠٢	البصرة والكوفة) ٢٧٤
حرة العويرض ٤٠ ، ١١	الحرم المدني ٣٠٠	الحرم ١٣
٢١٥ ، ١٨٢ ، ٥٠	الحرممان ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، الى	حراء ٢٦٢
حرة المدينة ٥٠	٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠	الحرايبة ١٦٣
المواهب ١٨٢	٢٩٥ الى ٢٩٨ ، ٣٠٥	الحرات ٧٣
الحرجلي ١٣٥	٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦	الحراسيس ٢٥

الحرسية ١٣٦	٣٧٠، ٣٦٤، ٣٦١	حسن بن علي بن محمد بن
حرمة ١٣٢، ٦٧	٣٧٦، ٣٧٣، ٣٧١	عايض ٣٥٦، ٣٥٥
الحرم المدني ٧٣	الحساننة ٢٠٢	٣٨٧، ٣٨٦
د المكي ٩٧	حسان بن تبع ٢٣٤، ٢٢٢	الحسن بن قتادة ٣٠٧
الحرمان ٩٩، ٩٨، ٩٢، ٩٠	حيث ١٩٥	حسن بن مهنا ٣٤٥، ٣٣٩
الحروف ١٣٢	الحسنة ١١، ٤٦، ١٤٤	الحسنة ١٢٦، ١٧٤
الحريات ١٣٨	٢١٩	الحسني شريف مكة ٢٩٣
حريصان ٤٣	الحسان ٢٠٢	الحسنيون ٣٠٦
الحريق ١٨٧، ١٧٨، ٦٦	الحسانية ١٣٦	حسين (قبيلة) ٢٠٠
٣٧٢، ٣٧١، ٣٦٧	حسن ١٢٨	حسين أبو ظاهر ٣٣٥
حريملاء ٢٠١، ١٧٨، ٦٧	حسن بن أبي نجي ٣١٠	الحسين بن علي ٢٨٠، ١٥٨
الحزمان ١٧٩، ١٥٠	الى ٣١٣	٣٠٥، ٢٩١، ٢٨١
حزن ينسوعة ٣٠	الحسن الادريسي ٣٥٨ الى	حسين بن علي (الشريف)
حزوى ٣٠	٣٦٠	٣١٦، ٣٠٥ الى ٣٠٣
الحزول ١٦٧، ١٦٣	حسن باشا ٣٥٠	الى ٣٥٦، ٣٤٨، ٣٢٥
الحسا ٣٣، ٣٠، ١٥، ٦	الحسن بن الحسن بن علي	٣٧٢، ٣٧١، ٣٥٨
٤٣-٤٥، ٤٩، ٥٣	٢٩٠	٣٨٣، ٣٨٠ الى ٣٧٥
٥٥، ٦٦، ٦٨، ٧٨	حسن بن خالد ٣٥٤، ٣٥٢	٣٨٧ الى ٣٩٠
٧٩، ٩٦، ١١٥، ١٤٧	حسن بن عجلان ٣٠٧	حسين (شريف أبي عريش)
١٤٨، ١٦٨، ١٩٤	الحسن بن علي ٢٨٠، ١٥٨	٢٩٩، ٣٥٢، ٣٥٣
٢٠٨، ٢٣٣، ٢٤٨	٢٩٠، ٢٨١، ٣٠٥	٣٥٦
٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٣	٣٠٧	حسين بن محمد بن عون ٣١٥
٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣١ الى	الحسن بن الحسن بن علي	الحسيني (أمير المدينة) ٢٩٣
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨	ابن الحسن بن علي ٢٩٠	الحسينيون ٣٠٦

الحشاككة ١٣٧	الحكم الرشيدى فى نجد	جلسة السفدية ١٥٥٠ ١٥٦٠ ١٥٦٠
الحشر ١٨٩	٣٤٠ ٣٢٦	الحاد ٢٦ ١٤١ ١٦٧ ١٦٧
حصاة ١٨٨	الحكومة الايطالية ٣٥٨	١٧٠
الحصان ١٣٥	الحكومة البريطانية ٣٥٨	جاء ١٨٣
الحسين بن نعيم ٢٨٣ ٢٨٢	٣٨٦	جارات ١٤٩
الحضات ١٣٧	الحكومة الشريفة ٣٧٩	الحادة ٤٣ ٢١
حضر موت ٣ ٢٨ ٢٥ ١٠ ١٠	الحكومة العثمانية ٩٧ ٩٧	الحارين ١٨٠
٢١ ٢٢ ٢١ ١٤ ٢٠ ٩ ٢٩	٣١٥ ٣٠٢ ٢٩٩	الحاضا ٣٣
٢٢٤ ٢٢٨ ٢٢٤	٣٣٢ ٣٢٨ ٣٢٢	الحباط ٣٠
حضر موت المعجم ٢٢	٢٥٧ ٣٥٣ ٣٤٦	الحباطة ١٧٦
الحضرة ١٣٨	٣٦٢ ٣٦١ ٣٥٨	الحامدة ١٧٥
حضر ٢٢٣ ٤٢ ٤١	٣٦٦ ٣٧١ الى	الحاميد ١٧٤ ١٧٩
٣٧٩ ٣٧٨	٣٨٠ ٣٧٣	حاة ١٧٠ ٣٢٤
الحضنان ١٤٠	الحلائث ١٣٨	حدان قرط ٢٩٢
حضور ٢٤٧ ٢٢٤ ٢٠٨	الحلاحة ١٨٠	الحمدان ١٣٨ ١٤٩
حضور ٤٤	جليب ١٧٠ ٣٢٤ ٣٢٢	جد بن سعيد ٣٣٢
الحفاة ١٧٩	الجلسة ١٥٧	جد بن مويشر ٣٨٦
الحفر ٣٣	الجواف ١٩٤	الحمدية ١٨٠ ١٣٥
حفر بنى سعد ٣٢ ٣٠	الحلفاء ٣٠٣ ٣٢٤	حلبى حسن ٣٨٤
الحفيل ١٦١ ١٦٢	حلى ٢٠٣ ١٤٥ ١٢٨	جورا ٢٠٠
الحقبان ١٥٠	الحلة ٣٤١	الجران ١٤٧ ١٤٣ ١٣٤
الحقل ٧٢ ٥١	الحلوة ١٣٣ ٦٦	١٨٦ ١٧٩
الحكم بن أبى المص ٢٧٦	الحليقات ١٥٦	حمزة بن عبيد المطلب ٢٦٣
٢٨٠ الى ٢٨٣	جليل كبير خراطة ٢٤٢	٢٦٦

١٨٢٤، ١٦٨٤، ١٤٤	الحناكية ١١، ٤٦، ٣٣٤	خزعة الفعير ٣٨٧، ٣٧٨
حويطات ابن جازي ١٤٤	الحناكية ١٤٠	حصص ٣١٤، ٢٧٣، ١٧٠
حويطات التهم ١٣١، ٧٢	الحنشة ١٣٩	الحض ٤٦، ٤٠
١٤٤	حنظلة بن مالك بن زيد	حود آل السبهان ٣٤٧
الحويطات العلويون ١٤٤	مناة بن تميم ١٣٢	٣٤٨
الحيا ١٤٧	حنوك بن مدين ٢٢٠	حود آل عبيد ٣٤٧
الحيا ١٨٨	حنين ٢٦٨، ٢٩٠	حود الرشيد ٣٧١
حيان ١٨٣	الحوايد ١٨١	حود (الشريف) ٣٥١
الحيانبة ١٧ الى ١٩، ٢٣	الحواصة ١٤٦	٣٥٤، ٣٥٢
الحيرار ١٦٥	الحوافرة ١٨٠	حورابي ٢٢٦، ٨٣
الحيران ٤٦	الحوافرة ١٣٨	الحديد ١٤٧، ١٣٨
الحيرة ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٧	الحوامطة ١٤٠	الحديدات ١٤٧
٢٤٨	الحواصة ١٤٠	الحيدة ١٣٠، ١٥١، ١٥٩
الحيرية ١٣٦	حوران ٣٤٤	حيتير ٨٥، ١٣٤، ٢٢٢
الحيطان ١٧٩	الجوريون ٢١٧	٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢
خ	حوشان ١٣	٢٣٤
	الحوضا ٢١٩	الحير ٣٢
خالد آل سعود ٣٣٦	الحوطة ٦٦، ١٣٢، ١٣٣	الحيريون ٢٥٨، ٢٥٥
» بن أسيد ٢٨١	١٨٧، ١٧٨، ١٥٦	الحيش ١٧٧
» بن العاص ٢٨١	٣٦٥	الحية ١٥٦
» بن لؤي ٣١٩، ٣٧٩	حولا ١٦٩	الحناش ١٧٦
٣٩٠	الحويشات ١٧٨	الحنايش ١٧٩، ١٥٠
» بن الوليد ٢٦٦	الحويطات ٧٢، ١٢٨	الحنايطات ١٤٢

الخطاب (أبو عمر) ٢٦٣	٣٧١	٢٧٢ ، ٢٦٧
٢٨٥	خر داذبة ٢١٩	خبارى التاليل ٣٢
الخطاشية ١٧٥	الخرشا ١٣٢	الخبرا ٣٦٧
الخطامة ١٣٢	الخرفان ١٨١	الخب ٢٠
خطبة ١٨٨	الخزعة ٦٧ ، ١٣١ ، ٣٢٤	خب الجروال ١٧
خفارة ١٤١	٣٧٨ ، ٣٦١ ، ٣٣٢	د الرض ٣١
خف ٢٩	٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٧٩	د الصحة ١٧
الخفران ١٥٠	٣٨٩	د الضب ١٧
الخفس (ماء) ٣٧٢	الخريبة ٤٦ ، ٧٢ ، ٢١٩	د النوم ٣١
الخلد ١٨٠	خزاعة ١٢٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٨	خبة الجندلية ٣٢
الخلفة ١٤١	٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧	د الحراوى ٣٢
الخلوية ١٥٢	٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢	د الرويك ٣٢
خليج العقبة ٧ ، ١٠ ، ٣٤	٢٦٨	د السرو ٣٢
٢٤٦ ، ١٤٤ ، ٣٧	الخزر ٢٧٥	د عمر ٣٢
الخليج الفارسي ٣ ، ١١٥	الخزرج ٢٢٨ ، ٢٣٤ الى	الخبث ١٤٨
٥٢ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٢٥	٢٧١ ، ٢٦٤ ، ٢٣٦	خبت العمرو ١٨٦
٩٨ ، ٨٦ ، ٥٧ ، ٥٣	خشاخش ٣٠	خشم ١٢٨ ، ١٤٨ ، ٢٤٠
١٩٢ ، ١٤٦ ، ١٢٢	الخصافين ١٣٤	خديجة بنت خويلد ٢٦١ ،
٢٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧	خضر بن عويذ التمرى ١٠١	٢٦٢ ، ٢٦٤
٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٠٣	الخصرة ١٣٤	خرازة ١٨٥
٣٧٣ ، ٣٦٢ ، ٣٤٤	الخصرة ١٣٤ ، ١٣٧	خراسان ٢٧٥ ، ٢٨٩
٣٧٧ ، ٣٧٦	الخضري ٢٠٦	الخرج ٦٦ ، ١٨٢ ، ١٩٤
الخليقة ١٤١ ، ١٨٠	خضير ١٢٧ ، ١٢٨	٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧
الخليوية ٢٠١	الخضيرات ١٤٤	٣٣٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٥

الدبة ١٣٧	٣٤٤	للخناعة ١٧٤ ، ١٨٢
دبية ٢٠٠	الخيزران ٢٨٩	الحجبان ١٤٦ ، ١٨١
دحل أبا الجفان ٣٢	الخطيطة ١٨٠	الخزرون ١٧٧
دحل الهشامى ٣٢	خيل (قبيلة) ١٩٧	الخمس ١٣٥
الدحول ٣٢ ، ٣٠	الخيالات ١٥٠	الحسان ١٧٨
الدرابية ١٨٠	ك	خمس مشيط ٦٩
ال دراوشة ١٤٤		الخيسات ١٨٢
الدرب ٦٩ ، ١٩٩	الداخلة ١٣٣ ، ١٧٨	الخيسين ١٢٨ ، ١٤٨ ، ١٩٢
درب الحج ١٧٩	دار أبي سفيان ٢٦٨	الخن ٢٢
الدرعية ٦٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨	دار الارقم ٢٩٠	الخنافر ١٨٩
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣١	الدار البيضاء ١٣٤	الخنافة ١٨١
٣٥١	دار الحكم ٢٩٩	خنف ١٢٦ ، ٢٤١
الدريب ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٨٤	دار الحمراء ١٣١	الخواصة ١٨٠
١٩٨	دار السعادة ٢٩٩	الخوارج ٢٧٨ الى ٢٨٠ ،
الدريجة ١٣	دار الشيبين ٢٩٧	٢٨٤ ، ٢٨٦
السابكة ١٣٨	دار الندوة ٢٥٨ ، ٢٨٨	الخراطرة ١٩٣
الدعاجين ١٨٠	دارين ٤٩ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ٣٧٦	خورشيد باشا ٣٣٦ ، ٣٤٢
الدعجان ٢٠٣	دام ٦٧	خوثر ١٨٣
دعد ٢٠٢	داود النبي ٢١٨ ، ٢٢٨ ،	خويلد ٢٦١
دعكيه ١٢٨ ، ١٤٩	٢٥٠	خيابا ٢١٥ ، ٢٢٠
الدغالبية ، الدغاليب ١٨٠	داوى ١٩٥	خيارين ٢٠٠
الدغم ٣٥	الدباين ١٥٠	خير ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٦٨
الدغمان ١٢٦ ، ١٧١	دبدبة ٣٢ ، ٣١ ، ٣٦ ، ١٥٢	١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٥١ ،
دكاكة ٢٩		٢٦٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ،

ديار عتيبة ٣٣٨	الدهناء الغربية ٣٦٣	الدلاجة ١٧٩
الديار النجدية ١٨٢	الدهيم ١٤٠	الدقان ٤٣، ٢١
دير ١٢	الدوامي ٦٧، ٤٣، ٣٥	الدلم ٣٦٥
دي كوجه المولندي ٢٩٢	الدواسر ١٤٩، ١٢٨، ٢٣	الذلمة ١٧٦
دي لاري ٨٧	١٨٨، ١٨٦	الدلم ١٨٨
الديرة ٣٤٤	الدواس ٢٠١	الديسين ١٧٩
ديرة آل مهدي ١٣٥	الدواغرة ١٤٠	الديمام ٦٩
ديرة الجمافرة ١٣٦	الدوام ١٧٨	الدمانية ١٤٤
ديرة ذوى حسن ٧٤	الدواميك ١٤١	الديجان ١٧٥
ديرة قحطان ١٧٩	الدواودة ١٤٧	الديشان ١٩٣
ديودوروس الصقلي ٢١٥	دوني ٢١٥	دمشق ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠
٢٤٥، ٢٣٩	دوس العنق ٢٣٠	٢٨٤، ٣٠١، ٣٢٤
ديرة مطير ١٥٣	الدوشان ١٤٧	٣٨٥
في	الدول الوسطى ٣٢٣	دمنان ١٩٥
ذات الجنب ٣٤٥	الدولة العثمانية ٢٩٨، ٣٠٠	الدوخ ١٥٠
ذات عرق ١٠، ١٤، ٢٣٠، ٤٢٣	٣٥٥، ٣٥١، ٣٠٣	دقاة ٣٥٧
٢٤٧، ٢٣٧	٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٦	دهام بن دواس ٣٢٨
الذباين ١٤٥	٣٧٦	الدهامشة ١٧٠، ١٧٦
ذيان (غامد) ١٢٨، ١٣٨	دولة فارس ٢٣٣	٣٨٥
ذيباني ١٣٥	دومة الجندل ٧٢، ٢٣٣	الدهسة ١٨٠
الذراوة ١٣٥	٢٥٧، ٢٧٨، ٢٧٩	دم ٣٥٢
ذكا (جبل) ٤١، ٢٠٢	الدياحين ١٩٣	الدهناء ٩، ١١، ١٢، ١٤٤
الذلفي ٤٣	ديار ربيعة ٢٤٨	١٨، ٢٠، ٢٩، ٣٣ الى
		٥١

رأس حلى ٢٩٧ ، ٣١٠	ذو وصياد ١٥٢	النوب ١٤٢
رأس الخيضة ٣٣١	ذو عبد الله ٧٣ ، ١٨١	النوبة ١٤٠
رأس الرجاء الصالح ٣٤	ذو عجيرة ١٨١	ذو المجاز ٢٥٥
رأس عمان ٣٦	ذو غطية ١٧٩	ذو قهر الخيري ٢٥٢
رأس القليعة ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٦٤	ذو عون ١٩٣ ، ١٩٤	ذو نواس ٢٥٥
رأس مشاب ٤ الى ٦	٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١١	ذو بركات ١٣٥ ، ١٤٦
راشد ٢٥	ذو عياض ١٨٣	٣١١
راشد الهزاني ٣٧١	ذو عياف ١٤٦	ذو ثبيت ١٧٩
الراشدى ١٧٢	ذو غلوب ١٨٠	ذو حجتى ١٩٤
الراك ١٤٨	ذو فهد ١٨٠	ذو حسن ٧٤ ، ١٤٦
راكان بن حثلين ١٠٤	ذو كريم ١٣٩	ذو حطاب ١٣٩
راهص ٥١	ذو تجرى ١٨١	ذو حمودة ١٣٨
رباح بن مرة بن طسم ٢٢٢	ذو مفرج ١٨١	ذو حنيم ١٣٩
الرباعين ١٧٩	ذو وداعة ٢٠٤	ذو الحيا ١٨١
الربطة ١٣٢	النوينى ١٤٢	ذو خضير ١٨١
الربع الخالى ١٥٤ ، ١٦٤	الذبية ٢٠١	ذو ورحة ١٨٠
١٨ ، ٢١ الى ٢٩ ، ٣١		ذو زياد ١٨١
٣٦ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٨٦	ر	ذو زيد ٣٨٠ ، ٣١١
١٩٤ ، ١٩٧ ، ٣٦٤	رابع ٧ ، ٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٧٣	ذو سعد ١٣٨
الربعة ١٤٠	١٤٣ ، ٣٩٠	ذو سعدون ١٩٤
الربعة ١٤٠	راجح بن قتادة ٣٠٨	ذو سليم ١٣٨
الرييات ١٣٧	راحل ٢١٦	ذو شقمة ٢٠٤
رُيَمان ١٧٩ ، ٣٣٨	الراحة ٤٠	ذو شية ١٨١
ربيعة ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠	رأس تنورة ٧ ، ٦	

الراحة ٢٤٥ ، ٢١٧	الرحمة ١٧٨	٢٤٨ ، ٢٤١ ، ١٦٩
رعميس الثالث ٢٤٦	الرحلة ٤٠	ربيعه التهم أو التهام ١٢٨
رغدان ٣٥٥	الرحمة (جبل) ٢٩٠	١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٥١
رفيدة الشام واليمن ٩٥١	رحمة (من المعاصير) ١٩٧	٢٠٣ ، ١٨٦
رطاعة ١٣٧	رديف باشا ٣٥٥	ربيعه الثقفي ٢٧٧
الرفيعة ٦٩	الرس ٢٢٨ ، ٢٢٤ ، ٦٨	ربيعه الشام ١٥١
الرقعة ٤	٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٧	ربيعه المقاطرة ١٢٨ ، ١٣٠
الرقم ٢٣٩	٣٦٨	١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٦
ركبة ٣٢٣ ، ٥١ ، ٤٢ ، ٤١	الرسالين ١٧٨	زبيعة وزبيدة ١٢٨ ، ١٣٠
الركيات ١٨٠	رسمي ١٦٩	١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥١
رماح ٥١ ، ٣٢	الرسول (أنظر : محمد بن)	١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١
الرمادة ١٨٧	الرشادية ٦٩	ربيعه اليمن ١٢٨ ، ١٥١
الرمث ٣٠	الرشادية ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٨	١٩٦
الرملة ٢١٤	رشيد (قبيلة) ١٨٣	الربيعية ٣٤١
رملة مغش ٢٥	الرشيد (جد آل الرشيد)	الريالات ١٧٥ ، ١٨٢
د يبرين ١٦	وأبناءؤه ٣٤٤ ، ٣٤١	رجال ٦٩ ، ١٥٢
الرمدي ١٧٨	الى ٣٦٩ ، ٣٤٩ ، ٣٦١	رجال المع ٦٩ ، ١٢٨ ، ١٣١
الرمضة ١٥٠	٣٨١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩	١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٥
الرموط ١٣٢	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩	١٩٦ ، ١٩٨ ، ٣٥١
رميثة ٣٠٨	الرشيد (هارون) ٢٩٠	٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
رميدات اليمن ٦٨٨	الرشيدى ٣٢٦ ، ٣٤٠	الرجبان ١٣٧ ، ١٥٠
رنف ١٨٥	٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨	الرجلاء ٥١
رنية ٦٧ ، ١٨٦ ، ٣٧٩	٣٦٩	رجلان ٢٠٤
	رضوى ٩٥	الرحالة ١٤٢

٣٥٣، ٣٥٠	١٣٣، ١٣٢، ٦٦	٣٨٦
زبيدة (زوج الرشيد) ٢٩٠	٣٢٨، ١٩٤، ١٧٨	الرواجع ١٣١
الزبير ٢٧٧ الى ٢٨٤، ٣٣٠	٣٤٢ الى ٣٣٧، ٣٢٩	الروازين ١٨٢
٣٦٧، ٣٤٨، ٣٣١	٣٥٦، ٣٤٧ الى ٣٤٤	الروس (عشيرة) ١٧٦
الزحارية ١٣٤	٣٦٦ الى ٣٦٣، ٣٦١	روس البعير ١٣٨
زحانث ٢٠١	٣٧٥، ٣٧٢، ٣٧٠	الروسان ١٣٤، ١٨١
الزربا ١٨٨	٣٨٣ الى ٣٨١، ٣٧٨	روسيا ٣٠١، ٣٢٤
الزرقان ١٣٨	٣٨٩، ٣٨٧	الروضة ٤٣، ١٣٣
زرود ١٧	الريحاني ٢٠٦، ٤٥٣،	روضة منها ٣٦٨
الزُعَلَة ١٨٧	٣٧٥، ٣٧٢	الروقة ١٠٧، ١٧٩
الزغبيات ١٤٠	الريدة ١٣	الرولا ٧٦، ١٢٢، ١٢٦
الزكيات ١٤٢	ريسوب ٢٣٠	١٧٠، ١٧١، ١٧٣
زكية ١٩٥	الريش ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣	١٧٤، ٣٤٧، ٣٨١
الزلفي ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧	١٩٨، ١٩٢، ١٥١	٣٨٤
١٨٢، ١٧٨، ١٤٧	ز	رولنسون ٢١٥، ٢٤٦
٣٧٤، ٣٦٨، ٣٦٦		الروم ٢٣٣، ٢٥٧، ٢٦٩
زمزم ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٣	زائد ١٥٠	٢٧٧
الزنان ١٣٥	زامل السبهان ٣٤٧، ٣٤٨	روما ٢٤٩، ٣٥٠
زكي ٢٩٣	زامل السليم ٣٣٧، ٣٣٩	الرومان ٢٢١، ٢٣٩، ٢٤٠
الزماهرة ١٤٥	٣٤٥	٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩
الزفوج ٧٨، ٩٠، ١٧٠	الزباله ١٨٠	٢٥١، ٢٥٥، ٢٧٤
زنوفون ٢٣٩	الزباله ١٣٢	الروثية ١٤٢
زهران ١١، ٧٣، ١٢٨، ١٨٦	الزبن ١٤٧، ١٧٦	الري ٢٧٥
١٨٨، ١٩١، ٣٥٥	زبيد ١٢٨، ١٨٦، ٣١٠	الرياض ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٥٥

السبعة ١٧٨٠، ١٧٤٠، ١٧٨٠	٣٥٨	٣٨٧
السبعة ٢٩١	ساحل الخليج ٣٧٦	الزهير ١٨٨
السبهان ٣٤٧، ٣٤١، ٣٣٩	سالم ١٥٠	الزهيرات ١٣٨
٣٨١، ٣٦٦، ٣٤٨	سالم السبهان ٣٣٩	الزواوية ١٧٧
السبوط ١٨٢	سالم الصباح ٣٨٢، ٣٨١	الزوايدة ١٣٧
سبيع ١٢٨، ١٤٦، ١٦٩	ساليكان ٨٦	زياد بن أبيه ٢٨٠، ٢٨٣
٣٢٤، ١٨٨، ١٧٩	السامرة ٢١٥، ٢٤٦	زياد بن عبد الله بن عبد
٣٧٨، ٣٣٨	سامي باشا الفاروقى ٣٠٢	المدان ٢٨٧
سبيع والسهول ٦٧	٣٦٩	زياد (أمير المنصور على
سترايون ٢٤٩، ٢٣٩، ٢٢٨	الساميون ٨٣، ٨٥، ٢٠٧	المدينة) ٢٨٨
٢٥٠	٢٥١، ٢٤٥، ٢٢٥	زيد (قبيلة) ١٢٨
ستورس ٣٢٢	سبا ٢٢٨، الى ٢٣٠، ٢٥٠	زيد بن حارثة ٢٦٢، ٢٧١
سجاح ٢٧٢	السبتية ٢٢٨	زيد بن الحسين ٣٨٩
مد ما رب ٨٣	السبايح ١٧٦	زيد بن علي ٣٥٠
سلوس ٦٦، ١٣٣، ٢٥٠	السبتة ١٧٢	زيدان (فخذ) ١٩٥
السدير ٢١، ٣١، ٦٧، ١٧٨	سبخة الاوشازية ٤٤	زيدان (جرجى) ٢٠٦
١٨٢، ١٨٧، ١٩٢	جبرين ٤٤	٢١٥، ٢٤٠، ٢٤٦
٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٦	الجبيل ٤٤	الزيدية ٩٧
٣٦٩	الحسا ٤٤	الزيدى ٣١١، ٣٥١، ٣٥٢
سدير ١٣٣	حوضاء ٤٤	الزينة ٣٩٠
السديرة ١٥، ٢٠	رابع ٤٤	س
السديرى ٣٣٧	قريات الملح ٤٤	سابور فوالاكتاف ٢٤١
السر ١٧، ٤٣، ٤٦، ٢٩١	القصبية ٤٤	٢٤٨
٣٣٠	المدينة ٤٤	ساحل البحر الاحمر ٣٥١

١٣٤٠ ، ١٢٨٠ سفیان	٧٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤١٠ السعدية	١٧٨٠ السراحين
٢٧٥٠ سفیان الثقفي	١٤٣٠ السعدين	١٩٠٠ ، ٦٩٠ ، ٢٦٠ ، ٩٠ السراة
٢٧١٠ سقيفة بنى ساعدة	٣٤٧٠ سعود بن حمود	٢٤٠٠ سراة عسير
٣٨٦٠ ، ٣٤٣٠ ، ٧٢٠ سكاكا	٣٤٦٠ ، ٣٤١٠ الرشيد	٢٠٢٠ السراوة
٣٠١٠ سكة الحجاز الحديدية	٣٨٠٠ ، ٣٧٠٠ ، ٣٤٩٠ الى	٣٢٠٠ السراوى الاول
١٢٨٠ سَكينة	٣٤٨٠ بن سبهان	٣٢٠٠ السراوى الثانى
١٧٦٠ السلاطين (عشيرة)	٣٧١٠ بن عبد الله	٢٤٦٠ ، ٢١٥٠ مرجون الثانى
١٤٤٠ السلامات	٣٧١٠ (الكبير) بن عبدالعزيز	٤٤٠ ، ٤٣٠ السرحان
١٤٤٠ السلامين	٣٣٥٠ ، ٣٣٠٠ ، ٣٢٦٠ الى	١٣٠٠ السروال
٣١٤٠ سلايك	٣٥٥٠ ، ٣٥٤٠ ، ٣٥١٠	٣١٣٠ سرور (الشريف)
١٦٩٠ سلطان (عشيرة)	٣٨٢٠	٣١٤٠
٣٩٠٠ ، ٣٨٠٠ بجاد بن سلطان	٣٣٨٠ ، ٣٣٧٠ بن فيصل	١٤٥٠ السرورين
سلطان بن حمد بن سعيا	٣٧١٠ ، ٣٤٥٠	١٣٥٠ سُروم
٣٣٢٠	٣٢٦٠ (الاول) بن محمد بن	١٨٣٠ حَرَج
٣٦٩٠ ، ٣٤٧٠ حمود بن سلطان	٣٢٦٠ ، ٣٢٨٠ مقرر	٢٤٥٠ ، ٢٣٩٠ سروز ستريس
٣٣٧٠ سلطان الدويش	٣٣٥٠	١٨١٠ السعافين
٣٤١٠ ، سلطان الرشيد	٣٥٧٠ سعيد باشا	٢٠٢٠ السعايد
٣٧٠٠ ، ٣٤٦٠	٣٢٠٠ سعيد حليم باشا	١٢٨٠ سع
٣٨٥٠ ، سلطان الشمالان	٣١٣٠ سعيد (الشريف)	١٣٢٠ بن زيد مناة
٣٨٦٠	٢٨٠٠ ، سعيد بن العاص	٣٢٠٠ بن عبد الرحمن السعود
٣٢٤٠ السلطنة العمانية	٢٨١٠	٣٧١٠ ، ٣١٩٠
٣٠٤٠ السلطنة النجدية	١٨٢٠ السعيد انيون	٣٧٤٠ بن مثير
٢٢٤٠ ، ٢٠٨٠ ، ١٣٠ السلف	٢٨٨٠ ، ٢٨٧٠ السفاح	٢١٦٠ بن هزان
١٧٨٠ ، ١٧٠٠ سلفا	١٨٨٠ سفالة	٣٢٨٠ سعلون بن عريعر

سهل ماروطة ٤٣	الساوة ١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧	سلمى وأجأ (الجبلان) ١٠
السهل ٢٤٨	السمر ١٣٨ ، ١٧٩	١٤ ، ١٣
السهلية ١٤٣	السمريون ٨٣ ، ٢٢٦	سلمان (الذى اختار موقع
سهم بن طسم ٢٢١	السهودى ٢٠٦ ، ٢٣٥	البصرة والكوفة)
السهول ١٧٧	٢٥١	٢٧٤
السوارقية ٣٣٠	السميدع بن لاوز ٢١٦	سلم ١٨٣
سواع ٢٥٥	بن هوهر ٢١٦	سليج ٢٣٣
السواعدة ١٣٤ ، ١٣٥	الجرهمى ٢٣٠	سلي ٢٣ ، ٦٧
السوالم ١٨٠	١٢١	سلم الاول العناني ٢٩٣
السوالة ١٧٤ ، ٢٠٣	سنايس ٦٩	الى ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
السواهر ٢٠٢	منحاريب ٢٣٩ ، ٢٤٦	سلم الثانى العناني ٢٩٦
السودان والسودانيون ٨٩	سبحان ٦٩	السليمان ١٧٧ ، ١٨٢
١٤٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٩	الحباب ١٨٨ ، ١٨٩	سليمان باشا الوالى ٣٣٠
٣٥٧ ، ٣٢٢	سبحال ٨٩	سليمان شفيق كالى ٣٥٥
السودة ١٣٤	السفوسية ٩٧ ، ٣٥٧	٣٥٧
سوريا ٣٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧	السهماء ١٣٢	سليمان بن عبد الملك ٢٨٥
١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦	سهل ١٢٨	سليمان بن عبد الوهاب ٣٢٧
٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨	البطينة ٤٣	سليمان القاتوني ٢٩٦ ، ٣١٠
٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤	البياضة ٤٣	٣١١
٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠	الحمادة ٤٣	سليمان التبي ٢٢٨ ، ٢٥٠
٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢	الدوادمي ٤٣	السليمانية ١٧٧
٣٨٨ ، ٣٩١	ركبة ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٣	السليمانيين ١٤٥
سوق بني النشار ٢٠٠	٢٢٣	السليمية ٣٦٥
سوق الليل ٢٩٠	الروضة ٤٣	السباحين ٢٠١

٢٠١ الشرايين	الى ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،	١٤٣ مويده
٢٠١ شرعان	٢٩٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠	السويدي ١٢٢
شرف بن محسن البركافى	٣٤٦ ، ٣١٧	السويس ٣٢٢ ، ٣١٥ ، ٢٤٩
٣٢٠	الشامات ١٣٢	سويط ١٦٩
الشرق ٣٨٣	شاصر ١٨٣	السويق ٢٦٦
الشرق الادنى ٣٨٣	الشبايين ١٣٤	السويلات ١٧٦
شرق الاردن ٤٠٣ ، ٧٢ ، ١	شبايين ٢٠١	السيح ٣٧١
٣٨٢ الى ٣٨٦ ، ٣٨٤	شبه جزيرة سيناء ٤٥ ، ٣٤	سيحا ٢٥
٣٨٨ الى ٣٩٠	١٤٤	سيدة بنت مضاى ٢٣٧
الشرق الاقصى ٩٠	شبه جزيرة قطر ٢٣	سيديو ٢٣٠ ، ٢٠٦
شريف (أشراف) ١٢٨	شبيب (أوبشر) ١٩٤ ،	السليل ٢٠٢ ، ١٧٩ ، ٤٦
الشريف الحسنى ٢٩٣	١٩٥	سيلوس النبطى ٢٤٩
الشاطار ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٤٢	شبيب ١٢٨	سينا ٣٥ ، ٣٤
الشطبة ١٣	الشبيلات ١٩٤	
الشعاليل ١٩٤	الشعر ١٠ ، ٢٢٤	ش
شعامل ٢٠١	شداد ١٣٥	شاءول ٢١٨
الشعب ١٤٠	شداد بن عاد ٢٠٩ ، ٢١١	الشاسو ٢١٧
شعب بنى هاشم ٢٦٣	الشدادين ١٣٩	الشافعى ٩٧
شعبة ١٢٨	الشرا ١٣١	شاكر بن زيد (الشريف)
الشعبيين ١٥٢ ، ١٥٠ ، ٣٥٥	الشرائع ٢٦٨	٣٧٩
الشعرا ٣٧١	الشرائف ١٨٨ ، ١٨٩	الشام ٢١٦ ، ١٩٠ ، ١٧٤ ، ٩
شعر ١٩٨	الشراذين ١٤١	٢٢٣ ، ٢١٩ ، ٢١٧
شعلان ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨١ ، ٤	الشرايات ١٢٨ ، ١٩٧	٢٦٥ ، ٢٦١ ، ٢٥٧
٣٨٥ ، ٣٨٤	الشراطين ١٧٣	٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥

الشعوب ١٤٢	الشلتخان ١٧٦	شهران ١٢٩، ١٣٠، ١٣١
الشعوبيون ٢٩١	شمر ١٢٤، ١٥٤، ١٤١	١٥١، ١٨٨، ١٩١
الشعيب ٣٦٦	٥٣، ٦٦، ٦٨، ١٢٩	١٩٦، ٢٥١، ٣٥٢
شعيب الحر ١٣	١٦٩، ٣٢٨، الى ٣٣٠	شهران ٢٠١
د السبعان ١٣	٣٣٤، الى ٣٣٦، ٣٤١	الشواحدة ١٣٩
د الشمس ١٣	٣٤٢، ٣٤٩، ٣٦٧	الشوار ١٤٦
د النكاح ١٣	٣٦٩، ٣٧٨، ٣٨١	الشواقع ٩٧
د (النبي) ٢١٨	٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥	الشوام ١٨١
٢٢٤، ٢٢١	٣٨٨	الشوايفة ١٣٨
شغار ١٨٥	شهران ١٢٩، ١٨٦	الشوكى ٣٦٣
الشفا ٤٠، ٤١، ٥٣، ٢٥٠	الشمسة ١٣٨	شبيان ٤٠
الشفعان ١٨٠	شمعون ٨١، ٢١٨، ٢٥٠	الشيبيون ٢٩٧
الشق ١٣	الشملان ١٧٥، ١٧٨	الشيخية ٣٦٩
الشقاق ١٣٨	الشموس ٢٢٢	الشيخيات ٦٨
شقرا ٦٧، ٣٣٤، ٣٣٥	الشميسى ٢٦٧	شيصور ٢٣
٣٦٦	الشميلات ١٧٦	الشيعة ٩٦، ٢٩١
الشقران ١٧٩	الشنانة ٣٦٧	الشيئية ١٣٦، ١٥٠
الشقيق ١٧ الى ١٩، ٦٨	الشناورة ١٣٨	ص
١٩٨، ١٥١، ٦٩	شنبر (الشريف) ٣١٤	الصافة ٣٢، ٣٣
الشكرة ١٥٠	شنة ٢٤، ٢٩	صالح بن أحمد المؤيدى ٣٥١
شكسبر (ضابط) ٣٧٦	الشهاين ١٣٨	صالح بن علي (أمير خائل) ٣٣٦
السلامة ١٣٧	الشبهة ١٨١	صالح بن منها ٣٦٨
السلامة ١٢٩، ١٣٩، ١٧٩	الشبهى ١٩٨	صالح النبي ٢١٣، ٢١٤
١٨٦، ١٩١	شهر ١٢٩	

صمود ٢٠٩	الصُّبَّة ١٩٤	الصباح ١٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٩
صنماء ١٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٤	صقنة ٥٠ ، ٣٥١	٣٤٥ إلى ٣٦٢ ، ٣٤٧
٣٥٣ إلى ٣٥٠ ، ٣٠٠	الصعران ١٩٤	٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٦٩
٣٦٨	الصعوب ١٤٦	٣٨١
الصببة ١٩٤	الصعيدى ٧٢	صبح ١٤٢ ، ٧٣
صبيب ١٥٠	الصفا ٢٣١ ، ٢٩٠	صبح ١٤٧ ، ٦٨
الصوالحة ١٧١ ، ١٩٩	الصقارين ١٣٨	صيا ١٨٨ ، ١٥١ ، ٦٩
الصواملة ١٤٦	الصقراء ٣٠٧	١٩٢ ، ١٩٩ ، ٣١٩
الصوانمة ١٨٠	الصقران ١٤٣	٣٥١ إلى ٣٥٨ ، ٣٦٠
الصومال ٣٥ ، ٨١	الصقرة ٦٧	الصحابة ١٩٣
الصويلحين ١٤٤	صفوة ٦٩	صحارى بلاد العرب (كتاب)
الصيداة ١٣٨	صفين ٢٧٨	١٢٢ ، ٧٦
الصيداة ١٤٣	الصقارة ١٧٤	الصُحُف ١٤٣
الصيداية ١٣٨	صقالبة ٧٨	الصخابرة ١٥٠
الصين ٧٨ ، ٩٠	الصقر ١٨٨	الصخرة ٢٤٤
ض	الصقور ١٤٥	الصخيرة ٣٤
ضارى بن طوالة ٣٨١	صلاح الدين الايوبى ٣٠٨	صدا ٢٠٩
ضاعن ١٨٣	الصلبة ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٢	صدق باشا ٣٦٧ ، ٣٦٨
ضبا ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٢١٨	الصلبيخات ١٣٩	الصراصرة ١٣٨
الضباعين ١٣٤	صليفي ١٨٣	الصراوحة ١٨٠
ضبع ١٩٩	الصمان ٩ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ١٨٢	الصرما ١٧٦
الضبعة ١٣٨	الصمدان ١٤٦	الصريف ٣٦٣
الضجاعة ٢٣٣	صموئيل ٢١٨	الصعاين ١٩٣
		الصعارين ١٨٠

٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤١	طالب النقيب ٣٧٣	الضحول ١٨٠
الطلحات ٢٠٣ ، ١٣٥	طامى بن شعيب ٣٥٤ ، ٣٥٢	الضحية ٢٥
طلحة ٢٧٨ ، ٢٧٧	طه ٢١٩	ضمين ١٨٣
الطاوح ٢٠٢ ، ١٧٥ ، ١٦٩	طبرستان ٢٧٥	ضنب ١٩٩
٢٠٣	الطبرى ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦	ضنى عبيد ١٧٦ ، ١٧٠
الطيحة ٢٧٢ ، ١٧٩	٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٤	ضنى مسلم ١٧٠ ، ١٢٦
الطوال ١٣٤	٢٢٢ الى ٢٢٩ ، ٢٢٤	١٧٧
طوال الظفير ٣٦٥	الى ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧	ضنى مفرج ١٧٤
الطوالعة ١٧٥	٢٧٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢	ضنى وائل ١٧٠
طواله ٣٨٢	٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨١	الضواحكة ١٣٨
طور الاخضر ٤١	الى ٢٩٢	ضويحي ١٦٩
طوسون بن محمد على ٢٩٨	الطبسة ١٣٨	الضوييدة ١٧٦
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣١٤	الطرايين ١٨٢	الضم ١٤٨
طويق ١٣٤ ، ١٢٩	طراقة ١٩٧	
الطويق ٢٠ ، ١٥ ، ١٢	الطرفا ١٤٠	ط
٤١ ، ٣٥ ، ٢١	الطرفية ٣٦٩ ، ٣٤٦	الطائف ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٢ ، ١١
طى ٢١٢ ، ١٧	طرمسان ١٤٠	١٣٣ ، ١٠٧ ، ٧٣ ، ٥٨
الطيبار ١٧٥	طريف ٣٣١ ، ١٩٧	١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٣٤
طيناع ٢٠١	طريف الحبل ٢١	٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٢
طيبه ٣١٢	طسم ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ٨٤	٢٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠
ظ	٢٢٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢١	٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤
	الطف ١٧٢	الى ٢٨٧ ، ٢٧٧
الظافر ١٨٧	الطقيقات ١٤٥ ، ٧٢	٣٣٢ ، ٣٢٥ ، ٢٨٨
الظاهر ٢٩٣	طلال بن عبد الله الرشيد	٣٩٠ ، ٣٥٩

الظبان ٢٠٢	عاد الثانية ٢٠٨، ٢١١ الى	عبد الاله (الشريف) ٣١٦
الظرعان ١٧٠	٢٢٣، ٢١٣	عبد الله ١٠٦، ١٩٣
ظفار ٢٩، ٢٨، ٢٣، ١٧	العارض ٩، ١٤ الى ١٦	العبد الله ١٣٨
الظفير ١٢٩، ١٢٧، ٧٣	٤١، ٣٥، ٣١، ٢٠	عبد الله بن أبي ربيعة ٢٦٣
٣٣٠، ٣٢٨، ١٥٢	٦٦ الى ٦٨، ١٠٦	عبد الله بن ثنيان السعدي
٣٦٥، ٣٤٤	١٨٧، ١٨٢، ١٧٨	٣٣٦
الظفيرين ١٣٤	٣٣٧، ٣٣٥، ١٩٢	عبد الله بن جُدعان ٢٦١
ظَلَمَ ١٣٢	٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٠	عبد الله بن جلوى ٣٧٠
الظلماء ١٣	٣٦٣	عبد الله بن الحسين ٣٢٢
الظهوران ٢٠٢	عالج ١٦، ١٧	٣٨٤، ٣٨٠، ٣٧٩
الظيرات ١٤٧	عامر بن فيرة ٢٦٥	٣٨٩، ٣٨٦
الظواهر ١٤٢	عامرة ٢٠١	عبد الله بن حمزة الفعري
	عانة ٣٣٢	٣٨٧، ٣٧٨
ع	العاهلة ٢٠٢	عبد الله بن خالد بن أسيد
عائشة أم المؤمنين ٢٧٥،	العبايد ١٨٠، ١٨٤	٢٨١
٢٨٤، ٢٧٨، ١٧٧	العباد ٢٤٧	عبد الله بن رشيد ٣٣٦،
٢٨٥	المبادلة ١٧٤، ١٧٥، ٢٩٩	٣٤٤ الى ٣٤١
عائض ٣٥٤	٣٧٨، ٣١٩	عبد الله بن الزبير ٢٨٠،
عابدة ١٨٨	عبادة ٢١٥	٢٨٣، ٢٨٢
عابر ٨٥	عبادة ملك الانباط ٢٤٩	عبد الله الزواوي ٢٩٠
عاد ٢٢٨، ٢٢٥، ٢٩	عباس خديو مصر ٣٢٢	عبد الله بن سعود بن
٢٢٩	العباسيون ٢٨٧، ٢٨٨،	عبد العزيز ٣٢٦،
عاد الاولى ٢٠٨، ٢١٠،	٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٦	٣٣٢ الى ٣٣٤
٢١٤، ٢١١	٣٠٧	عبد الله بن طلال ٣٤٤،

الغباني (٣٥٥ ، ٣٠٠)	٣٥٧ ، ٣١٦	٣٨١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨
عبد العزيز بن متعب ٣٤١	عبد الدار ٢٤٣ ، ٢٤٢	عبد الله بن عباس ٢٢٩ ، ٢٧٩
٣٤٥ الى ٣٤٧	عبد الرحمن الفيصل السعود	
عبد العزيز بن محمد السعود	٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٢٦	عبد الله بن عبد الرحمن
٣٣١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦	٣٤٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	السعود ١٤٠
الى ٣٣٥ ، ٣٣٣	٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٤٦	عبد الله بن عبد المنان ٢٨٧
عبد العزيز بن مروان ٢٨٠	٣٦٥ الى ٣٦٧ ، ٣٧١	عبد الله (والد محمد النفس)
٢٨٥ ، ٢٨٤	عبد الرحمن بن ملجم ٢١٩	الزكية (٣٨٨)
عبد العزيز بن مساعد ٣٥٩	عبد ضخم ٢٠	عبد الله العنقري ١٣٣
٣٨٧	عبد العزيز الجبر ٣٦٠	عبد الله بن فيصل ٣٢٦ ، ٣٤٥ ، ٣٣٨ الى
عبد الكريم (الشريف)	عبد العزيز بن رشيد ٣٤٥	عبد الله الكنفوت ٣١٨
٣١٣	٣٦٥ الى ٣٦٣ ، ٣٤٦	عبد الله المتعب ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨
عبد الحميد (السلطان)	٣٨١ ، ٣٦٨	٣٨٢
٣١٥ ، ٣٠٠	عبد العزيز السعود ٢٢ ، ٥	عبد الله بن محمد بن سعود
عبد الحسن البركاتي ٣٢٠	١٠١ ، ٩٣ ، ٧٠ ، ٦٤	٣٣٥
عبد الحسن بن علي ٣٤١	١٧٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	عبد الله بن محمد بن عون
عبد المطلب بن هاشم ٢٤٣	٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٤١	٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣١٥
٢٥٨	٣٣٩ ، ٣٢٥ ، ٣١٩	عبد الله بن هاشم (الشريف)
عبد المطلب (الشريف)	٣٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦	٣١٣
٣١٥ ، ٣١٤	٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨	عبد الحارث الخزاعي ٢٧٥
عبد المطلوب (الشريف)	الى ٣٦٦ ، ٣٦٨ الى	عبد الحميد (السلطان)
٣١٦ الى ٣١٤ ، ٣٠٠	٣٨٢ ، ٣٨٠ ، ٣٧٥	٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٩٤
عبد المعين الزبيدي الشريف	٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٦	
٣٢٩	عبد العزيز (السلطان)	

عبد الملك بن مروان ٢٧٩ء	عبيد الله بن زياد ٢٨٣ء	عثمان بن محمد بن أبي سفیان ٢٨٢ء
٢٨٣ء الى ٢٩٧ء	العبيدان ١٧٣ء	عثمان المضافي ٣٣٢ء
عبد مناف ١٢٦ء ٢٤٢ء	عبيدة ١٤٣ء	٣٥٢ء
٢٤٣ء	العبيديون ٣٠٦ء ٣٠٥ء	العنانية ، العنانيون ٢٩٤ء
عبد الواحد بن سليمان بن	العبيقة ١٩ء ١٢٩ء	٢٩٥ء ٢٩٩ء ٣٠٠ء
عبد الملك ٢٨٦ء	عبيك ١٨٩ء	٣٠٢ء ٣١٠ء ٣١٢ء
عبد الواسع البجلي ٣٥٣ء	عبيد ٢٠٨ء ٢١٩ء	٣٥١ء ٣٥٢ء ٣٥٤ء
عبد الوهاب بن عامر ٣٥١ء	العبيلا ٢٢٣ء	٣٥٥ء ٣٥٨ء ٣٦٢ء
٣٥٥ء ٣٥٤ء	عتاب بن أنس ٢٧٣ء ٢٦٩ء	٣٦٦ء الى ٣٧٣ء
العبد ١٣٤ء ١٤٠ء ٢٠٢ء	العتارمة ١٨٤ء	٣٧٦ء ٣٧٧ء
٢٤١ء	عتبة بن أبي سفیان ٢٨١ء	عتيبة ٦٧ء ١٠٥ء ١٠٧ء
العبدية ١٩٨ء	١٣٤ء ١٧٩ء ١٨٢ء	المجارية ١٧٦ء
البرانيون ٢١٥ء ٨٠ء	٢٢١ء ٣١٩ء ٣٢٤ء	المجارمة ١٥٢ء
عبس ١٢٩ء ١٣٥ء ١٨٤ء	٣٢٩ء ٣٣٠ء ٣٣٨ء	المجالين ١٥٠ء
العبسان ١٣٨ء	٣٤٥ء ٣٧١ء ٣٧٨ء	مجلان ٣٤٦ء ٣٤٤ء
المبيات ١٤٥ء ١٧٩ء ١٩٣ء	٣٧٥ء	المحان ١٢٩ء ١٢٢ء ١٨٢ء
١٩٤ء	عتيق ١٤٩ء	١٨٣ء ١٩٢ء ٢٠٠ء
عبيد (بطن) ١٧٠ء ١٧٦ء	عثرة ٧٢ء	٢٠٤ء ٣٣٧ء ٣٧١ء
العبيد ١٧٨ء	عثمان بن أبي العاص ٢٧٣ء	٣٧٢ء ٣٧٦ء
عبيد الأمير ١٤٥ء	٢٧٥ء	المجم ١٢٣ء
عبيد بن رشيد ١٠٢ء ٣٤١ء	» بن حيان المري ١٨٥ء	عن ٣٢٤ء
٣٤٢ء ٣٤٤ء ٣٧٠ء	» بن عفان ٢٧١ء ٢٧٥ء	عدنان ٨٣ء ١٢٥ء ١٥٠ء
عبيد بن شربة الجرهمي	٢٧٧ء	١٩٢ء ٢٢٧ء ٢٣٠ء الى
٢٣٠ء ٢٠٨ء ٢٠٦ء		٢٣٢ء ٢٣٧ء ٢٣٨ء

عرق جهام ٣٢	٣٨٨، ٣٨٤ الى ٣٩٠	٢٦٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٠
د الجراوى ٣٢	المراقبة ٣٧٧ ، ١٩٤	المدنانية ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٢
د الرويك ٣٢	عراقى ٣٨٥	٢٥٤
د السرو ٣٢	العرب ، العربية ٢٢ ، ٩	عدوان ١٣٩
د عمر ٣٢	٨٢ الى ٨٠ ، ٧٦ ، ٣٠	المدوة ١٣
عرق ١٣٣	٨٤ الى ٨٦ ، ١٢٣	عذرة ٢٣٣
العروة ١٥ ، ٢٠ ، ١٤٢ ، ٣٧٢	٣٥٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٠	المرائف ٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣١٩
المروء ١٣٨	٣٧٩ ، ٣٧٧ ، ٣٦٢	٣٧٢ ، ٣٧١
المروض ٢٢١	٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٣	المراضات ١٣٢
عروق الضحية ٢٥	د البائنة ٨٤	المراقة ١٤٧
عروة ١٣٧ ، ١٧٩	د الماربة ٨٤	المرافين ١٣٨
عريان ١٢٩	د المدنانية ١٣٩ ، ٨٤	المراق ٣٠ ، ١٩ ، ١٠ ، ٣ الى
عريجي ١٨٨	د القحطانية ٨٣	٣٢ ، ٨١ ، ٨٣ الى
عريش ٦٩	د المستعربة ٨٤	١٧٥ ، ٢٢٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٦
عريعر ٣٢٨ الى ٣٣٠	عريان شمر ١٠٠	٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
عريق أبا شام ٣٢	عربة ٣٥	٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧
د الجرانى ٣٢	عرجا ١٨٣	٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣
د الدخول ٣١ ، ٣٢	المرجية ٤٢	٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ الى
د الشام ٣٢	عرق ، عرق ١٣٥ ، ٤١	٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩
د عنق الجبل ٣٢	٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ١٩٥	٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠
عريين ١٨٨	٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٨٦	٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١
العزى ٢٥٥	٢٩٠	٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢
المزاجين ١٤٤	المرف ١٣٧	٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧
المزارة ١٤٣	المرفجية ١٠٣	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ الى

العزيمات ١٤٢	٣٨٧٠٣٥٧٠٣٥٥٠٣٥١	العقبية ١٠٠٠٧٠٠٠٤
العسبلي ١٣٥	المسيري ٣٥٥	٢١٨٠٤٦٠٤١٠٣٥
العُسران ١٣٤	عشيرة ٤٢٠٤١٠١٩٢٠٠٠٠	٢٤٦٠٢٣٣٠٢١٩
المسفة ١٩٤	٣٧٩	٣٢٥٠٢٩٩٠٢٦٤
عسقلان ٢٤٦	العُصبة ١٩٤	٣٩٠
العسكر ١٧٨٠١٧٠	العصبي ١٣٤	عقنلة ١٣
العسلان ١٤٣	العصبة ١٥١٠١٨٠	المقير ١٤٨٠٦٨٠٦٠٣
عسير (بلاد وقبائل) ١٠	العصوم ١٤٣	٣٧٣٠١٩٤٠١٨٢
١٠٠٥٣٠٣٩٠٣٥٠١٦	المضاوين ١٨٠	٣٨٨٠٣٨٦٠٣٨٥
١١٧٠١١٤٠٩٧٠٦٩	العُصبة ١٩٤	٣٨٩
١٢٩٠١٢٢٠١٥٠	المضيان ١٧١	العقيق ٤٦
١٨٨٠١٨٥٠١٨٤	المطاونة ١٨٢	المقيلات ١٨٢
٢٠٤٠١٩٩٠١٩٠	المطلان ١٧٣	المقيات ١٩٤
٢٣٣٠٢١٢٠٢٠٩	المطور ١٤٠	مك ٢٣٢٠١٠
٢٨٥٠٢٤٠٠٢٣٤	المطون ١٤٤	المكاديون ٢٢٦
٣٠٢٠٢٩٩٠٢٩٨	المطيات ١٨٣	مكاظ ٢٥٧
٣٢٠٠٣١٤٠٣٠٣	المطيفات ١٣٨٠١٧٤٠	مكام ٢٠٤
٣٣١٠٣٣٠٠٣٢٤	عطية ١٠٩	الملا ١٧٠١٨٠٤٦٠٤٠
٣٥٤٠٣٥٢٠٣٥٠	المطاوين ١٣٨	٢١٥٠٢١٢٠٧٢٠٥٠
٣٧٦٠٣٦١٠٣٥٦	المغارين ١٧٩	٢٣٩٠٢٣٨
٣٨٩٠٣٨٦٠٣٨٣	عفر بن مدين ٢٢٠	الملاء بن الحضرمي ٢٧٣
٣٩١	العقاب ١٤٧	٢٧٦
عسير نهاية ٦٩٠٣٥١	عقاب بن عجيل ٣٤١	الملافي ٣٥
عسير السراة ٧٨٠٧٤٠٦٦٠٧٨٠	٣٤٨	الملافيين ١٣٨

عمران بن عامر أمير كهلان	علي بن عمرو بن رسول ٣٠٨	الملاونة ١٣٨
٢٣٥	علي بن مجثل ٣٥٤	العلنة ١٣٨
عمر و ١٢٩	علي بن محمد الادريسي	العلة ١٨٠
عمر و أو عمر ٢٠٢	٣٥٨ ، ٣٠٣	عليكم الاعلون ١٨٥
عمر و الاشنت ٢٢٥	علي بن مرة ١٩٤ الى ١٩٦	عليكم الساحل ١٨٥
عمر و بن تميم ١٣٢ ، ٢٤٨	العبارات ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٣٦٩	عليكم الهول ١٢٩ ، ١٥١٦
عمر و بن الحارث بن مضاض	العائلة ، العاليق ٢٠٨ ، ٢١٦	١٥٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥
٢٣١	الى ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣١	١٩٦ ، ١٩١
عمر و بن رسول ٣٠٨	٢٣٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩	العلمة ١٧٢
عمر و بن سعيد ٢٨١	٢٤٧ الى ٢٤٥	العلبان ٢٦٨
عمر و بن العاص ٢٦٣ ، ٢٦٧	العامرة ١٤٤	العاويون ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩١
٢٧٨	عمران ٣ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٦	العليا ٣٢
عمر و بن عامر ٢٣٥	١٩٦ ، ٢١٦ ، ٣٣٠	العلبان ١٨٢
عمر و بن لحي الخزاعي ٢٣١	الى ٣٣٢	العلبان ١٣٦
العمق ٤٦	عثمان ٣٢٥ ، ٣٨٩	علي بن أبي طالب ٢٦٢ ،
علاق ٨٤	العاير ١٤٧	٢٧٧ ، ٢٧١ الى ٢٨١
العمور ١٥٠	عمدان ٢٩	٢٩١ ، ٢٩٠
العمونيون ٨٥	العمر ١٨٦ ، ١٨٧	علي باشا (الشريف) ٣٠٣ ،
عمر ٢٠٢	عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،	٣١٧ ، ٣١٥
العميرات ١٤٥	٢٧١ ، ٢٧٣ الى ٢٧٦	علي بك ٣٣١
عنات ٢١١	٢٨١ ، ٢٨٥	علي بن الحسين ٣٩٠ ، ٣٩١
العناترة ١٣٩	عمر بن عبد العزيز ٢٨٠ ،	علي الرشيد ٣٤١
عنازة ٥٠	٢٨٤ ، ٢٨٥	علي بن زامل السليم ٣٤٥
العواجه ١٤٤	العمران ١٤٥	علي بن عائض ٣٨٧

غ	عبدال صالح ١٨٠	المواجي ١٧٧
غار ثور ٢٦٥	» عامر ١٨١	الموازم ٦٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩
» حراء ٢٦٢	» مفلح ١٨٠	١٨٣ ، ١٧٩
الغازي ١٨٨	» منصور ١٨٠	المواصين ١٨١
غالب (الشريف) ٣١١ ،	عبدى بعل ٢٢٠	المواظ ١٧٤
٣٢٩ ، ٣١٤ ، ٣١٣	غير (بلعير) ١٢٩	الموامر ٢٥ ، ١٣٧
الى ٣٥٤ ، ٣٣٢	عيسى عليه السلام ٢٦٠	الموامية ٦٩
غالوس ٢٥٠ ، ٢٤٩	» ابن أخى المنصور ٢٨٩	الموجاء ٤
غامد ١١ ، ٧٣ ، ١١٧ ،	» بن محمد بن عبد المحسن	عودة أبو تايه ١٤٤
١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٢٩	٣٤١	عوف ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤٠
٣٨٧ ، ٣٥٥	عيفة بن مدين ٢٢٠	١٤٣
الغرايين ١٣٤	عيلام ٢٤٦	عوف الازدي ٢٨٦
الغريان ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢	عين جنين ٢٩٠ ، ٢٩٦	العوكلة ٢٠٤
الغريزان ١٧٩	» زبيدة ٧١ ، ٢٩٠	عون الرفيق (الشريف)
الغرسة ١٨٤	٢٩٦	٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤
غرثيت ٢٥٠	» الزعفران ٢٩٠ ، ٢٩٦	الى ٣١٩ ، ٣١٦
غريان ١٢	» العبد ٤	المونة ١٥٢
الغريرة ١٨٥	» مشفاط ٢١٨	المويرض ٩ ، ١١ ، ٤٠
غزة ٢١٨	» نمان ٢٩٦	١٨٢ ، ٢١٦
الغساسنة ، غسان ٢٢٨ ،	عينونة ٢١٩	المويرق ٢٩
٢٣٢ الى ٢٣٤	البيينة ٣٣٥	المويض ١٤١
غسل ١٢	العنين ٦٩	المويند ٤٦
الغشامة ١٣٥		العباشة ١٣٤ ، ١٣٨
الغشوم ١٧٥		عبدال حمد ١٨٠

الغضبان ١٩٥	٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤	فرعون يوسف ٢١٧
الْعُطُوط ٢٢١، ٢٢٣، ٣٨٠	٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧	الفرم ١٤٠
غطفان ١٨٤، ٢٣٤، ٢٦٧	٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤	فرنسا، الفرنسيون ٨٤
٢٧٢	فاضح ٢٣٠	٣٠٣، ٣٢٤، ٣٤٨
غفار ٢١٦	الفاطميون ٢٩٢، ٢٩٣	٣٨٦
غفران ١٩٥	٣٠٦	الفريجة ١٧١
غلايزر ٢٢٨	النجامين ١٣٨	الفريد ١٤١
الغنائم ١٧٨	الفحاوين ٢٠١	قزارة ١٧
غنمات ٤٠	فخ ٢٩٠	الفضاور ١٧٧
الغنم ١٣٤	فخرى باشا ٣٦٧، ٣٧٨	الفضل ١٣٤
الغنيم ١٣٨	الفداعين ١٣٨	فضول ١٢٩، ١٨٧
الغواقة ٢١٣، ٢١٥، ٢٣٩	الفسعان ١٧٠، ١٧٦	الفر ٣٧٨، ٣٨٧
الغوري ٢٩٣، ٣٠٩	فدك ١٢	القرء ١٧٤
الغورية ١٣٨	الفرات ٣٣١، ٣٣٢	اللقاء ١٣٨
غوطة الجوف ١٢	الفراغة ٢١٦، ٢٤٦	الفتية ١٧٨
الغيثيين ١٩٥، ١٩٦	فرحان بن سعود الاول ١٢٧	القوق ١٤٠
غيبون ٢٠٩	فرحان الايدا ١٧٥	القيير ١٧٤
غيمة ١٣٨	الفرحان ١٨٨	قلاحة ٢٠١
ف	الفردان ١٨٨	قلي ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦
	الفردة ١٤٠، ١٤١	٢٨ الى ٣١، ٣٥، ٧٦
الفاثكي، الفاتكيون ٣٠٦	الفرزعة ١٨٧	١٢٢، ٢٠٧، ٣٢٣
فاران ٢١٨	فرسان (جزيرة) ٣٥٩	٣٧٨
فارس، الفرس ٣٦، ٨٦	الفرع ١٣، ١٤، ٤٠، ١٤٣	الفتلة ١٨١
٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣	فرعون موسى ٢١٧	الفلج ٢١

فلسطين ١٨٢، ٨٣، ٨١،	فيصل بن تركي ٣٣٥، ٣٢٦،	قباء ٢٦٥
٢٤٣٧، ٢٢٧، ٢١٥	الى ٣٣٩، ٣٣٧ الى	قبائل الشام ٢١٩.
٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٦	٣٤٥، ٣٤٢	قبائل عدنان ٨٣
٣٢٤	فيصل بن حمود ٣٤٧.	القبائل العربية ١٧٩
قندرمولن ٢٠٩، ٢٠٧،	فيصل الدويش ٣٦٩، ٣٣٥	قبائل مخلاف اليمن ١٩٧
٢١١	٣٨٩، ٣٨٢، ٣٧٤	القبائل اليمانية ٢٢٧
الفهية ١٤٠	فيصل بن عبدالعزيز السعود	قباذ الفارسي ٢٣٥
الفهر ١٨٨	٣٨٧، ٣٥٦، ١٠١	قبرص ٣٢٥، ٢٧٥
فهم ١٨٧، ١٢٩، ١١٧	فيصل (ملك العراق) ٣٢٠	القبط ٢١٧
الفهودي ١٣٧	٣٨٤، ٣٢٤	القبعة ١٧٩
فهيذ ٢٠٠، ١٩٥	فيغبي باشا ٣٠٢	قبيلة شمعون ٢١٨
فهيذ السبهان ٣٦٦	فيفاء ٣٥٨	قبيلة مدين ٢١٩، ٢١٨
فهيذ أبو عامر ٢٦٥	الفيئات ١٣٧	قنادة (الشريف) ٣٠٥،
الفوارين ١٨١	الفيثقيون ٢٢٦، ٨٣، ٨٠	٣٠٧، الى ٣٠٩
الفواضلة ١٣٢	ق	قحطان ١٢٥، ٨٥، ٨٤، ٦٩
الفوايدة ١٣٨	القادرية ٩٧	١٧٣، ١٦٩، ١٢٩
الفورة ١٧٨	قادس ٢١٨	١٨٨، ١٨٣، ١٧٩
فون فردي ٢٧	القارة السوداء ٨٩	٢٠٠، ١٩٢، ١٨٩
فون ويسمان ٢٠٩	القارة اليوارسية ٣٤	٢٢٥، ٢١٦، ٢٠٩
الفيادين ١٤٠	قاروف ٢٠١	٢٢٨ الى ٢٣٤، ٢٣١
قيد ١٧، ١٢، ١٠	القاسم بن ربيعة الثقفي ٢٧٧	٣٥٢
فيروز أبو لؤلؤة ٢٧٥	القاعية ٤٣، ٣٥	قحطان نجد ١٨٩، ٦٧
الفيروز آبادي ١٨٧	القاهرة ٣٨٣، ٣٥٧، ٣٢٢	القحطانيون ٢٣٠، ٢٠٩
فيش ٣٧٣	قايتباي ٣٠٩، ٢٩٣	القحمة ١٩٧

٢٠١ قدادات	القصب ١٣١ الى ١٣٣	القطيع ٣٥٣
٣٨٣ القدس	قصر ابن عقيل ٦٨ ، ١٨٢	القطيعة ١٧١
٤٣ قنلة	قصر برزان ٤٤٣	القطيف ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٩
١٨٤ القراشة	القصران ١٣٥	٦٨ ، ٩٦ ، ٢٤٨
١٧٩ القرافين	قصي ١٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢	٢٩٢ ، ٣٤٢ ، ٣٧٣
٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٩٦ القرامطة	القصبية ٤٣ ، ٤٤	٣٧٦
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥	القصب ٣٧ ، ٦٦ ، الى ٦٨	القعق ١٧١ ، ١٧٢
١٣٦ القرشية (الجرشية)	١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢	فقيمان (جبل) ٤١
١٨٨ القرعان	١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٤	قفار (قرية) ٣٤٢
١٢٩ قرن (بلقرن)	٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢	قلعة اجياد ٣١١
١٤١ القرون	٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٨	قلعة بيشه ٦٧
٣٨٥ ، ٧٢ ، ٤٤ قريات الملح	٣٢٩ ، ٣٤٠ الى ٣٣٩	قلعة القطيع ٣٥٣
٣٨٦	٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦١	القلشندي ١٢٢ ، ٢٠٦
١٣٥ القريحي	٣٦٣ ، ٣٦٥ الى ٣٧١	القليس ٢٥٢
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ قريش	١٣٤ ، ١٣٧ ، ٢٢٨	القمره ١٨١ ، ٢٠١
١٣٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٢	٢٣٢ الى ٢٣٤ ، ٢٤٧	القمعة ١٧٨
٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣	القضية ٤٦ ، ٧٣	قنا البحر ٦٩
٢٥٨ ، ٢٦٠ الى ٢٦٨	القطبي ٢٩٠ ، ٢٩١	قناة السويس ٣١٥ ، ٣٢٢
٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦	قطر ١٣٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٠	القنفذ ٧٤ ، ١٣٩ ، ١٨٦
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥١	٢٠٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥	٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١١
٢٦٧	٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠	٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥
٢٢٢ ، ٣٨١	٣٧٣	٣٥٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠
١٨١ القرايلة	قطعة ١٨٥	قنيفة ٤٣
٢٩٩ ، ٢٧٣ القسطنطينية	قطوراء ٢١٩	القوات العثمانية ٣٥٢

٢٩٧ ، ٢٩٦	كتشنر ٣١٩ ٣٢٢	القوات المصرية ٣٥٢
كفرة ١٨٥ ، ٣٥٧	الكنمد ١٤٠	القوامعة ١٧٩
كلاب ٢٣٢ ، ٢٤٢	الكتنة ١٣٧	قورش ٢٤٧
كلابة ٢٠١	كنير ١٨٧	القوة ١٨٣
كلاخ ٣٩٠	كدولومس ٢١٧ ، ٢٤٦	القوة ١٣٧
الكلاهة ١٤١	الكر (جبل) ٢٠٢	القوقاس ٨٤
كلب ٢٣٣ ، ٢٣٥	كرى (جبل) ٧٣	القويج ١٣٣
الكلبة ١٣١	الكراشيف ١٤٠ ، ١٤١	القويعة ٣٧١
الكلبة ١٣٤	الكرأوة ١٧٧	القياصرة ٢٧٣
الكلخة ١٤٠	كر بلا ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٣١	قيدار ٢٣٨ ، ٢٣٠
الكلدانيون ٨٠ ، ٨٣ ،	الكرزان ١٨١	قيس عيلان ٢٣٥ ، ٢٤١ ،
٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥	كرزن ٣٨٤	٢٦١
كلدة ٨٣	كو نكل ٣٤	قيطون ٢٣٠
الكلفان ١٧٦	كروجان ٨٦	قينقاع ٢٥١ ، ٢٦٦
كليب ٢٤١	كريب ذو كراب ٢٢٥	ل
الكلل ١٣٤	كريشتون ٢٠٧ ، ٢٣٩ ،	كاظم باشا ٣١٧
الكميسات ١٧٦	٢٥٠	كاف ٧٢
كنانة ١٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢	البكشوش ١٣٧	كافور الاخشيدي ٢٩٣ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،	الكمارة ١٩٧	٣٠٥
٢٦١ ، ٢٦٦	كعب ١٨٦ ، ٢٠٣	كامل باشا (الصدر) ٣١٦
كندة ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤	الكمبة ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣	الكباكة ٢٠٢
٢٣٥ ، ٢٦١	٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،	كبكب ٤١ ، ٢٥٧
الكنعمانيون ٢١٦	٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢	الكبوش ١٧١
كنيسة أبرهة ٢٥٢	الى ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١	

المالحة ٢١٩	٢٣٠	كهلان ٢٣٥
مالك ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٤	السكام ١٣	الكواكبة ١٧٣
١٩٦ ، ١٩١ ، ١٨٥	اللمظة ١٣٤	الكوت ٣٣٠ ، ٣٧٢
مالك بن حير ٢٣٢	اللمع ١١٧	الكوفة ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨
مالك عسير ١٢٩	للموم ١٠٣	الكويت ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٨
مالك بن فويرة ٢٧٢	اللاهبة ١٤٣	٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥
المأمون ٢٩٠	اللاهق ١٤٠	٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢
ماقتون ٢١٧	لوط ٢١٩	الى ٣٦٥ ، ٣٧٢ الى
المالودي ١٢٦	اللويبات ١٨١	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
مبارك الصباح ٣٤٦ ، ٣٦٢	لويس موزيل (أنظر : موزيل)	٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥
٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦	الليث ٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٣٥	٣٨٨ ، ٣٨٩
٣٦٩ ، ٣٧٣	١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٩٠	الكويتين ١٣٢
المنزر ٦٨	لين ٢٩٣	ل
المتابعة ١٨١	لنز ٣٦	اللات ١٨٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥
المتادقة ١٣٨	ليلا ٦٧	لام ١٨٧
متعان ١٣٨	م	لاوذ بن عليق ٢١٦
متعب (أبو عبد العزيز)	مايين التهرين ٨٣ ، ٢٢٦	لبنان ٢٢٦
٣٤٥ ، ٣٤٦	٢٣٧	اللحية ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨
متعب بن عبد الله الرشيد	ماجد بن حمود الرشيد ١٠٤	لحم ، اللخميون ٢٢٨ ، ٢٣٣
٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤	٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١	الى ٢٣٥
متعب بن عبد العزيز ٣٤٧	ماراخ ٤٦	للصافة ٣٣٠
٣٦٨ ، ٣٧٠	مأرب ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠	لقمان ٢١١
المتوكل ٣٥٣	ماروطه ٤٣	لقمان بن الحارث بن مضاض
المناة ١٩٠		

محمد بن عبد الله العلو	٢٦٠ ، الى ٢٧٣ ،	المجاريش ٢٠٢
٢٨٨	٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥	المجايشة ١٣٩
محمد بن عبد الرحمن السعود	٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦	المجردى ١٣٥
٣٨٢	محمد ١٢٩	المجمعة ٦٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣
محمد بن عبد الحسن بن علي	الحمد ١٨٩	١٨٧ ، ٣٦٦
٣٤٢ ، ٣٤١	محمد أبا الخليل ٣٧٠	محنة ٢٥٧
محمد بن عبد الوهاب ٩٦ ،	محمد بن اسماعيل ٢٩١	المجيب ١٧٥
٣٧٣ ، ١٣٢	محمد جعفر الحسنى ٢٩٣	المجيشة ١٩٠
محمد بن علي الادريسي ٥٠ ،	محمد بن الحنفية ٩٥	محائل ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣١
٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٣٠٣	محمد بن رشيد ٣٠٢ ، ٣٢٦	١٣٣ ، ١٨٦ ، ١٩٨
٣٥٥ الى ٣٥٩	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١	٢٠٣ ، ٣٥٥
محمد علي باشا ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،	٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١	المحاسنة ١٣٨
٣١٤ ، ٣١١ ، ٢٩٩	٣٦٢	المحالة ١٩٤
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣١٩	محمد بن سعود الاول ٣٢٦	المحالة ١٨٤
٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٢٧	الى ٣٢٨ ، ٣٣٥	المحاميد ٢٠٣
محمد بن عون ٢٩٩ ، ٣٠٠	محمد بن سليمان بن عبد	المحاوثة ١٨٠
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٥٣ ،	الوهاب ٣٢٧	محب الدين الخطيب ٢٢٦
٣٥٥	محمد شكر (الشريف) ٣٠٦	٢٣١
محمد بن فيصل ٣٢٦ ، ٣٣٧	محمد الصباح ٣٦٢	محجم الشعان ٣٨٥
٣٤٠	محمد الطلال ٣٤١ ، ٣٤٩	محجة عمان ٢٨
محمد بن مقرن ٣٢٧	٣٨٢ ، ٣٨٣	المخلف ١٧١ ، ١٧٤
محمد نصيف ٣١٠	محمد بن عائض ٣٥٥ الى ٣٥٧	محمد ﷺ ٢٠٧ ، ٢١٤ ،
محمد النفس الزكية ٢٨٩	محمد بن عبد الله الرشيد ٣٤١	٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
المحرة ٣٨٥	٣٤٣ ، ٣٤٤	٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧

٣٩١، ٣٧٨، ٣٦٩	مداين صالح ٢١٢، ٤٠	المحمل ٦٧، ٣٦١، ٣٦٥
مدينة قبرهود ٢١١	٢٤٩، ٢٣٩	٣٦٦
المدينون ٨٥	مدحت باشا ٢٩٥، ٣٠٠	عمود (السلطان) ٢٩٥
المنهاية ١٣٩	٣٣٨	٢٩٧
منحج ١٠	المديسب ١٣	عمود باشا ٣١٠
منعر ١٦٩	مدينة ٢١٩	المحيط الهندي ٢٨، ٢٣، ٢٥
المذيب ٦٨، ١٨٢	مدن ١١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠	٢٤٦، ١٦٦، ٦٠
من الظهران ٧٣، ٢٣١، ٢٣٩	الى ٢٢١، ٢٣٨، ٢٣٩	محي الدين باشا ٣٥٦
٣٠٨، ٢٥٧	٢٤٦	مخا ٣٥٣
مرات ٦٧، ٢٣٥	مدن بن ابراهيم ٢١٩	المختار بن عوف ٢٨٦
المرخين ١٨٢	٢٢٠	مختار باشا ٣٠٠
مراد الثالث ٢٩٦	المدينة ١٢، ٤٠، ٤١، ٤٤	المختلف ١٣
مراد الرابع ٢٩٧	٥٧، ٥٥، ٥٣، ٤٦	المخفية ٢٠٠
المرادسة ١٣٨	١١٧، ٦٧٣، ٦١، ٥٨	مخلاف بنى شعبة ٦٩
المرزوق ١٣١، ٢٠٢	١٤٣ الى ١٤١، ١٣٩	مخلاف السليمانية ٦٩
المرشد ١٩٧	٢٦٠، ٢٣٥، ٢٢٣	مخلاف اليمن ١٨٨، ١٩٧
المرشدة ١٧٩	٢٦٣ الى ٢٧١، ٢٦٩	٣٠٣، ١٩٩
المرادات ١٣٧	٢٧٣ الى ٢٨٥، ٢٨٣	مخلف ١٤٠
المراجة ١٨١	٢٩١ الى ٢٩٧، ٢٩٣	مخيط ٣١
المربخ ٣٢	٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥	المداجنة ١٣٨
المرحق ٤٦	٣٠٦، ٣١٣، ٣١٤	المدارين ١٤١
مرزوق ١٨٣	٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٣	المداعم ١٧٣
موسباتي ٢١٥	٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١	مدان بن ابراهيم ٢٢٠
المرشد ١٨٠	٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٧ الى	المدامة ١٩٧

المرغض ١٧١، ١٢٦	مسارير ٢٠١	مسعود (الشريف) ٣١٣
المرغنى ٣٥٩، ٣١٩	مساعد (الشريف) ٣١٣	المسعودى ٢٠٦، ٢٣٤،
مُرّة ٢٢، ٢٩، ٦٩، ١٢٩	مساعد ٣٨٧	٢٨٦، ٢٩٣
مروان ١٢٩، ١٩١، ١٩٢	المساعدة ١٨٣	مقط ٢٤، ٢٩، ٣٣٢
مروان بن الحكم ٢٧٦،	المساعرة ١٣٨	المسقطه ١٨١
٢٨٠ الى ٢٨٣	المساعد ٢٠٢	المسكة ١٣٨
مروان بن محمد ٢٨٥، ٢٨٦	المسافرة ١٣٨	مسلط بن طلال الرشيد ٣٤٤
المروطة ٢١	المساليخ ١٧٤	مسلم ١٢٦، ١٧٠، ١٧١
المراتبه ١٣	المسامير ١٧٠	مسلم بن عقبة المري ٢٨٢
المرينجات ١٧٥	المساودة ١٨٩	المسلمية ٩٦
المريط ٣١، ٣٠	المساونة ١٣٧	المسودة ٢٠٢، ٢٠٣
المزاجحة ١٧٩، ٢٠١	المساوية ١٣٨	مسيير ١٨١
المزارع ١٣٣	المسايرة ١٣٧	المسيكة ١٧٨
المزاريقى ١٧٩	المستجبة ٦٨، ٣٤٢	المسيلات ١٣٩
مزدلفة ٢٥٤، ٢٥٧	المستعين بالله ٢٩١	مسيلبة الخنفي ٢٧٢
زعلات ٣٢، ٣٠	المسجد الحرام ٢٦٨، ٢٧٧	المشادقة ١٧٥
زقيا ٢٣١	٢٨٨ الى ٢٩١ ٣٠٦	المشارطة ١٤٠
مزينات ١٤٢	مسجد الضرار ٢٩٢	مشارف الشام ٢٥٧
مزينة ١٤٠	مسجد الطريف ٣٣١	مشارف العراق ٢٤٨
المسابقة ١٨٢	المسجد النبوى ٢٨٥،	مشارى بن سعود ٣٢٧،
المساجل ١٣٨	٢٩٧، ٣٠١	٣٣٥
المساحة ١٨٣	مسروح ٧٣، ١٤٠، ١٤٣	مشارى بن عبد الرحمن
المسارحة ١٢٩، ١٣٧،	المسعى ٢٨٩، ٣٠٩	السعود ٣٣٦، ٣٤٢
١٩١، ١٩٢	المسعد ١٣٧	المشارية ١٤٠

١٩٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤	مصطفى الاديسى ٣٥٧	المشاعلة ١٣٧ ، ١٨٩
٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥	٣٥٩	المشاجر ١٣٧
٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨١	مصعب بن الزبير ٢٨٣	المشايع ١٣٤
المطهرات ١٩٤	المصلح ١٣٨	المشقة ١٧٥
المع (انظر : رجال المع)	مضاض بن عمرو ٢٣٧ ، ٢٣٠	مشمعل بن عبد العزيز ٣٤٧
المعازة ١٨٢	المضافرة ٢٠٠	المشقر ٢٢٢
المعاضيد ١٣٣	المضايبا ٦٩	مشيط ٣٥٦
المعاقلة ١٣٢	المضايقي ٣٥٢	المصاعيب ١٧٦
المعاليب ١٦٩	المضجان ١٤١	مصر ، المصريون ٨٧ ، ٨١
المعالية ١٨٠	مضر ١٢٦ ، ١٩٢ ، ٢٣٧	٢١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٦
معان ٣٩ ، ٥ ، ٢١٩ ، ٢٣١	٢٤١ الى ٢٤٣ ، ٢٦٠	٢٣٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٠
٣٢٤	٢٧٢	٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٣٩
معانة بنت جرشم ٢٣١	المضيان ١٧٨	الى ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
معاوية ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٧٧	المضيج ١٤١	٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٩
الى ٢٨١ ، ٢٩١	المضيق ١٧٩ ، ٢٦٨	٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣
معاوية بن بكر ٢١٠	المطارقة ١٧٨ ، ٢٠٢	الى ٢٩٧ ، ٢٩٥
معاوية بن يزيد ٢٨٢ ، ٢٨٣	المطاوعة ١٩٧	٢٩٩ ، ٣٠٥ الى ٣١١
المعبد ١٤٣	المطررة ١٣٥	٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
معبر ٣٠	المطعم بن عدي ٢٦٤	٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١
المعتضد العباسي ٢٩٢	المطلب ٢٦٣	٣٣٣ الى ٣٣٦ ، ٣٤١
المعتمد ٢٩١	مطولة ١٨٥	٣٥٢ الى ٣٥٥
معد ١٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠	مطير ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٢٦	مصرع ١٨٣
الى ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧	١٢٩ ، ١٨٣ ، ١٩٢	المصطلق ٢٥١
معز بن أسد ١٨٢		

٣٩٠٤٣٨٧٤٣٨٥	المقبلي ١٣٨	المعز الفاطمي ٢٩٣
٣٩١	مقرن بن مرخان ٣٢٧	معشن ٢٥
مكور ٤	المقلع ٤٠	معاز ١٢٢
الملايسة ١٨٠	مكاهون ٣٢٣	المعينات ١٧٦
الملاعبة ١٩٤٤١٩٣٤١٨٣	مكة ٣٧٤٢٨٤٢٢٤١٧٠١١	معين ، المعينيون ٢٢٨
الملاوبة ١٣٧	٤٠٥٥٤٥٣٤٥٢٤٤٠	٢٥٠
الملحقات ٧٩٤٧٨٤٧١٤٦٦	٤٦٢٤٦١٤٥٨٤٥٧	المغاربة ٣٣٤٤١٤٣
ملحم ١٧٨	٤١٣٤٤٩٠٤٨٩٤٧٢	مغاوير النبي شعيب ٢١٩
الملتقة ٢١٩	٤١٤٣٤١٣٩٤١٣٥	المغابية ١٧٩
الملك الكامل (طفتكين)	٤٢٠٦٤٢٠٢٤١٧٩	المغايرة ١٧٩
٣٠٨	الى ٢٢٩٤٢٢٥٤٢٢٣	المغدة ١٣٥
ملكة سبا ٢٥٠	٤٢٣٨٤٢٣٧٤٢٣٢	المغرب ٣٥٦
ملوك اسرائيل ٢١٨	٢٤١ الى ٢٤٥٤٢٤٣	المغمس ٢٥٢
ملوك الطوائف ٢٩٢٤٢٨٧	٢٥١ الى ٢٥٧٤٢٥٣	مُفيد ١٢٩٤١٨٤٤١٩١٤
٣٠٥٤٢٩٣	٢٦٥ الى ٢٦١٤٢٥٨	٣٥٤
المليدة ٣٣٩٤٣٤٥	٢٦٧ الى ٢٧٣٤٢٦٩	المغيرة بن شعبة ٢٨٠
المليساء ١٣٥	٢٧٩٤٢٧٧٤٢٧٦	المفاطرة ١٨٦
الماليك ٢٩٣٤٣٠٨٤٣٠٩	الى ٢٨٣٤٢٨٥	مفرج ١٧٤
الملكة الحجازية ٦٤٤٦٣٤٤	الى ٢٩٩٤٢٩٦٤٢٩٣	مفلح ١٨٣
٣٧٧٤٣٠٤٤٧١٤٧٠	الى ٣٠٥٤٣٠٣٤٣٠١	المقاحصة ١٨١
٣٩٢	٣١٢ الى ٣١٧٤٣١٢	المقاطعة الادريسية ٦٩
الملكة الحجازية النجدية	٣٣٢٤٣٢٩٤٣٢٣	الحضرمية ٢١١
٣٩٠	٣٣٣ الى ٣٥٣٤٣٤٨٤٣٥٣	المقالدة ١٩٤
الملكة العربية السعودية	٣٥٦ الى ٣٨٣٤٣٥٩	مقام اسماعيل ٢٣٨

١٣٨٠١٣٧٠١٢٩ موسى	المهاجرون ٢٧٢٠٢٧١	٢٨٢٠١٧٠٠٦٥٠٦٣
٢١٩٠٢٠١٧٠٢١٦	المهادلة ١٧٩	٣٦٤٠٣٦١٠٣٦٠
٢٢٠	المهدي ١٨٠٠١٢٩	٣٩٢٠٣٩٢
الموسويون ٣٠٦	المهدي العباسي ٢٩٠٠٢٨٩	الملكة النجدية ٦٣ الى ٦٥
مولد الرسول ﷺ ٢٩٠	المهرة ٢٩٠٢٣	٣٩٢٠٣٠٦
المؤهه ١٩٣	المهرات ٣٢	منى ١٩٠٢٤٢٠٢٩٠٠
مويشر ٣٨٦	مينا ٣٦٨٠٣٣٩	٢٩٦
المويلح ٤٠٠٤٦٠٠٧٢	المهيوب ١٧٤٠١٨١	المنابه (آل نبهان) ١٧٤
٢٤٩	المؤاييون ٨٥	المناذرة ٢٣٣٠٢٣٤
المويه ٤٢٠٠١	المواحد ٢٠٤	مناشر ١٤٣
ميدى ١٣٧٠١٩١٠٣٥٨	المواصل ١٩٤	المناصير ٦٩٠١٢٩٠١٨٥
الميل الاخضر ٣٠٩	المواغزة ١٤٠	١٩٧
ميمون ١٩٤	المواغرة ١٧٨	مناة ٢٥٥
مينا ٢٤٥	الموالبة ١٣٧	المنتظر ١٨٧
ن	المواني ١٣٨٠٧٨	المنتفك ٣٥
نائب ١٩٥	الموانع ١٨٥	للنجة ١٢٩٠١٩٧
نائف بن طلال ٣٤٤	المواهب ١٣١٠١٧٨	المنحف ١٣٤
نائف الهذال ٣٦٩	١٨٢	منفر (فخذ) ١٩٧
نابت بن اسماعيل ٢٣٠	الموايكة ١٨٤	المنصور العباسي ٢٨٧ الى
٢٣٨	الموركة ١٣١	٢٨٩
نافذ باشا ٣٣٨	موزيل ١٢٠١٣٠١٧	منع ٢٠٠
نافع بن عبد الحارث	٣٠٠٧٦٠١٢٢	المنفوحة ٦٦٠١٧٨٠٣٣٦
الخزاعي ٢٧٥	٢١٨٠٢١٥٠٢١٣	منوة ٧٢
ناهس ٢٥٢	٢٤٠٠٢٣٩٠٢١٩	منيفة ٣٢

٢١ نصر	٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٨ الى	النسبة ١٣٨
النضير ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥١	٣٣٠، ٣٣٢ الى ٣٣٦	النبهانية ٦٨
٢٦٦	٣٤١، ٣٥١، ٣٥٥	نثيل ١٧٧
النطاعين ١٣٨	٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢	النجاشي الذي غزا مكة
نعام ٦٦	٣٦٤ الى ٣٦٨، ٣٧٠	٢٥٢
النمرة ١٨٠	٣٧٣ الى ٣٧٥	النجاشي المعاصر للرسالة
نعمان ٤١	٣٧٧ الى ٣٨٠، ٣٨٥	٢٦٣
النعم ١٧٧	٣٨٧ الى ٣٩٢	نجد ٣، ٩٥ الى ١٢، ١٦، ١٤
النفران ١٣٨	٤٠٥، ٤٢٩، ٤٦٩، ٤٧٦	١٧، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠
النمعة ١٨١	١٨٢، ١٨٨، ١٨٩	٣٥، ٤٤، ٤٦، ٥٨، ٦١، ٦٥
النفود ١٤٤، ٣٣٠، ٣٤٢	١٩٩، ٢٠٣، ٢٢٨	٦٣ الى ٧٨، ٦٦، ٧٦، ٧٨
نفود البطرا ٢١	٢٤٩، ٣٣١، ٣٣٧	٧٩، ٨٢، ٨٣، ٩٢، ٩٦
الجنوب ١٧	٣٥٣	٩٩، ١٠٥، ١١٠ الى
البلقان ٤٣	النجف الأشرف ٢٧٨	١١٤، ١١٦، ١٢٠
السر ١٧، ٤٣، ٤٣٠	٣٣١	١٢٢، ١٢٧، ١٣٢
٢٣٥	١٢٩، ١٩٩	١٣٣، ١٣٩ الى ١٤١
النفود الشرق ٢١	نجير ٤١	١٧١، ١٧٥ الى ١٧٩
نفود شرقا ٢١	نحلة ١٤	١٨٨، ١٩٩، ٢٠١
الشفقة ٢١	الندوة ٢٥٨، ٢٨٨	٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦
النفود الشالي الكبير ٣٥	الندوة ٢٠٢	٢١٦، ٢٢١، ٢٢٩
نفود العروق ١٧	الندبي ١٣٥	٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤١
نفود قنيفة ٤٣، ٢١	نزار بن معد ١٢٥، ٢٣١	٢٤٨، ٢٥٠، ٢٨٥
النفود الكبير ١٢، ٢١	٢٤٠	٢٩٥، ٢٩٧ الى ٢٩٩
٢٦، ٥٥، ٦٨	نشار ١٢٩	٣٠٢، ٣١٤، ٣١٩

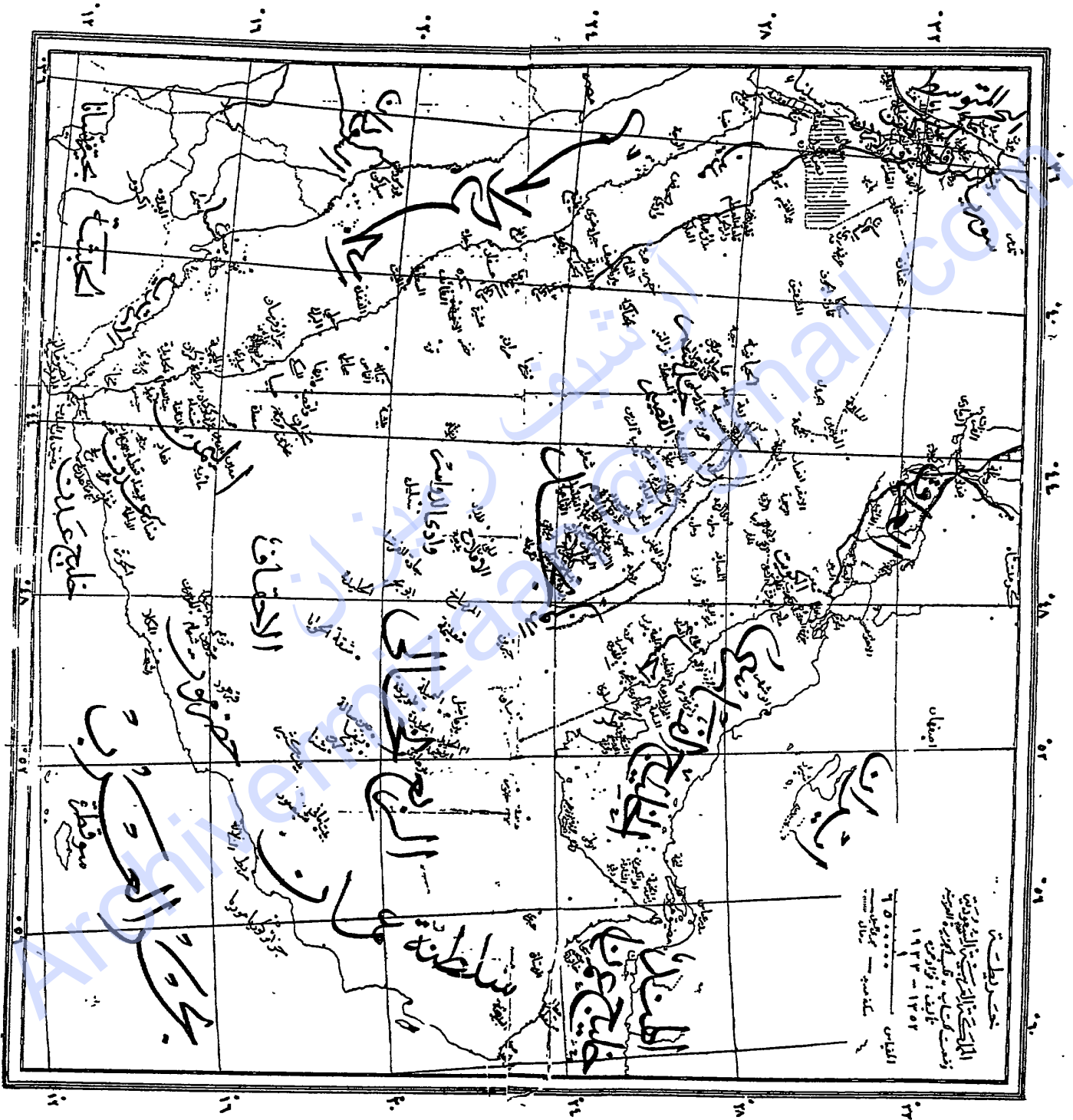
هدادة ٢٠٤	النورى ١٢٢ ، ١٢٣	تفيل الخنمى ٢٥٢
الهدبان ١٣٧	النير (جبل) ٣٥	التقيب ٣٧٣
هدبة ٢٩	نيفا ٢٧ ، ٢٩	التماردة ٢١٦
الهدف ١٨٠	نينوى ٢٤٧	التماص ٧٣ ، ٣٥٥
الهدالين ١٨٣	هـ	التمر (قبيلة) ٢٣٥
هذيل ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥	هاجر ١٢٩ ، ٢٣٧	تمر الأزج ٢٢٥
٢٠٢ ، ٢٥٢ ، ٣١٣	هادى ١٩٥	النمسة ١٣٨
هذيل الشمال ٢٠٢	الهادى العباسى ٢٩٠	النور ١٠٠ ، ١٢٩ ، ١٣٤
هذيل اليمن ٢٠٢	هارون الرشيد ٢٩٠	٢٠٠
هرقل ٢٧٣	هاشم ١٢٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٩	تمير ١٣٣
الهرمزان ٢٧٥	هاشم (الشريف) ٣١٣	تمير أبو الحصين ٢٨٢
الهرابة ١٧٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٩	الهاشمية ، الهاشميون ٣٨٠	تهار بن طلال ٣٤٤
الى ٣٧١	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨	تهد ٢٣٤
الهرانى ٣٧١	٣٨٩	التهروان ٢٧٨
الهرول ١٩	الهباء ٢٠٩	تهير ٣٨٦
هزيلة الجريسية ٢٢٢	هبل ٢٥٥	النواشر ١٨٦
الهضبان ١٤١	الهيرات ١٤٢	النواصير ١٣٣
هضبة قنلة ٤٣	هتيم ٦٨ ، ٧٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩	نواف الشعلان ٣٨٥
الهضبة النجدية ٤١	الهجاوى ١٩٩	فوح ٢١٠
الهفوف ٢٣ ، ٦٨ ، ٣٣٠	هجر ٢٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٩١	نور الدين زكى ١٩٣
٣٣٧ ، ٣٣٥	٩٣ ، ٩٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٤	نور الدين على بن رسول ٣٠٨
الهكسوس ٢١٧	٢٤١ ، ٢٩٢ ، ٣٦١	النورى ٣٨٥
هلال ١٢٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩	هجرة عتية ٢٢١	النومان ١٤١
٢٩٠ ، ٢٠٣	الهدى ٣٩٠	فويرة اليربوعى ٢٧٢

الملايات ٢٣٣	المبيض ١٨٠	وادي الأزم ٤٦
المهارجة ١٨١	هينكل اليهود ٢٤٧ ، ٢٥١	الاسود ٤٦
مهران ٣٥٢	و	بارق ٤٦
المهداني ١٢٢ ، ٢٢	وائل ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢٣٤	تشر ٤٦ ، ١٣٧ ، ١٩١
المنزل ١٧٦	٢٤١	١٩٢
المسبات ١٣٨	الوابصة ١٣٧	نقبة ٢٠٩
المنادية ١٨٠	الرائق ٢٩٠ ، ٢٩١	الجدائل ٤٦
الهنداء المنود ٨٦ ، ٨٩	واحة ترية ٣٢٤	الجزل ٤٦
٢٨٩ ، ٩٠	تباء ٣٨٥	الجورشية ٤٦
هنري ماكدون ٣٢٣ ،	جافورا ١٩٤	جيزان ٤٦ ، ١٩١
٣٧١	جبرين ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤	الحبل ١٨٤
هوازن ١٣٤ ، ١٤٢ ، ٢٦٨	٤٩ ، ٥٥ ، ١٩٤	الحبية ٤٦
الهوازنة ١٨١	الجبية ٣٤٢	الحض ٤٦
الهواشم ٣٠٦ ، ٣٠٧	الجوف ٢٧٩ ، ٣٨٦	حنيفة ١٥ ، ١٧٨
الهواملة ١٣٥ ، ١٤٠	الخرمة ٣٢٤	حنين ٢٩٠
مود ٢٠٩ الى ٢١٤ ، ٢١٨	خير ٨٩ ، ٣٨٥	الحيران ٤٦
الى ٢٢١	العدوة ١٣	خلب ٤٦
هو غارث ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٣١٢	التطيف ٩٦ ، ٢٩٢ ،	زائنا ٤٦
٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٧	٣٥٣	الدخان ٤٦
الى ٣٥٤	الكفرة ٣٥٧	الدواسر ١٥ ، ١٦ ، ٦٧
هوس بن عمليق ٢١٦	يرين ٢٢	٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥
الهويدي ١٧٨	وادي الأبيض ٤٦	رضوى ٤٦
الهيافين ١٣٥	الاخضر ٤٦	الرماء ٣١ ، ١٠٩
هيك ٣٣٢		

وادی الرمة ١٢، ١٤، ٣٢، ٦٨	وادی الفار ٤٦	وادی الوغاز ١٨٧
» زاطة ٤٦	» فاطمة ٧٣، ١٤٣،	» يبا ٤٦
» سبيع ٣٧٨	٢٠٢، ٢٣١، ٢٥٧،	» اليتم ٤٦
» النسر ٤٦	٢٦٨، ٣٠٨	» اليعنونة ٤٦
» السرحان ٤٣، ٤٤،	» القرى ١٧، ٢١٢،	» اليمامة ٢٤٨، ٢٧٢
٢٥٧، ١٧٨، ٧٢، ٦٨	٢٣٨، ٢٨٦	» واصل ١٩٣، ١٩٤
» الى ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٨٠	» قنونة ٤٦	» واقم ٥١
» ٣٤٤، ٣٦١، ٣٨٠	» القوز ٤٦	» وبار ١٧، ٢٩، ١٩٧،
» ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦	» كفى ٤٦	٢٠٨، ٢٢٤
» ٣٨٨، ٣٨٩	» لية ١٣٤	» وبر ٣٣١
» السعدية ٤٦	» باراخ ٤٦	» وبران ١٩٧
» سهيل ٤٦	» باراخ الصغير ٤٦	» الوبرة ٥١
» السيل ٤٦	» محرم ١٠٠، ١٣٤،	» وئيشية ١٣٢
» الشافة الشامية ٤٦	١٣٦	» الوجه ٧، ٤٠، ٤٦، ٧٢
» الشق ٣	» مخلاف ٥	١٣٢، ٢٩٩
» الصفرا ١٤٢، ٣٠٧	» المرحق ٤٦	» الوحشة ١٣٢
» الصور ٤٦	» المسيجيد ٤٦	» وحلة ٣٥٢
» الطريان ٤٦	» منوة ٢٠٩	» ود ٢٥٥
» عربة ٣٥، ٢١٩	» موز ١٩١	» الوداعة ١٨٨، ١٨٩
» العقيق ٤٦	» موسى ٢١٧، ٢٣٨	» الوديان ٣٥٢
» العمق ٤٦	» المياه ٤٦	» وزعات ٢٠٠
» العوجا ٤٦	» ميدى ٤٦	» وساما ١٩٤
» العويد ٤٦	» النار ٢٤٣	» وسامة الهلال ١٩٤
	» نعمان ٢٩٠	» الوشم ١٥، ٢١، ٦٧، ١٣٢،

٣٥٢، ٢٠٤	الوليد بن عبد الملك ٢٨٤	٣١٩، ١٩٢، ١٧٩
يام الجنوبية ٥	٢٨٥	٣٦١، ٣٣٥، ٣٣٤
٢٨، ٢٢، ٢١، ١٦، ١٦	ومنيع ١٩٧	٣٦٦، ٣٦٥
الى ٣٠	الوهايون ١٢٢، ٩٦، ٧٦	الوشم الشمالى ٢١
يترون ٢٢٠	٣٨٤، ٣٢٩	الوشى ١٣٢
يثرب ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٥١	الوهبان ١٣٧	الوشيقر ١٣٢، ٦٧
٢٩٤، ٢٥٥	وهب بن منبه ٢٠٦	الوصيلة ٢٠١
يحيى حميد الدين (الامام)	الوهبة (من خنظلة) ١٣٢	الوكالة البريطانية ٣٧٢
٣٥٩، ٣٥٨، ٣٠٣	١٣٣	ولد اسلام ١٩٨
يحيى بن سرور ٣١٤	الوهط ١٩٠	» سالم ١٤٢
اليحيى ٣٦٦	الوهوب ١٤٠، ١٤١	» سليم ١٤٠
يزيد بن معاوية ٢٨٢، ٢٧٩	وهيب باشا ٣٢١	» سليمان ١٢٦، ١٧٠
٢٨٣	الوهيط ١٩٠	١٧٧
يشجب ٨٤	ويليم أرنولد ٢٠٧	» علا ١٤٠
يعرب بن قحطان ٨٤	» موير ٢٠٧	» على ١٢٦، ١٧٠، ١٧٠
٢٢٩، ٢٢٥، ٢٠٩	الويان ١٣٧	٣٢٧، ١٧٤
اليقوبى ٢٣١، ٢١٩	ى	» مجيد ١٤٠
يعلى ١٢٩	ياقوت ٩، ١٢، ١٧، ٢١	» محمد ١٤٠
اليغنونة ٤٦	٢١٩، ٢١٨، ٥١، ٢٩	» مرید ١٤١
يعوق ٢٥٥	٢٢١ الى ٢٣٠، ٢٢٣	» مرير ١٤٠
يفوث ٢٥٥	٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٢	ولفسون ٢٠٦
اليمامة ٢٢٤، ٢٢١، ٢٢٤، ١٠	يام ١٨٨، ١٨٢، ١٢٩	الوليد الخزوى ٢٦٧، ٢٦٦
٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٢	٤٠٣، ١٩٩، ١٨٩	٢٧٢
٢٩١		» بن عتبة ٢٨١

اليهود ٢٣٥ ، ٢٠٦ ، ١٨٥	٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧	الجملة بنت ستم ٢٢١
٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٣٦	٣٥٠ ، ٣٣١ ، ٣٢٤	الجملة بنت مرة ٢٢٢
٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٠	٣٥٥ الى ٣٥٣ ، ٣٥١	البن ١٨٤ الى ٩٠٥ ، ٣
٢٦٥ الى ٢٦٨	٣٧٦ ، ٣٦٨ ، ٣٥٨	١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٣٥
يوسف ياسين ٣٢	٧٣ ، ٧٢ ، ٤٢ ، ٧	١٨٨ ، ١٢٢ ، ١١٢
يوسف (النبي) ٢١٧	١٣٧ ، ١١٣ ، ٩٥	٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٩٧
يوسيبوس ٢١٩	٢٣٣ ، ١٤٢ ، ١٣٩	٢٢٢ ، ٢١٢ ، ٢٠٨
يوسيفوس ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٥	٣١٤ ، ٣٠٧ ، ٢٦٥	٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥
	٣٣٣	٢٤٠ ، ٢٣٥ الى ٢٣١
يوشع ٢١٦	٧٣ ينبع النخل	٢٥٧ ، ٢٥٢ الى ٢٥٠
اليونان ٢٤٨	٣٠ ينسوعة	٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٥٨
	يوناثان كايب ٢٤	٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠



Bibliotheca Alexandrina



0353017

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد / الطاهر
ت. ٥٩٢٢٦٢٠ فاكس. ٥٩٣٦٢٧٧

أرشيف رميزان

Archivermizaan@gmail.com